اللهم اسهل لا ما جعلته سهلا
وانت اذا شئت تجعل الحزن سهلا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الامام العلامة الامام أبو علي
الحسين بن مسعود الفوسي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي أنزل من سماء رحمته غيثا نافعا فأنبت
به في حلوق عباده زهرا ناضرا وثمرا يانعا كما قيل
زهر من العلم والعمل مؤتلق في الطرس والنفس بشهب الانوار
وثمر يجتنيه الناس كياء بتشهي ويجتنيه البعد من الاقطار
لله در كرام فاز فائزهم فز ما يطلب ثم ورد منه مناهل
وبارتقاء سماء مشه سامية لا يتسنى مثلها في همم الاماثل
سنوا لهم الجد في الدارين والسعي المخصر الزمام في بغية الثواب
فاعكفوا عليه مع الاناء مغتنيا وابكر لكل عن تكاسله ثواب
واعلم بانك لن تعطى بصفوته حتى تجوز المزاج بكل ميزان
ما لم تستنم عليه كل تجربتي حتى انتهى منه ارضي وعيزان
وتبذل النفس بعد المال فهو هما الكل شيء أواخر وأوائل
وتقتني بين سنة عمر وراء العقد مرآة في نبي واوكاد واخوان
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ينبوع

الاحكام

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الاحكام والحكم ومجموع شيم الفضائل ومتطايل الشيم
وعلم الله نور البصر والبصيرة وتغير صور العلم وتغور الحكم
الحادي عشر وبان الدمع ابتور تعجلا وينبوع الغرائب
وفي المثل رأيتم حبلي ايبرين فتى تلا وقال الشاعر
والبيداء كم قد قطعت حتى الي مغربات يلتزن كل عجيب
وقال كثير عزة
ستبلي لدى ثم ابلغ ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزوده
وان العاقل على مرور الدهر يزداد علما كما زاد البحر ان حيثا انتهى فجمعه
كمال العشر حيث تهدي سافد قرمه وكنت فلت في ذلك
ارانا حيث ما انحى ظعينا اجد ملامها اجد فينا
وان الدمع حبلى كلما حيرت له سفنا
لغرتها تهب لها الرياح مشيبي وخطها
على المرء يشتد ويشتط
وليل اذا استغلى بيوم الهوى اوسطا
له كل ذي مرين ابتاع فضة
وكل فزال ومسمة بالنار اوشرطا
وضن بجنوا ويستاني ومن يجنوا من يبعطا
سماء حجة قلتي سنى زمني ملا رفطا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ﻗﺒﻴﺾ ومنشود ومزفور ومنفض
ومحسود ومخروم ومستغل ومنحط
ومنفاد ومعوج وكل اغلوا وسبط
فضاء مبزم ممر اينه انحل واتى بنط
الله اكبر ومنه الرفع والحط
ومنه الميس والنقض ومنه القبض والبسط
لله كل امر يسوء يشئون منه تغتبط
وذو الفهم لله علم جل من حيث يغط
بعقل واقبل تعلم علوما وتهذب الضبط
وترك غير ما جاء الكتب يوما تحل الغلط
وسلم وارض بالمقدور لا يزعجك الضغط
واتبع انه المولى يشرح الجهل او يمحط
بكثرة جوامع الدعوات ترضى له شرحك

وانى قد انتفعت بسعة بيان بهذا المثل شغلا وقتا نيسا
وزاد بنى العلم غضيها وتربيا وما خرت ان سميت هذا
المجموع بغض ما حض عليه الوهاب وما أحال عليه اوضح لك
اوضاب وسميته المحاضرات ليوافق
اسمه مسماه وينضح عن ذكى معناه وهو المثل الخير

العلم

العلم ما خص به وانما اراد به ما فيه مواعيد وعقوبات وفضائل ونقائص
وهذه الاوامر انما تتعلق بالعلوم التي من قبيل الاولى التي يستغني عنها ويستقبح
وكذلك ان زاد في فيها معنى شريف ولم يشرحه ولم يكشفه ولم يتممه
وهذه الوصية لباب الكتاب وجماع الخطاب والله العليم للصواب
وقد ذكر ما صورته فصل يستحسن وفيه سر يستحسن وانما
حملني على ذكر هذه امور منها التنبيه على ان الشيء متى
مرجعه الجهالة والضلالة ومنها ايقاظ جاهل او تنبيه
غافل ومنها تحليل المحبوك الذي لا ينسى وتفصيله
نوعا وجنسا ومنها استمالة علم جزيل عن الاشتغال
بالتفهيم فان العلم كالماء نماء وبعضه للبعض تباع
وما شوه قلب الزكي الفؤاد كما قال المزني نفسي عن وصف الجواد
يجم على الناس في بعض كلاله جموم غيوث الحيا بعد المخيض
ومنها تحليل النفس ببعض الدرس فان النفس ترتاح
للاخماض وتستشعي سرحة من الاقتراض ولا سيما من استمت
بيد الافتقار وتباعدت عنه الاوطار وقد قلت في جواب
سائل عن تقلب قلب معين بين التوى والبين عن حبيبه الحبيب
وهل اذا ادلج الوجل الفرحا الخاطفي على اذيال غيث مكفهر
وهل قلبه يوم النوى متقلب تقلب معذبه الاظمى عند الشبيب

بغض

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• ومل بنوى الاحباب منشف على النوى وليس بوظ من حبيب بمشفى •
• ومل اعشبت تلك الشعاب وارعت بجاج مراعيه بعهد وبسمى •
• ومل الغوادر الجزع فلاح وندى بعرف تهادل الشمايل منسى •
• ومل تلك الديار تمتى نضرة بكل صبيل الخميلة مسولى •
• وكل مجود بالنجود تنادحت عليه الرياح من جنوب وشرفى •
• اذا ما السحاب انفع عاهينه الغيا تمايل نشوة مراح تثامى •
• وان ضاحكته بعل ومن نيل الصبا تمت باذاكى من عبير والنوى •
• كما شئت فيه من يوافيت تجتلى ومن كوكب يغشى النواحى درى •
• ومن بطحة تزرى ابتهاجا بمعشر اعزت بنو سامان للبسط موشى •
• ومل السليمى من شواء بوادر ما سقى الله تلك الدار اهيف مارى •
• وحتى محيا الوبيم والون غرة تغاضى وطلق هواما لبى •
• وحتى زمانا اللاح للوصل ينتنا تباشر كالنضح المبين على ري •
• زمان بدار الحتى حال مزارنا وفخر على عمل من النوء مزعبى •
• نعمنا بايناس ابروق من الحما انيسا وان لم نعد منه بانسى •
• ونشمة ازواح الصبا وتثوبه علينا غاما مام صبا مابطوى •
• ونشاوة اسبو بالاجارع تغنا بنفحتي للمستهام يعفرى •
• ولنا على انا كانا بوظة نغادى بكاس مقمسين خمرى •
• من تلع روض انف وتنال ما نشاء من ارتاع من بين وهنوى •

(عشر)

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وعشار زمانا لا تعاني صبابة ولا اكتبا الى من يليمني ولا امني
ولا انتشلي من صرود ولا اصري ولا احمل معقود الحوائج منبري
ليالي كان الوصل منضبط الملا وحبل التداني منصل غير مبري
فلما تلبث راقد الوصل مورث بنا عنا الى شحط النوى غير مشتي
فجاءت مرام دونها كل مانع وحبل تواصل غير اغبر مفضي
وكان الذي خبنا يكون من النوى وصرف اللمى من احاديث مغشي
على ان فضل الله ما انفك عائما علينا وكف دايم غير مقوي
فلا انثني والدهر يلفاك بشرها ولا وراء انثني لحمى الدين ينبي
ولا انا امن من صروفه ان يحن ريب اذا اصبت عصوفا بالجبي
ولا انثنيت من حيفه منزل ولا اتاح ملك بؤوا تسمح كرسي
فما حالة منه تروم على امرء وليس فلا اجمالا انه غير من مضى
وما مورد الا مثال مدار ج بعلو ثم يغتاض حتما بسفلي
فكم انس لك نفس الشمس صوبه وحلت بذرات الذاء ارتعلوي
وكم ضعضعت ملكا وابنت مما لكا وكم عاد عاني رسيما غير مغوي
وكم زايلت بين الجبير فاغتدى حرام النصب من بعد الهوى غير مبعدي
فضاء من المعزى الى كل ما عنت تنص به مختار وانجاز مفضي
فاعلوه اشكال قلبي واعتمل عليه تنل رشدا وتنج من الغي
وقف ابن ابيه مشتد بلا منيبا يسعى عن مولاه من غير مضي

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• فشرع عارضوا بلا نقطاء مميلا بقلب على الترجيح والبصر في عيني
• جزاك الله خيرا فقد بلغت بك كل صعب وحوى الفضل ربي
• وان كنت لم تسعد بذا الدر ناظرا فمن راحم بستكاء مع العيب واري
• فإن جليس القوم فالله شقاء ومرعى جميع غير مرعى مرعيي
• ومن فر حكما لم يفز منهم وكل ذا التيه حيث عز والصعب مرقى
• وكل امرئ يوما سيجزى بما أتى من الخير يجزى على كل مأثون

قيد الأوابد من قفل ومن بعثر

قفل زجر عاد من أتعب بل من كتب رسالة ان يتمم
بكتاب ليبعث به وهو معه ويستعجل منه جواب كلامه ان
يعرف مذهبه أو مكتبه ليتمكن جوابه أو يشكل الدار عليه ومن
امكن ان يعلم مل يوثق بتفكيره وعقله ويفتش به على اظهر مبان
كلام الحجة حجة وانما يعرف كونه حجة ومن تبين من يعلم بشهادة
أهل العلم وهذا الدرج ثلاثة أشياء أحدها التصريح بسؤال الدرج
مشافهة أو في جملته وليزاحف بصفات أهل العلم والتحري
بتراجمهم ثانيها عدم مع العلماء عند كتبهم في مذهب أو وفاق
أو خلاف أو حكاية كلامه فيما يحكى من كلام العلماء أو من مذهب أو نحو
هذا الدرج وهو كالتصريح ثالثها الأخذ عنه أو قراءة تصانيفه
أو شرحها أو تفكيرها أو نحو الدرج وانما يحفظ هذا الدرج من ثلاثة

أشياء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشيء **أحدهما** سماع كلام مشابهة **ثانيهما** مكالمته
بتلقينه والوقوف على تفهيمه وتحصيله أو سماع فتاويه
وآرائه وكلام بنقل الغير كوقوع للصحابة رضي الله عنهم
ثالثها شهادة الغير له كما مر وعلم جر أو بعد حصول
مكالمة مرتبة من العلم بخصوصيات المراتب بشهادة من
حصل له الزائد بها مشابهة أو ترجمة أو افتراء لما كان به
أو ترجمة على غيره أو نعوته الذي **وهي** منها بخارج أن تعرف
مرتبته كما مر أو يتعرض لدعاء داع أو ثناء مثن بغير وجهه ووجه
وغيرهما الذي **وإنما** أن تسمى بمنزل المجموع واضيف
إلى الذي ما اتفق لهم كنية وما أدركت مرتب بعد أن تعلم أن
لاسم العلم ثلاثة اسم وكنية ولقب أما **فالاسم**
فمعروف حيث سومل الربه من تعيين المسمى لا يعطى مرضاه وإنما
لصلاحية كل اسم لكل مسمى عن الخفيفي والإكرام إذا كان منقولا
بكثير أما يلاحظ فيه زيادة على تعيين المسمى من لزوم أول
الخفيفي أو المجاز فيشعر بمقتضاه اشعارا **ومن** من أوقع
التفاؤل أو التحلي بالأسماء **وكان** صلى الله عليه وسلم
يحب الفأل الحسن ويقول لا أعلم اسم بريدة إلا برد وحسن
الوجه حسن الاسم **وكان** صلى الله عليه وسلم يغير من الأسماء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما الله عنه وسأل عن اسم ماء يقال له يسار وماؤه ملح يقال له
سوقيمان وماؤه عذب وجاء رجل يقال له ما اسمك يقال
غراب بن عبد العزى يقال بل أنت شر بن عبد ربه وجاء آخر
يقال ما اسمك يقال حزن يقال بل أنت سهل يقال الرجل
ما أنت لأغيرن اسما سماني به أبي وكان الإمام سعيد بن المسيب
رضي الله عنه والرجل من أجراءه يقول بكم أنت لحزن وذلك بعد
بيعة عبد الملك رسول الله ﷺ أول وقال صلى الله عليه وسلم
يوم الحرة يبعث جيش أهل الشام من ناحية فرش يسهل عليكم من أمركم
ومن سار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سالمه الله وغفار غفر الله
لها وعصية عصت الله ورسوله وقال أمير المؤمنين علي رضي
الله عنه ومن سأل عن اسم رجل استعمله أو أراد أن يستعمله يقيل
له سوخبوز بكذا سوخبوز وأبو يقيل لا حاجة لنا به وسأل
صلى الله عليه وسلم اسم جدة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد التي
يقال لها البغوز وقال مولاك عبد الله وجده أنا أبو سمية
أمي حبشية وقال الحربي في المقامات على لسان الغلام
أنا ابن ما اسمك جدي ومسى كما سميتك جدي وقالت اليهود يوم حنين
لمولاك عبد الله وجده وقد تقدم بالرايه متسمي أنتم علوتم ورب
الكعبة وقال العرب في أمثالها أنا سمين فما شأنهما

وقال

وقال الأصمعي يقال للجمل جعيل

وسمي كعابا شبه العظام وكل ابوط سمي بعمل

وان كانت من ابل مكان الغر ادهم من اسنة الجمل

وكان بغض الرؤساء الفيسية احض جبانا من كعام وكان

بعض بغض ملاسين بكسر بن وابل فمال له الفيسي ان تبعث

بجعفل الى بكر بن وابل مثل سنك ابجمان بعث اما ماء واما

ولاء واما ايضا غيلان يعني جون سوء ولوء واما ما قيل له غيلان

بل شبعان وقالت منيبة النعمان بن بشير تمجوا زوجها

البيض بن ابي عقيل

سمي بيضا وما شبه تبيض به راسلا حط بن ابياب والدار

وقال الآخر

والجحي سمي بذلك لمحاربه اذا ما الفتى امسى من الغم اجحما

وما يتحكم به بعض السلف ان بغض المنوط عزل وزير

له اشهد ايا فوت فجلب المنلط ليستوزره اول من يلقى فخرج

فلقي رجلا اغر ابيا فاستوزره فاذا هو من افضل الناس وانجحهم

فملاه الوزير فاول ما ورد كتب الى المنلط

اعلم ان منشي كل من جاءك كلا كر نسج داود ليس كما تحسبون

الفتى من يكفي ولا يكفى ولا خير فتى متيقن ان لست بالفيافوت

يشير الى ان اباء فوت النعوت لا يمس بالنار وما اجابه الراخ ○
• نسج داود ما حمى ضاحب الغار وكان البخار للعنكبوت •
• ومراخ السمندل بالنار ازالت فضيلة اباء فوت •
اشار الى السمندل وهو دويبة في ناحية الشمال تتخذ من جلود
المنادیل وتلقى في النار فلا تتاثر فاذا رأى انظار وحشنا واتعرف
والله على كل شئ فان ابرا غير منزلا لا يتغير ولو تتبعنا كذا
واما الكنية واللقب وهما من المختلفان فان الكنية
اكثر فيها اذا لم تذكر اسمان يراد بها التعظيم وينبغي ان يعلم
ان الناس باعتبار ملاقاتهم اصناف صنف لا يكنى لحقارته
وهو معلوم مع ان الحقارة امر اضافي فقد يكون حقير يكنى لديه
مريد بعين التعظيم فيكنيه والمقصود ان التحقير من حيث
هو حقير لا يكنى به امرد او قليلا وصنف لا ينبغي ان يكنى
للاستغناء به عنه وترفعه عن مقتضاه ومن ثم لا يكنى الانبياء
عليهم السلام لانهم ارفع من ان يدعوا حتى انهم اشرفوا رفعتهم على
انهم ايهم بشرفت بذلك اخر وابا كذلك ارفع من الكنية حق غيرهم
والملوك وسائر الكبراء انما من نصب من هذا المعنى وصنف
متوسط بين ما ذكر وهو الذي يكنى تعظيما ثم ان كان التعظيم
مطلوبا فكنية اهل العلم والدين ومن يحسن شرعا تعظيمه

فص

فه
السمندل

يعتبر ان يوجد حقير كما ان يعبر الحلال
الكنية واللقب وهما

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

محسن وكذا اكتساء المرء لنفسه ثوب نعمة أو تبنى كابن الكنية
اعتبار من صرت منه أو نحو ذا ومن المفاصل الجميلة محسن
وكل ما من الشهوات النفسانية مما كان تكبر أو تعظيم لا يجوز
تعظيمه بغير ضرورة ونحوه الذي محرم ورثا مباح وليس من
هذا الباب ما يقصر به مجرد الخبر فقط كقولك جاءا بي
وبيوبلان من الدواوين ولا يقصر به معناه على وجه التعاول
مثلا نحو ابي الخير وابو الشغر وأما اللقب فيقصر به
كل من الحزم والعزم وغير ذا الذي والحكم كالذي فتله **الوجه**
الثاني أن يكون المدلول ذا ظل وما به ذا الذي من به دال اسم
بل ذا الذي منه أولى ان ذا ظل فيه أوضح **والبعض** من به ذا لك

- اتيت ابا المحاسن كي اراه بشوق كاد يحنو بني اليه
- فلما ان اتيت رأيت فردا اولى الورى من بنيه ابنا البنيه

يعني ان لفظة ينبئ عن كون المحاسن ازمة له لزوم ذا ولا يه
للبيهم ثم انه لم يعن ما عنى **وكذا** يقال ابو اياد المكارم وابو
الفضل وابو النجب وجمال الدين وشمس الامة **وذا** ظل في جميع
هذا ان المتصف بالمعقول وان لم يكن كذا خلافا لمن زعم
ذا الذي ان يكون ابو المسمى باسم اله من قوله ذا ظل حتى يصير اسم
كانه وضع مشتق لموصوف بمعناه فان لم يكن كذا الذي فكل

التسمية خطأ وكان الاسم ما سمي له ومن مزاجرات النحاة
بتخييل الاسم عن التسمية وكثر استعمال الملازمة كقصة البرسل
الشابغة أما التخييل عن التسمية فبطريقين أحدهما
التلذذ بسماعه وتجمل المتكلم بإيراده ثانيهما التعاون بيان
يصرف معناه وذا أدل على حسب ما يليق والتنابز بالألقاب
تختلف ومن قبيل البعض ما تعرف بالتسمين عيسى كلب تابعا ومن رواه
واولاد كحرباء ومرة بفتح الناء تسمى ولادة الغزلان ونسمى
عيسى كلب نبعا لأبي بلاد في بريطانيا النبع وبالكاف الدفع
وجلاوتها بل الدفع اسم وكان واد اصباع ببلاد الغرب
وبيه قال فأبليهم

مررت على واد اصباع ولا أرى كواد اصباع حين تبصر واديا
أشربه ركبا استوى تسبيته واخوه دلاما وفي الله ساريا

فيل سبب تسميته ان امرأة من الغرب كانت تزل الله ولها عن
اولاد بوجرمة يوما رجل وعض منهم بها فمات فصيح
باولادها وتقول يا ليت يا ابتي يا أسرياكر وهم أسماء ثم
جاء بعد ايشتون جاء نقلوا الرجل وسموه منذ واد
اصباع وأما التخييل عن الملازمة والمعاملة فبطريقين
أحدهما التلذذ والتعاون الثانية رجاء ان يكون فر

طلبن

كما يوجد في سمه مغناه ويكون حسن الاسم الاعلى حسنى
المسمى كما تقرر في العلم اسنية الحكمية فمراتب حسنى الحلو وليل
كما حسن الحلو وفي الحديث الطيب الغيث عن حسان الوجوه
على وجه ولم يبعث الله تعالى نبيا الا حسن الوجه حسن الاسم
وفي كلام العامة الاسم ينزل على المسمى ومن التداول القاضي
والرجاء الواقع ما وقع تعبير المقلب بتسمية نبينا صلى الله
عليه وسلم حيث سماه باسمه الشريف وكان من اسمه اسم غير مقتاد
عنهم فقيل الم يسمه بهذا وليس من اسمائه اسايف فقال
رجاء ان يتحمد باسمائه وكان من قبل كنز الدرر ويحتمل ان يكون
كان عندهم مرة الدرر علم في لغتهم من اصل الدرر العلم كسيبويه بن
فيروز ونحوه وقد يكون سبب تخيير الاسم مشابهة من تسمى
به تيمنا كاسد او حبائل كاو رجاء الشبه به او نحوه الك
وفي الحديث ولد لي الليلة ولد سميته باسم ابي ابراهيم وقيل
لما نزل قوله تعالى يا اخت هارون قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم
كيف تكون اخت هارون وبينهما من الخوالي فقال صلى الله
عليه وسلم انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم اه بهو هارون اخي
سمي باسم هارون بن عمران عليه السلام واعلم ان التلازم
المذكور في هذا القسم خلاف المذكور فيما مر فان الدرر تلزمه

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالاسم بسبب حضور معناه دائما فتشغل وتعين وورد
وياسمي ومن اتلذذ بالاسم يحضر كان تسمى به من غير انتقال
الى مدلول اللفظ دائما فكل من سمع اسما كان وقع على مسمى آخر
بعض يستشعر من المسمى الآخر به والاسم يوجب لذة الخ
لاستشعار امور الامة تعظيما ومنه بدل امير المؤمنين عمر رضي
الله عنه اسم ولد كان اسمه محمدا فسمع رجلا يوما يشتمه ويقول
فعل الله بك يا محمد وفعل فلا ارى النبي صلى الله عليه وسلم
يسبب بك وكان بغض الرؤساء كلهم لخوفهم اسمه محمدا وامر
وخاطبه باسم آخر ومن انه غضبان عليه دخل على الخزيمي
من الدور جزع عظيم حتى يتيقن له بغض الدور اذا كان على جنابة
فلم يستطع ان ينطق بهذا الاسم الشريف ومن رجب رحمه الله
تعالى وجزاه خيرا واما تلذذ اوائل استيناسا او اشتياقا فما
او نحو الدور لكونه اسما او محبوبا وكان المجنون لما اشتد به
حاله قام اصلا فقالوا انذهب بك الى الحج وزيارة البيت
فجعلوا يمثلوا فاسلوا على مكة فقالوا له يا قيس هذا بلد الله
وهذا بيته فادع الله تعالى ان يعافيك فرجب ليلى فما انشأ يقول
• تذكرت ليلى والحجيج له ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب •
• فقلت وقد بلد حرام به لدا خلصت القلوب •

الثوب

أتوب إليك يا خير من جنيت بغير كلام ثبت الذنوب
وما أم سوء ليلى وجنبي زيارتها وإذ لا أتوب
وكتب وعن ما فيه زعيم أتوب إليك منه أو أنيب
وليس أمنه ثم سكن شيئا فلما بلغ إلى ناحية منى سمع إنسانا
يقول يا ليلى بناك أمراة بمطار المجتمع واستقبل البرية وهو يقول
وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أحزان الفؤاد وما يزي
دعا باسم ليلى غيرها فكدت أطير لولا أني بالهوى ضنين
وقال آخر
ومن كتب يعبر إذا ذكر اسمها جناح ينقض الفؤاد طيرا
وبلغ بأوليائه الله تعالى من المغفرة وبما أحق به يحكى عن بعضهم
أنه لقي واحدا منهم في البرية فقال له من أين أقبلت فقال من موقف
أبي تريد فقال من موقف فقال ما تعني بقولك من موقف فقال موقف الله
تعني مطلع وسقط ميتا وأما نعرة وكراهية لكونه بغيضا
مقيتا وأما غيرة الذي متممة واعلم أن اسم الشيء يوضع
على الإنسان على عين الولادة أو من تبديل اسم باسم آخر أما
أن يكون بصورة الكنية كأبي بكر وأبي القاسم ومن سمي ويكون اسمه
كنية وأما أن يكون بغير ما كزيد وعمرو وسواء غلبا وجينئذ
أما أن تقرن به الكنية من أول وهلة فيقال مثلا سميت ابنه كذا

وكنيته كذا وقد يقع بهذا اللقب أيضا فيقال مثلا سميت ابني
عمرا وكنيته أبا عبد الله ولقبته جمال الدين ومن أكثر الأشكال
في علميته ومن لا يكنى ولا يلقب أو إضافة الكنى بعد الذي أو لقب
كان ذا الذي عارض للاسم اللازم من وجهين أحدهما أنه لم يكن
شيء منهما ثم كان الثاني أنهما يكونان ثم لا يكونان بأن
قد يكنى ثم لا يكنى وقد يكنيه مسمى آخر وكذا اللقب بعض
كل منهما بمعنى لفظ الوصف يعرض للمتصف به فقد يقال كيف
يغتبان مع مزاج الاسم والجواب أنهما متى أطلقا
على المسمى عينا عبر عن كل منهما من غير معنى زائد على الذات
ومن أمثلة حاصل المعنية أما العشرة مما قبلها فإن الاسم إذا
كثر أمامه أو اعتبر ما بعد أكثر ومن هذا يعلم وجه التسمية
أولى وأما كونها بالكنى أحيانا فقليلا استغناء عنها بالاسم
لما يكون به الشيء يسمى باسمها متى أريد مدحه بأحد عنه بواحد
منها كنى وفيه بحث ومعوان الاسم المتأخر قد يقضى على
مدلولها وكذا الذي تأخر فيه فإن كلا من الكنية واللقب إنما يجلب
لغرض من تعظيم أو تحقير أو غيرهما فالذي يكون الوصف
محققا التسمية وحينئذ من كل فيكون الاسم اسم جنس أو علم
جنس وذا الذي خلاف ما يقال من أنه علم شخص ومن أبحث

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين لي صبي

فوى لم ينسكد / انا المشتاق بصره وَ ب بمنح
ذالدي وان مع التسمية انزاك مع ملاحظة الغرض وكونه
يكون به عن وجوه اصلاحية وبيت ط من عرفها واي
ذالدي غير مغفور به / اسم / / امتناع بيد بافهم فَاَقُول
اَنَا الْمُحْتَسِبُ بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن احمد
بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن علي بن عمر بن يحيى بن يوسف
وَهُوَ اَبُو الْفَضِيلَةِ بن داود بن يزيد بن احمد بن يستنتج
بعد ما نعرفه انسب الى ان خل بل من كلنه في بنة
سنة تسمى حاتم اِمَّا لِلْوَسْمِ مَعْرُوفٌ وَ الْكُنْيَةُ
ابو علي وابو المواهب وابو السعود وابو محمد اِمَّا اذكر
للاسم قبل من مر ابن ابتسمي واحمد الله تعالى واشكره
اذ جعله حسنا واسئله سبحانه ان يجعل كنز الدين بعقلي
وخلقي وحقي بالدارين منه حسنا كما احسن اذ حسن
اسمي وابي ايضا يجعله مسعودا واسئله تعالى ان يجعلني
كنز الدين بالدارين ويجعلني مسعودا وَ مما اتعوز لي
بالسمي مزاوجا ابي اذ كنت ذات مرة سافرت الى بلاد
واستفاد والدي ابن سالم رحمه الله بمدينة بلادنا
وكان اخوه بالله ابا مروان الفاضل الفقيه ابو سالم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عبد الله بن محمد الصيرفي يشتهي ان اقرئه جزأ ويتم بلم يتبق
لي منه الا دون فكتبت اليه اعتذر اليه

ابا سالم ما انت للاكسالم لن يتعاونا ولم يغض الفقاء جسالم
وزوده غير ما اكلا فزودت بعض ذوب النوى من كل افيح غاشم
من اما الشرب الكاس ومني منوهة بكف الثريا او بكف النعائم
بعود وان العود من اهيب الغرى وذعوك صوت عن عفر الظباء الرواتم
وسلم على ثم من جملة الملا تحية ذي وداد الى الكرام اليسم

وانفصل لي كسالم تسليم الى قول الشاعر

يذيبون نفسي عن سالم واديهم وجلدة بين العين والانف سالم

وكتب عمر الملك بن مروان الى الحجاج انت عني كسالم فلم يفهم مراده حتى انشد البيت المذكور ومراد الشاعر ان سالما المذكور اذا بين ابعد الناس عنه وبما مني له به محبته له وعنى تدعليه بمنزلة الجلدة التي بين الانف والعين الى تلك الجلدة هي سالم وهو تشبيه ثم ان فعلت من زيارتنا كتب الى كسالم يهنيني بالزيارة ويهنيني من معه بصحبتي وجه اخر

ومن غرائب الحسن البصري بصحبته مليح يحب الحسن ابو يسى يكنيه

ومن غريب ما اتفق ومع ذا ان كنت في تلوم امرك اما قبل مداد الكتاب او بعد بغريب حدثني بعض اخواني انه يرى في المنام

انا يجماعة من اصحابنا وانكاتب معهم وهم الشيخ محمد
ابن مبارك الستاوقي وغيره من اشياخه فتكلم بغضهم واحمد
ابن مبارك المذكور وقال ان كان الحسن البصري في زمانه
فهذا الحسن البصري في زماننا يشير الى الكاتب وانما ذكرت هذا
جفاء وهما عينه في الحفاظ والنظار او بحبتهم او بحبي بحبيهم
وبغض كابغضهم ورزقنا اجمعين بعشيق بارحمي

• لما انتسبت الى حماك تشرفت فانا الذي بحمد اناورزقنا

وكتب الي رحمه الله العلامة ابو عبد الله محمد بن سعيد
الشوسي بابيات يذكر فيها انه على عفو المحبة وهو راضي

• لعل تعتبني لما خصصت به ابن الورى حبر ابن مسعود •

فعلمت انه يورى عن ابن مسعود الحبر الصحابي رضي الله عنه
والحقنا وابانا بنبينا محمد انه هو الجود والاحسان فقلت
ان هذا العلم من نعم الله تعالى التي يشتهي بها الانسان وهي موافقة
اسمه او اسم ابيه لاسماء الاخيار ومن غريب ما اتفق اني كنت
اكتب ما تقدم من انتسب بحماه اغرابي بفصيح من اللحون يمدحني
بها وهو اثناء يقول ما معناه الى اسمه يقتضي الممدوح على اسم
الحسن بن علي رضي الله عنهما فقلت في نفسي سبحان الله هذا
كان عملا تتمة اخرى في احكام التسمية اعلم

الله وان كان المطلوب تغيير اسم كان من بين اسمائه بين حرمتي
الامرأة وانتقر بك انه لا ينبغي له ان يتسمى الى اسامي
الزينة كذلك لا ينبغي له ان يتسمى الى اسامي العلية التي
لا تنبغي له كاسماء الله تعالى وللبعض اسماء الملائكة
قعن ابا منا ما الدوري رضي الله عنه انه يكره ان يتسمى الرجل بجبريل
وعلل بانه سبب كل ما يفعل الفاعل اجاء في ابا رهة جبريل ومسوح
بشيع مومن وروي عنه ايضا لا ينبغي بياسين وتقدم
الى الحارث بن مسكين القاضي خصمان فنادى احدهما طه بن محمد
ابن اسمعيل فقال القاضي لم تسميت بهذا الاسم وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا تسموا باسماء الملائكة فقال الرجل ولم تسمى ما الدوري
ابا انس بالدوري وقد قال تعالى وناداه وابا ما الدوري يفيض علينا ربط
ثم قال البعض تسمى الناس باسماء اشياء هي عيب عليهم
يعني القاضي مثل اسمه الحارث وهو اسم الشيطان ابليس
قال ابو عبيدة ورحم الله الحارث بسكونه والصواب معه
لان محل التشبيه هو اسم الفاعل بالوضع او الغلبة كاسمعيل
وجبريل وابليس والشيطان واما مالك والحارث فليسا
منه لصحة كونهما من فعل الملك ان الملائكة اعلاما
مرتجلة واعمل ملك وحدث كغالب انتهى واما اسماء الانبياء

عليهم

وكلمني جبريل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عليهم السلام فيجوز التسمي به وفي الحديث تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي وقيل ان النهي منسوخ فيجوز التسمي
ايضا والتكني بكنيته صلى الله عليه وسلم ودخل الفاضي ابو
القاسم بن بشون على امير بلده المسمى باسمه فقال له تسميت
باسم العاصم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي فقال الفاضي انما تسميت بكنيته
صلى الله عليه وسلم ولم اتكن به وفي المسألة كلام باعتبار علة
النهي وكون ذلك مع وجوده صلى الله عليه وسلم مشهورا حاجة
الى بسطه ومن المنهي عنه في الحديث ان يتسمى الرجل غلاما
او ملكا او يسارا او نحو ذلك ثم نسخ ذلك ولا بأس بتكنية الصبي
ولو لم يكن له ابا عمير ما فعل النغير تنبيه في
الحديث ان اخنع واشاء رجل تسمى عند الله بملك الاملاك
ووقع في بعض الرواية حيث قال

ما يطيب العيش الا بالتسمي وغناء من جواري تغني
غانيات ساليات للتهي سافيات الراح مرقصات افتش
عضد الدولة وابن ركنيها ما الذي ان املاك غلاب انفرد

ومن امر التعالي المنكر واتخاذه اذ ان ملك الاملاك هو
الله تعالى والملك فيه على غيره وان كان يتناول بعض ورثة الملك

اشلاك ابقى لانه في غاية من الابهام والبشاعة فلا ينبغي
وقد نص عليه العلماء بانه مما يلتحق به فاضي لفظا ونحوا وفي
البشير الواقع في زماننا انه وقع ان بعض السلطان يشير
الى الشيء الحسن بقبوله فصنع له بعضهم اياه الكتب فيه من
الاغلاظ اولا

طلع الخليفة ذا الجناز ملك الحقيقة لا المجاز
محمله افتتاح مطلع الشجعة والتغالي في المدح ومن امتدال
بالاستثناء على ان جعل في وصفه ملكا حقيقيا لا مجازيا وان
ذا الله هو الله تعالى وكل ملك دونه مجاز المدوح وغيره ونسبة
الالوهية الى غيره كفر صراح ومن اقتضى التنفيف
وقايله يتاوله بحقيقة دون حقيقة لانه موجل ولكنه
في غاية الابهام وغاية البشاعة والقبح وقد اقتفى الشيلي
وغيره ممن الف في لحن العامة ما هو اخف ومن ابكثير

لقد ذكرت من قول ومن بخل

واما ابو موسى فاطه ابو موسى كما مر من ان يوسف هو ابو
الفضيلة ويشفقون انباء في لغتهم واما ذكري كما مر من
النسب فلقوابل منها ان يقع مرفوعا على خبر
انفرابة للتوصل الى صلة الرحم والوارثة والمعاقلة وغير ذلك من

من الاحكام

من الكلام ومعرفة لا بد منه وقد قال سيدنا امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم وقد حمل هذا الامر بكلامه على الوجوب وهذا هو الحد الثانية
اعني انقطاع النسب عند انتهائه الى الاخرى فيظهر معنى
قول سيدنا عمر ايضا رضي الله عنه فيما يؤثر عنه انه قال تعلموا
انسابكم واتكونوا كالنبط ينتسبون الى الفرس وليست مساواة
مخصوصة بالنبط بل الامر كله تتناسب الانسان كما قال العراقي
رحمه الله

وضاعت الانساب بين اصل منسب ... وبين ادعاء كاذب للاوهام

وسبب هذا ان الانسان انما احتاج الى التمثل للغير
بالتناسب والحرف وسائر الاسباب التي ينتظم به امور المعاش
والتعاون على المنافع الدينية والدنيوية والتناسب هذا هو
عادة والكثير النادر لتحصل عمارة الاسواق ويخص من كل
حرفة وصناعة وسبب وعمل عمارة او اكثر يقوم بها ولا يكون
هذا هو عادة من عشيرة واحدة بل ومن قبيلة وعمارة بل
من اخلاط شتى وافواج جمة وقد اسبق احرمما
ان من اسوء مكنة الكذب الكاذب فيما ذكر الثاني
ان عادة الله تعالى لم تجر باختطاف رسم واحد من الناس

بما تتبوء بالمعارف والاستفادة بالمطالع الدينية والدنيوية
من دون سائر اصناف الخلق حتى ينتظم بهم امرهم وحرمهم وتحصل
لهم المزية بالدين والتكريم من دون سواهم بل بتب الله بالشيعة
حكمته الخطيرة والمزايا الباهرة فيهم جرى منزل الرعية
من راع شاة ومن راعي طائر او تاجر وساكن البيت التعاون
ويعطي الخلق كلهم من ما يرى الله تعالى من باب الخصوصيات بنفيه
ولما كانت المدينة تجمع اخلاط الناس طارئا لها بالغلبة
غريبا عن نسبه فلا يكون بينه وبين جارية نسبا ولا معرفة
فاذا انشأ نشأة انتسبوا غالبا الى البلد الى فوقهم من وجهين
احدهما انه كثيرا ما ينقطع بينهم وبين قومهم بلاغ فيوهمهم
الثاني ان الانسان يعجب ببلده ويتبجح به لثلاثة اوجه
احدها انه لا يغرب غالبا عن غيره الثاني ان الله تعالى
حبب الى الناس منازلهم ليلازموها ويتنظم عمارة الارض
على ما قدر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد الثالث ان الغالب ان الشيعي ما
كل واحد يلاقي شربته كما يفعله ابيه وامه ولذا لا يزال يحن الى
مسقط راسه ومحط انسه وقالوا الكريم يحن الى
وهنه كما يحن الفحل الى عطنه وقال الاغر ابن
احمد
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdulaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• احب بلاد الله ما بين منعج الى وسلمى ان يصوب سحابه •
• بلاد بها حل الشباب تميمي وارض بها سر جلى شرابه •

• وقال الآخر •

• بلى انبعث بي الشيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد •
• وغدا اتمثل في الخميلة رائحا وعليه اثواب الشباب تميس •

• وقال الآخر •

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك

ومن المعنى كثير شهير ومن الشباب قوله انه اول اربعة
اوقيه النعمة واول جمعة الجنة منها اربعة وانس الاحسان
وفي الحديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقال
في الحديث وجزاء احسانهم الكيف وسوء القلوب
الظلم ثم ان الهوى الصادقة من عوارض النفس اكثر امرها
بانوار البصيرة جبلت على حب الله تعالى لانه هو المحسن الحقيقي
لا غير الثاني نظام وسوء القلوب من حيث هي جبلت
على الميل الى المحسن من حيث هو والشاهد ان كل محسن دون
الله تعالى لا اثر له وانما هو من جهته يرد منه احسان الله تعالى
ومعنى الوجيب بكسر الموحدة الانسان اول جمعة ورد منها عليه

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واختار الأمير محبوب قبل غيبتي ما كان قبل
أتاني سوامه قبل أن أتم وحده وقد ذهبوا بصاحبه فلبا خلا يا منزلا

وقال الآخر

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل
ومن اكتئاب المحزن والحنين حب من كان فيها من ذوي القربى
والأحباب وتذكارهم عن تذكارها وقد قيل إن قوله صلى
الله عليه وسلم في أحد جبل يحبنا ونحبه أن المراد من كان فيه من
الأحباب كحمزة ومن معه رضي الله عنهم وقال المجنون

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وقال الآخر في الحنين إلى الحبيب والوطن

تقسم قلبي أنت أنحاء وجهة فبعضي أحياء وبعضك أموات
ومن أسباب الحنين إلى الديار والمنازل والأهلين والأوطان
ما قيل في ذلك وسنسلم بشيء منه إن شاء الله في هذا
الكتاب ثم إذا انتسب الرجل نسب قومه وتنوسيت
أسلافه صار النسب مجهولا لا باعث على حفظه ولا
حامل على تعهده ومن أغفال أهل البادية بأنهم يحفظون
أنسابهم أن لا ملجأ لهم في الانتساب إلى غير قومهم فيستغني الرجل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

محبوبا ومقبولا وبعيدا عن كل ما يشينه وبينهم من
سلسلة النسب وانما كان ذلك لهم لوجهين **احدهما**
انه اقرب لهم وبادية منتسبوا اليه بل منازلهم عنهم
سواء **الثاني** انهم خالصون غالبا من كثير الشوب بكل
واحد غالبا ينازل قومه اذ لا حاجة بهم الى التمدن وبادية
الشعراء بالعراق بكل حي منهم يعيشون وحدهم ومتى
خالطهم غيرهم لم يزيدوا مغرما وجائز ان يكونوا ملصقا او مفريكون من
افقره ما يكون كذلك ذكر ابن خلدون عن الخيلاء وعن التمدن
فيمكنهم حفظ انسابهم ايضا ومن اجمع كتب فريش انساب
مع كونه بقريش وكذا الخزرج بحيثية على ساكنها افضل
الصلاة والسلام وكذا تغلب وقريش بالعراق من يحفظ
نسبه ايضا وايسر من لم ينسب مخصوص كالعلوية او من يكون
بعلة منعه بالفقر فيكون كالغريبة الشابة **الثالث**
ان يعلم ان حفظ الانساب ليس خصوصية للعرب وان كان
لهم مزيد اهتمام به ومزيد اتساع لهمتهم وكنت انا اقبل
ان الخياط قومي اخذا مما قاله ان العجم انما هم كالمعزى ليس
بين ثلاثة وبين ولد معز الا ان يعلى بين معز حيث شاء واما
الخياط فلا سؤال عنه قل ما حشت قومي على مزاولة ثلاثة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

على خلاف ما كانت اضروجرتهم يتعقبون انسابهم
كما مر واذا اسهم نسابون يعتنون بالقبايل والشعوب على
ما كانت العرب تفعل في انسابها والروم وان كان ذلك ايضا
شيئا من الذي ليس بعجب بل غيرهم ايضا ما كان يهتم في الذي
وقد قال صلى الله عليه وسلم كذب النسابون وقال
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وكون مسائل الناس يكتفون بالنقري
ويضيعون انسابهم ليس الذي غير مختص بهم بل وقع ايضا
للعرب حيث خلفت قرى الشام والعراق ومصر والمغرب وغيرها
قبل ان تلقى حليلا او حميما او كريما او بخيلا او وفيا او خبيثا
او باجيا او معوتيميا او فيسيا او ازديا او غيرها وكثير منهم
لا يرفع نسبه واذا قال سيدنا عمر رضي الله عنه ما قال فبل ان
يقع منزلا نوافع او فالد هوبا منه ثم وقع كما ذكر ويتعلق
بالنسب ابحاث الاول اعلم ان نسب الانسان الى فاعل
هو الله تعالى وبدا خلق الانسان من طين وقال صلى
الله عليه وسلم انتم بنو آدم وآدم من تراب ويقال آدم
عليه السلام عربي والتراب والثرى والثرى قال امرؤ القيس

اني عمرو الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسقى كأسا بي

ومن امعن النظر في الجملتين ثم لكل فرد منه بغير ادم اظهر الخبر

امو

وهو النطفة فقال تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
فإذا استوى الإنسان خلقه وأنه من حيوان وأنه بالجملة من
ماء مهين لم يمكن أن يكون له فضل ونعمة باعتبار أصله ولا
أن يكون لبعضه فضل على بعض بل الكل سواء الجميع ولهذا
نبه صلى الله عليه وسلم على هذا فقال إن الله أذهب عنكم
عبية الجاهلية وفخرها بالآباء أنتم بنو آدم وآدم من تراب
ونبه الله تعالى الإنسان على أصله بآيات كثيرة ليتنبه
فيتوب نفسه ويتوب افتقار مولاه وما أمر الإنسان على أمر الله
وجهله ما لأنه أول وآخر وباطن وأوله نطفة وآخره جيفة
وفي بطنه أوله نجاسة وآخره جيفة فذر وسوء
يشد الدر تحمل التعزز وعقل الشاعر الكلام الأول فقال

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

نعم يشرف الإنسان بخصوصية تزاد على جسمه الطين
كالعقل والعلم والدين مثلا فيثبت له الفضل ويثبت بعضه
على بعض ولما عمي إبليس اللعين عن الخصوصية ولم
ير إلا العينية السابقة لم يرض بشيء وأبى السجود له
ولم يسلم الأمر لمولاه فأبى وصرح بأنه خير منه وعلل ذلك
بالمنشأ المذكور فاحفظ من جهات منشأ أنه أما أن

يكون الشعور به بالخصوصيات اصلا وانما منشؤه
دولت دار اجرام ومن اجهل عظيم وامّا ان يشعر به ولا
يعجب انها به يقع التعاطل ومن ايضا جهل وامّا ان يعجب
خالدرو والكن لا يسلم وجوده منكبر ادع فيكون فريسة رأي
افكار الشيء قبل تعقل انتهايه بل قبل التأمل ومن ايضا
جهل وهيشة وغفلة عن ملكات العقلية وتعطي
الباعث المختار تعالى وامّا ان يكون ذا الدرء مستقلا عن
فعل على دار انتباه على الثبوت ومن ايضا جهل وزلل
في الرأي وتضييع لاختياره واهمال الدلالة انفرايس
البعيد للعلم بانه لو تأمل اد نى تأمل لاستفاد انه من
ترشيحه للخلافة بانه لا يخفى عليه قول الله تعالى انى جاعل
في الارض خليفة ومن سجود الجمهور من الله مع الجماعة
وامّا ان يكون قد علم ذا الدرء والكن غلبه ما يحس والكبر
واشتغل بالمكابرة والمخالفة ومن ايضا جهل وبيان
العلم اذا لم ينفع دار الغرور ومن ابخع على عالمه بحكم الجاهل
مع امع غاية التفاوت بينهما في التزكية وعدم ملك زمام
النفس نسئل الله تعالى العصمة فان تعالى قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها ومنها انه لم يخلص الى

شعور

صحيح

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عليم العلم وصريح التوحيد ويعلم من غير أو عين غيبي
أو علم يفيض الله على ما شاء بأنه يتصرف به ملكه يخلق
ما شاء في يمح من شاء ويضع من شاء ويقدم من شاء ويؤخر من شاء
وأسبب غير العناية والأزلية وكل شيء بقضاء وقدر
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومنها أن المعتمد من
مذاهب الناس على جواز تكليف ضعيف لا يطيق له فإن
فضل الناس أن كل بحر حسنة الصور جميلة الهيئة لا تكلف
فإن الأشياء خلقت للانتفاع بها فما ينبغي أن يكون
تعاونها بالمنافع الكثيرة والمهمة والحس أقصر من
المنافع الدنيوية وغيرها أتم منه بمعنى أن منافع كالأحراف
والإيقاد والانضاج والتنجيس والتحليل والتغيير
والتعزيب والتراب والتزكي ونحوه الذي وفيه مفاسد
كثيرة ومضار هائلة كالأحراق والانقلاب للتعويض والأموال
والأرواح والتنفيس والتبييض والإيلام والعذاب
والأجر ومنها أن الجنة وضعت
حتى حصل بينهما من التقابل شبيه ما بين النفع والضر
والعذاب فإن اشتمل على غير الناس لكن الناس أعظم ولذا
وقع الخلاف عليه وأما التراب فهو مهاد الأنام

ومراشد حيا وبعاته ميتا ثم هو منبع الماء الذي به
الحياة ومنبت الزرع وجميع الاقوات للانسان وغيره
من الحيوانات ومنبت العقاقير التي يتداوى بها
والمعادن التي بها قوام العيش والتي بها انتفاع الجماعة
للتعفي وليس فيه من المعايب والمضار ما هو موجود
في غيره فحمل بجنب الصالح والتوابع بهذا اسوأ الترتيب وابطل
وفرقهم ما في كل منها في فرعه فانظر الى فرع التراب
التي هي الرحمة والمنفعة وهو الانسان كيف نظم فيه
العلم والدين والرحمة فان الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
وكان بالمؤمنين رحيما وانظر الى فرع النار التي هي
النقمة والنفرة وهو ابليس كيف نظم فيه الفساد والاغواء
والاستكبار والامر بمعاصي الله على ان الانسان مخلوق
من ذات سبعة عشر ذرة التراب والماء والنار
والهواء فان تعالى من تراب وقال ايضا ثم خلقنا
من التراب والماء وقال تعالى ايضا من صلصال وهو
الطين اليابس الذي فيه مرارة وقال ايضا من حمإ مسنون
وهو المتغير الرائحة فقد استوفى الانسان في تركيبه
ما في النار وزاد ما في غيرها فامتحان صاحب النار على

صاحب

صاحب انا رحمتي عظيم وسع رحمتي يسع مني
الكلام الكثير من غير كثير واحسنه ليس من غرضنا فلما جمع
لهم ما ذكر فيه فنقول اني ابرأ ادعي متى ابتغى فيل
له اذا كان الاختيار بأطل فلا يخلو اما ان يكون بسبب
ضعيف عاد بغير ملة ثم لا يخلو به على تقدير ان لا يكون فيه
سبيان وان كان بسبب مما ذكرنا فمن ثبتت له مزية ثبتت
له بسببه او بنسبه وذلك اعلم ان الاشياء
التي يرغب بها الانسان حتى يشرف بشيء به
من انتسب اليه كثيرة منها دينية كالنبوة ومعنى
اجله وكالعلم والصلاح ومكارم الاخلاق وغير ذلك
ودنيوية كالملك ومعز اعظمها وكالغنى والكرم
والقوة وكثرة العدد وكثرة المال والجمال وغير ذلك
وكثير منها يصلح ان يكون دينيا ودنيويا كالقوة والعز
والكرم وسائر مكارم الاخلاق بعضها دينية ودنيوية معا
كالنبوة والخلافة والعلم وبعضها الدرجي وبعضه
معنوي وبعضه وجودي وبعضه عرضي وشرح
ذلك الذي يحول فلنفصل القول مع تمثيل وتمهيل
اما التمثيل فهو انه لو اعتبر رجلان متساويان

واملاء واتى اب والرح

لو رايته

بالغلو والغلو والنسب وسائر الاحوال فلا فرق بينه وبين الاجنبي
على الاخر وبه مثلها قال عليه السلام ثلاثة للمتناصرين صرت
كركبتي البعير اذا دمي ولو اختص احدهما بالدفع فهذا من زيادة
وجودية يفضل بها الاخر ولو اختص احدهما بكونه مظلوما
فهذا من زيادة مذمومة عند اهل الشرع ومن سلم منها فاز فضيلة
الفضل بزيادة محمودة عند الجاهلية فعكس هذا اولى
تأتي لشاعر ان يتمدحوا بقوله •

• فضيلة لا يحمدون بمثلها ولا يظلمون الناس حبة خردل •

فضل بمعنى الزيادة في الجملة **واما التمييز** فاعلم ان
الاجزاء الزائدة ومائة قد منه متشابهة في الاصل وكانت
المزية للمتأميات الثلاثة ومنى المعدن والنبات والحيوان
اما المعدن فلا فضل على سائر الاجزاء الزائدة بالنمو والنباتية
والانتفاع واما النبات فلا فضل على ما قبله بالنمو والاثمار
والانتفاع الخاص ووجود النفس النباتية حتى ان المعدن
جزؤه كله ينتفع بما يقطع منه فهو في الذروة كغير المتأمي
بخلاف الشجرة لو اقتطعت منها قطعة لم ينتفع بها
الانتفاع المراد منها كالاثمار فاشبهت الحيوان وربما
تموت بقطع رأسها كالنخلة كما يموت الحيوان **و** فراد عمى

بعض

بعض المتكلمين ان للنبات حياة وزعموا ان النخلة يتعشق
بعضها بعضا ويميل اليه واما ميل عروقها الى الماء فمشاهد
وزعموا انه اراد بهذا المعنى ما اشار اليه بالحديث الآخر واكرموا عمتكم النخلة
وهو حديث غريب وليس بصحيح انه مثل المسلم واختلف
المحدثون في وجه الشبه على اقوال مذكورة **و** اما الحيوان
فله الفضل بما ذكر مع زيادة الحياة والاحساس والانتقام
ويختص الانسان عن جملته بزيادة العقل الذي هو محل
ادراك الكليات والرأي والتصرف فللانسان الفضل على
الجميع والانسان لفظ واقع على آدم وعلى ذريته ابدا الا ما
للفرد المشترك فيه وهو الحيوان الناطق المتهيئ بالقوة
والادمي كله مشترك في هذه الفضيلة وليس لبعضه على بعض
وابتلي هو بالتكليف بمعرفة الخالق وعبادته ومنحه
مزية اخرى لجميعه وبغير خصه الله تعالى في ازرافه وفي خلقه
وفي لباسه وركوبه وغير ذلك مما ذكر بكثير فضل تعالى وتقدس منا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا وانما فضل تعالى على كثير لبقاء الملائكة
على ما هي عليه من ارتفاع المشهور بين الجمهور **لطيفة**
كان بعض العجائز فيما يقول لبعض معشر المحررين لشنا من ولد آدم

وفي خلقه

كل الله تعالى فرد فان جميع ما تقدم بعضه الآية وليس عندك شيء
من هذا الدرج ويقول كل ما ادعيت جميع ما قلته مولد وليس بيننا
وبين آدم نسب أصلا فلت ومن هذا الجنس احاديث
الخرافات والضحكات للبلاهة والانسان كله ابن آدم وقد قال
صلى الله عليه وسلم انتم بنو آدم والآية صحيحة على الجملة وصحيحة
ايضا على التفصيل الا ان كل آدمي ولو بلغ به حرمان الرزق
والعفو المدفع ما عسى ان يبلغ من نواقص من سائر الحيوان
بعقله وصورته الحسنة وانتصاب قامته واكله بيديه معا
وسائر تصرفاته وتناوله من الكيفيات التي لا تصل البتة
الحيوانات وممكن من الكوب بالبد والبحث الى غير ذلك
فهو ملك مكرم ومفضل بتفضيل ثم ان افراد الانسان
متفاوتون فيما ذكر من مزية العقل كثيرا وفلة تفاوتا عظيما
واعلاهم في هذا الدرج الانبياء ثم الصديقون ثم سائر الزاهدين في العرض
الباقي واما الذي لم يعط عقلا فلا ينضبط وان وقع التعبير
عنه بكثير من كلام الانبياء والحكماء بقدر النقص بعض
الافراد الى مزاحمة البهائم وما يقع من التعبير عنه يرجع الى
الاضافة ثم ان الله خص آدم وبنيه بمزايا اخرى دينية ودنيوية
يمتاز بها البعض عن البعض لا مشتركة كالاولى اعلاها

بقية الدينية

انما العين لمن صبر

في الدنيا النبوة ثم الخلافة عنه بالكمال او في الباطن
او فيهما او في السياسة وفي الدنيوية الملك ثم النيابة عنه
ومنها القوة وكثرة المال وكثرة الاتباع واصطناع
الصنايع وابناء المتاع وكثرة العدد والبسطة والصباحة
ونحوه الدر من كل وصف محمود في الدر او في الدنيا فمن حصل
له شيء من هذا الدر حصل له شرف على قدره وثبت له ذلك عرف الدر
في مفاخرهم ومعالمهم ادبا لحسب في لسان العرب بكل واحد
عندهم حسب سواء يعرف مفاخر آبائه فهو ذو الحسب ومن
ليس له ما يعرف به الحسب له بالحفظة الجميلة تكون مفخرة
لمن انتسب بها ولمن انتسب الى من اتصف بها فيشرف بنسبه
بزاد اذا علم منزلة منف ـــــ ول ار وادم ابا البشر على
نبينا وعليه الصلاة والسلام فرحصل له الشرف بالنبوة
وسائر الخصال الحميدة والمجد والمكارم التي اكرم الله بها الانبياء
والمرسلين والشهداء والصالحين وسائر من الله عليه من اوليائه
بجميع بنيه شرفهم ومشرفهم وشريفهم وغيرهم فحصل
له بالانتساب اليه شرف من هذا الوجه يفضلون به غيرهم
ممن ينتسب الى جد او بيئة فلا تظن انه لكونها لم تعط
الله تعالى شرفا من انشاء كلا بل وما يسود الا من هذا الوجه

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وأما النسب والحسب والصورة فهو أشرف منه ولذا
يوارى الأموات ولا توارى موسى غيره لأن الاختيار بنسبة آدم
فلم تنوسى للقول العقل كما تقرر رحمة ومن أغرب
ما وقع لسيدنا معاوية رضي الله عنه أن جاءه أعرابي فقال
له أشكل بالرحم التي بيني وبينك زماما وبينك فقال أنت
من عبس منا ببعض الأفعال أنت من قريش قال لا قال أنت من العرب
قال لا قال أنا الرحم التي بيني وبينك فإن جفوناه قال الله رحم
مجفوة لأكونن أول موصول واصلها ثم يتمايزون
بعد ذلك بعد كان من ولد آدم لأن أولاده يعرون آدم وحواء
يعرون آدم ونوحا فمن كل يعرف أنه على يعرف أنه شعبان ويزيد
فمن الخصوصيات ما يعم وزيادة ومنه أيضا في الحكمة
في الأجناس المتوسطة والسافلة وفي أنواع الصفيفة
والفصول إن كل يتفوه به فإنما يتفوه به لأنه بفعل ويزيد
فالله تعالى قد قال إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم
وآل عمران على العلمين فمن انتسب إلى آدم ونوح فقد انتسب
إلى مصطفى ثم من كان من ولد إبراهيم بعد الذي فهو أفضل
من بقية ولد نوح لأنه يعد آدم ونوحا وإبراهيم عليهم السلام
وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله حين قيل له من أكرم

نوح عليه السلام أفضل من بقية ولد آدم

الناس

ابن ابراهيم بن يعقوب

الناس الكريم بن الكريم ابن الكريم بن اسحاق بن ابراهيم نبي
ابن نبي ابن نبي وكلهم صلى الله عليه وسلم مواصلون لقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فجاء بانبياء هم اتقى الناس كما نعلم
وانما يخشى الله من عباده العلماء فهم اكرم الناس على
الله تشرفوا بنسبه اليهم وان لم يكن نبيا فانه اذا
جاء من ايا من انبياء بلغ الشرف والفخار به كيوسف
عليه السلام فعرف نبينا صلى الله عليه وسلم ثم اولاد ابراهيم
عليه السلام يتعاقبون بالشرف الباهظ بقدر انتسابهم فمن
ازداد بنبي او نبيين او اكثر ازداد درجة في الشرف
فاما اولاد اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام فلهم الشرف
بالجملة نعني اولاد اسباط اولاد يعقوب بن اسحاق لهم
الشرف الباهظ والفخر الباذخ لانهم جاؤا بثلاثة انبياء
على التعاقب ثم جل الانبياء بعد اليهم وقد قال تعالى في بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وقال تعالى يعني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي غيركم
فاذن اولاد اسحاق بن اسحاق شرفهم ولم يكن فيهم نبي
فيما يقال غير ايوب عليه السلام واما اولاد اسماعيل

انعمت ع

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابن ابراهيم فلهم الشرف بابراهيم واسماعيل اولا ثم اشتركوا
الشرف اخر ابسبب الوجود وبين الكابنات سببا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم بانه صلى الله عليه وسلم ابيه بساق حرية
الشرف البعد وبالشهرة بين سم عنوان صحيفة المخبر به شرف من
قبله كما به شرف من بعده وقد كان ادم يكنى به تشريفا له
بالشرف اولاده فيقال ابو محمد وكنى بشرف الولد بشرف انواع
فد بشرف انواع الدين بشرف انواع الولد والله در ابن الرومي حيث قوله
وكم اب قد علا بابن ذرا حسب كما علت برسول الله عدنان
وسنبين من ذلك ان شاء الله تعالى فمن انتظم بالنبي صلى
الله عليه وسلم يعد من اشرف الصحيح اشرف الناس نسبا لان
غيره كبني اسرائيل وان عد بكثرة الانبياء فهو يعد بالشرف لانبياء
والمنتسب الى الشرف يجب ان يكون اشرف ومن ابا عتبار
النسب فقط اما من حصلت له النبوة من بني اسرائيل فهو
اشرف بذاته فليس بنسبي اذ لا يعادل النبوة نبوة اخرى
كما ان من كفر منهم بعد اختلال نسبه واضمحل حسبه بالاضافة
الى من يكفر منهم اما الوفيس من الاكابر الى كابر اخر فبطني
او نحوه ما لا يجب ان يكون من الاشرف نسبا ولو
فيس الى مومن من ملا ولا لتعارض ابو جهل ولا كل اسلام

يعلوا

يعلوا ولا يعلى عليه وفي السيرة قال المسلمون منا ابو
سفيان وسهيل وكان ابو سفيان لم يسلم وقد مر ذكر شيء من
هذا النبي صلى الله عليه وسلم منا اسيد وابو سفيان والسلام
يعلوا ولا يعلى عليه وما تشبه هذا الفضل وما في معناه
ولم اشتغله ان بغضه موحش لمن لا فهم له **واذا علم**
تفضيل النسب والحسب في باب الشرف فهم في غيره مثل
كالعلم والصلاح والهداية والزهد والورع والملك والغنى
والجود وغيره الذي من كل ما يحتسب به ويضيق به من عرض عينا
من اعيان عشيرته او فضيلة او عمارته او بلد او جميله ويشرف
به من ينتسب اليه ولم يخل الله تعالى قوما من سيد تنتظم امورهم
به فهم خلفاء الله في عباده بالحكم الذي يصح ولذا اذا
مضوا او ضعفت دلالتهم منهم اختل وامر كما قال الشاعر

• لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا •

الثالث الانسان قد يفتخر بنسبه على ما مر وقد يفتخر
بنفسه اي بالخصال التي اتصف بها والفرجة التي تلاها
في الدين والدنيا وهو اول معنى الفخر العظامي انه افتخار
بالعظام والرفات والشارة هو الفخر العظامي وهو
ماخوذ من عظام طحب الغنمان وكان يقول

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• تعس عطارد وسودت عطاردا وعلمته الكتابة والرماية •
وكل من جاء بالسودة من تلقاء نفسه فهو مثل عطارد هذا
فجعل عطارد والناس يزيد المختلفين في هذا المعنى يضربون
بعيشونه ويفتخرون بهم أو شبايهم بذكر آبائهم كقوله
• أنا ابن من يفيأ عمرو وجبل أبوه منزل ملاء السماء •

وقول النابغة

ليركبن للغبيراء جيش يصيراء الى عنز حارب
والحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب

وقال حسان رضي الله عنه

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقال النابغة الجعدي للنعمان

أظاعونه وأي متى أظاعوا أبوهم كان يهنو سراة ثغر
كأنك يا أكيم وسيطاوم تنك نسبتنا بآل عمرو

وقال النابغة زياد

أولاد أبل بحيث يهتدي بهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقال النابغة لحسان رضي الله عنه جبر الشعر

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابن محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

انظر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

انظ شاعر لو انك قلت المعضلات وفللت
العقد ولو قلت الجبال كلام ابلغ وقلت يلمع بالضحى
ولو قلت يشق بالوجاة ان ابلغ وقلت يفطر من نجدة
ولو قلت يجري كان ابلغ ثم افتخر بمن ولدت ولم يفتخر
بمن ولدك بمسز امنوصب العرب بل افتخار بالابناء ولذا بنته
عليه افضل صلى الله عليه وسلم وكرمه كما مر وفوق يفتخر و
بانفسهم وهذا الوجه كثير ايضا جرا الله جميع رجاله
لا يكاد يسلم منه ولا يخلص ما وقع فيه من كلام الناس
نظما ونثرا وما احاجة الى التطويل وقد انضح عن
وجه هذا النحو قول الشموءل بن عاديته المشهورة منها
• اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه وكل رداء يرتديه جميل •
• وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل •
• تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل جارنا عزيز وجارالاكثرين ذليل
• وما ضرنا ان كانت بغايا مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول •
• تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل
• واما القوم مانى القتل سبة اذا ما لاقته عما وسليل •
• وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول •
• بسط اجملت الناس عنا وعنهم وليس سواء عالم وجهول •

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• فلان بنى الدار مكتب لقوم تزوروا حائم حولها وجول •

ومثل من الاقدام من الاسلام فيه الاختيار والتقسيم
وبالابتداء ايضا لان المقصود انهم على من الوصف كما اعرفوا

وقول النبي ﷺ •

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وانا ابن اخي عبد الله
وغيره ذلك من كثير من الناس لا يلتفتون الى النسب وانما يفعلون
للمفتخر به وزنا **قال الخرنق**

لعمرك ما الانسان الا بيومه على ما بدا منه ولا ابن امسه
وما ابتهج بالعظم الرميم وانما بمجار الذي يبقى لمجار بنفسه

وقال آخر •

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انذا ليس الفتى من يقول كان ابي

الى غير ذلك مما لا يخفى **والعنوان** كرم النسب فضيلة
قال تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم **وقال** صلى الله عليه وسلم
لبنت حاتم ان ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق ووصف
الانسان وسعيه منوط الشان والنسب زيادة في الغاية
النسبة اشاجوز والافتخار عليه عجز والصواب
ما فاله عامر بن الطفيل •

• وان كنت ابن عمي دونه فاذهب فما عليك ملام
• فاستوت بنو عامر وانه ابى الله ان اسمو ابا ام ولا اب
• وان كنت احمى حماه واتقى اذا اعلوا رمى من رماه بكلكل
فقوله وان كنت ابن عمي عامر تعني بذلك بالنسب واعلام
بذلك منه وقوله ابى الله ان اسمو ابا ام ولا اب فنفاه دون
شيء يكون منه ليسوا مومنا قبله بمراد انه لا اكتفى بالنسب
واخلوا عن استحقاق الحمد وابتناء المجد ومثله
• لشنوا الى احسابنا كرمت يوما على ذي احساب نتكل
• تبنى لما كانت اوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وقال آخر

انا الجار ما جاوري حفيظة واول من كان يحمي عن حفاياته ابه

وقال زهير

• وما بك من خير أتوه فانما توارثه آباء آبائي من قبل
• وما بيت العنكبي الا وشيجه وتعرف فيه اصله والمتخل

وقال الملك الراضي من ملوك بني العباس

• لا تعزلي امي على راس ناب ونج الحمائل منجز راشد
• اجرى كابائه الى الخلايف سابقا واشيل ما اشتست اصاب
• انعم انعوم الزرق لهم معتادة راخلاف ولا تلاب

فد يهذا والبيت الشعبي على الشيء الشيء من الاول

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واعلم ان الناس في منزل الجواب ثلاثة رجل كان اصيلا
ثم فاق سواه فاضا بشر بنيانه وجوهر بنشأته ثم في قبيلة
فهذا اكرم الناس واولاهم بكل مفخرة وجبه كان منه صلى
الله عليه وسلم ابن الكريم ابن الكريم كما مر والذي نفسي
بيده ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء كان اصيلا بحسب
النسوة من عند ابراهيم عليه السلام وانما عيا ثم استزل
اصلابه بشرب وسوء وجبر مخلد مع وجب لهم ذلك عن
الناس وانهم اهل الحرم وجيران الله وسدنة بيته مع اكرام
الضيف واعمال السيف وغير ذلك من المفاخر العظام
والمناقب الفخام ومن خصهم الله به من العرب بالاختيار والتوسط
وجعل لهم رحلة الشتاء والصيف امنين لا يتعرض لهم لص
ولا مغير فطاعمهم مرجوع وما منهم مرجوك اخبر بهم
تعالى في كتابه وذاكر الدر بعض بنيه اشر فقال

• زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الا لف •
• او ابرة او منوا جوعا وخوفا ومزجاة بضاعتنا سراو خاقو •

اذ احكام في منزل الزعم انكم ليستم مثلهم وقوله الا مصدر
على معنى ايفال اي لعبة موالفة والا ما وتا تيفا تا فعل
وليس من العبة الشيء ايلافا كما في قوله ان ثم لما جاء

المضطعي

المصطفى صلى الله عليه وسلم ربه بريش وهم مجرا وجرول
كرهم عز ابل جعلهم فزارة كلاب وهو ريكل هم وفزالمل مه
صلى الله عليه وسلم اليه وهو الذي الكل به مكارم الاخلاق فهو
صلى الله عليه وسلم لبنة اتمام وبشر به فريش خصوصا وكانة
كلهم عموما صلى الله عليه وسلم ومجد ومعظم وفريش من اكلة
صلى الله عليه وسلم من اكله مع الاشارة الى الترجيح لما ابن
بقوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى
من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ورجل الاصل
له ينتمي اليه والحسب يعد من عليه والاكرم انتهض في افتناء
المكارم واقتناص المفاخر حتى اشتهر بمعالي الخلال وصار
يعد من اهل الكمال وانشر بلسان حاله

وبنفسي افتخر لا بجدودي

وهذا اخر ما اراد يشرح بوصفه وحاله واراد يشرحا به من يعرف
واراد يكون هو اسم بيته ومعرفي شجرته وكان بعض
الملوك استعمى رجلا ليستوزره فقال الرجل ايها الملك
اني ارى ان اجعلك سلما لغيرك واطاب هذا الملك
فانه لو توقف كل بيت على بيت قبله لكان من التسلسل

نجرا

سار ابن اسحاق ابن العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم

بريش

انه كثير في هذا السلف فضل الله الكريم يؤتيه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ربما هل فلا در تعلى يخرج الحي من الميت ويحيي الارض
بعد موتها ذلك در تفرى العين بين العليم مسلم يزل الشرف
يتجرد ويعرف بالعلم والولاية والجود وسائر الاوصاف
وقد ارتفع الوضعاء بالشعر كما انتفع الرفعاء به ولذا
قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وفي رواية لحلما
فمن الاول المحلق ومن عبر العين بين حنتم الكلاب وكان
رجلا خاملا مغفلا من الحال على من بهم الاعشى فمن امية التي
سوف يكلمك فانت له امة اني ابا بصير رجل يحب وده شعر
وانت رجل خامل مغفل ولك بنات فلو سبقت اليه
واكرمته رجوت ان يكون لك منه خير فعاد اليه وانزله
وخزله وسقاه الخمر فلما اخذت منه الخمر اشتكى له حاله
وحال بناته فقال له ستبقى امرء من فلما اصبح فصر الى
الشوف وانشر فصيرك اول بيت
• أرقت وما مر الشهاد الموارق وما بي من سقم وما بي معشق •
الى ان انتهى فيه الى قوله في المحلق •
• بعى الذم عني الى المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق •
• ترى القوم فيها شارعين وبينهم مع القوم ولدان مع الناس رفق •
• نعم لفراحت عبر كشح الى ضوء نار في يفاع تحرق •

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ثقيف لغرور ربيعة كليبا وبات على انثار النثر والمحلق
رضيعي لبان ام تحلم بأسحم داج عوض لا نتفرق
ثم العود فيهم سائر اليوم وخيمهم زال متى البئر وانهم ونق
فما ايم الفصيح داء والناس يسعون الى المجلو بهم نه
ورأيت العرب ينتسبون الى بناته فما بلغت واحدة منهن
داية عشرة رجال افضل من ايها بكثير ومن هذا الملك بنو
انف الناقة كانوا يتباذون بهذا الاسم ويسمى من كان
منهم تحرج بعضهم للحطيئة جد العباس بن مرداس وغلب هذا الاسم
مرضا وهو الذي يقول

بسير أمامي فان لا اكثر حصاورا اما ينسبون ابا

فهو اذا اعضوا اعضوا بجارهم شروا العشائر وشروا ابوه اكثريا

أو ايد رابئ ورا اذ تبوز غيهم ومن يسأ بانف الناقة الذنبا

فطاروا يفتخرون به ويتجمعون بذكر هذا كله
شرف متجرد بسبب من اسباب وفر يزداد الشريف شرفا
بذلك كل وفخر لغير من سنان الا من فانه كان من سادات
قومه ولا كل اخو خاجة بن سنان أسوة منه واشهر
جلا وفخر لزميل من المدائح ما وقع به من ازداد شرفا
وشهرة حتى فاق اخواته ذلك بل لا يكاد اليوم اخو

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بنو الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو ومن اخوتهم بنو انمار كانوا من
جملة العرب المستعربة بعثوتهم وعدوهم من كلب حلفاء
وكانوا يفتخرون بهذا الاسم ويعرفون به اصوانهم اذا سيلوا
الى ان هاجر بن عبس حصين الاكبر اعني منهم بقصيدته التي
يقول فيها مخاطبا له

بغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت شيوخ بني نمير على الميزان ما عدلت بهم ثبابا

فسفلوا ولم يرفعوا بفخره الا راسا حتى كانوا لا يستمون
بهذا الاسم جملة الا قيل للواحد منهم مرأت فلان العامري ومن
الطرف ما وقع في الدرة ان ام اة مرت بقوم منهم فجعلوا
ينظرون اليها ويتواصفونها فلما التفتت اليهم وقالت تكلم
الفتى منهم ما استثلثت ام اة قط اذ يقول فقال للمتكلم غضوا
من ابصاركم فما رأت عيناي اذ يقول بغض الطرف انك من
نمير لا يسبت ومن ذلك بنو العجلان كانوا يفتخرون
بهذا الاسم لان جدهم انما قيل له العجلان لتعجيله القرى
للضيفان حتى صار هذا الاسم غلب على اسمه وما يؤكد ذلك يقول
قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الورادة عن كل منهل

تعاور

تعاب الكلاب الضاريات لحومهم وتاكل لحم الذئب ويعوى ويعوى
وما سمي الثعلب ثعلبا الا لمولم خز الثعب واحلب اي العبر والجمل
بمشل وامر مزاد اتم وجعل ابو احر منهم اذا سبا بقول الثعبي
فخاب ابو الخز منه وليم معه وذلك قصة مشهورة بين يدي
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قد يعيش
الرجل الانسان حتى يستطيل على من قبله من اشياعه فتحيى
رسومهم بعد ما كانت دائرة وتعمى رسومهم بعد ما كانت
غامرة وقد ذكر العلماء ايضا فيما عدا شيء به على من قبله
من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما سنشرحه وقد
اشار له ابن دريد في قوله

فاخبر ابو الخطار شيلم فلت لهم كلا لعمر ابيك منه شيان
تسموا الى جال بنا با وانه تسموا الى جال ابن بناء وتزدان
ولم اب فرعلا بارز ري حسب كما علت برسول الله عدنان
وقد عدى من الوصف ابو الذئب بقوله

ما يفوتني شيء بل شيء يفوتني وينعسني شيء بت لا بحلوني
اما شيء به موعد يابه فلا ينكل واما شيء فوعد به
بالشعر اعزبه الخزبه وربما يحكم على الشيء وقوع تصوره
نعم كان من عادة العرب اذا نبغ شاعر في قوم اعتزوا به

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واحتواء على الشعراء جلوتعقل الإبل العقب فوم للانوار الذ
وجعل الله اصل وفرع شرف ما شاء من بنيه ولم يجعل وسواما ان
تجعبي عوامله جلم يس ولم يهمل مع الله بل خفيفة مرلي ياسي
عوامله
في زيادة جمع وفصل والمراد ان يرجع الى غمار الناس جلا
يجرد النشاء ولا يعرج الى التعاب بهذا الا قبيلة له ا اجزه
النسب والبخر العظامي لم مز وامان يهم مر بلا بسبة
ضر ما كان اولا بهذا ابنة له من مزوم الدار ثم جعل البقعة
ايضا بما تبسر ما بهذا مزموم بما جنى على نفسه وبما
جنى على حقيبه ونسبه والذروة العليا في هذا الصنف
اليهود والنصارى وتحوهم بغير مروا انسابهم واحسابهم
بشر الخطاب وسبى اولكن نسئل الله العافية ومن هذا
النمط من يخلف اباه اصاغر بالعيش وكثرة الى غبنة
في الدنيا والكبر والدعوى وغير ذلك من القبايح كما مر
شان كثير من اولاد النصاري في زماننا نسئل الله العافية وفي
هذا الصنف قيل
ليس يخزى بآباء له شرف لفر يخزى ولا كرم يبقى ما ولدوا
وقال لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقال آخر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والناطرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا كما سلكت معورة معور

الرابع فريق ما ذكرنا من النسب انه من النسب الطويل
وهو عيب ويزم بضم الميم ومن النسب القصير قال الشاعر
انتم بنو النسب القصير وهو لكم بناء على الكبر والاثر
والنسب القصير هو ان يقول انا فلان بن فلان فيجب
لكون ابيه او جده زاد على من ذكر اعيان والطويل هو ان لا يجب
ان يذكر القبيلة والجواب او لا انا لم نذكر النسب
اختصارا حتى يعرض على من القياس وانما ذكرنا للاحتياج
اليه في المطالع الدينية والدنيوية عند الفقيه وثانيا
ان يكون الانسان من اعيان اشراف بحيث انه قد يكون من
اعيان عشيرته او فرقته ومن اشراف وقد يكون من اعيان
عمارته او اقليمه او جيله ومن عزيز الوجود والشك ان
شرف الانسان او اشتهاره باعتبار عشيرته او فرقته انما
يجب فيهم والا يقتضي ان لا يجب غيرهم لان سادات العرب
لا يجب فيهم العجم والا العكس وكذا فيما بين العرب غالبا قال الشاعر
كجوبل الخناء في جميع انحاء وساد عشيرته امردا

وقال الأخر

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

ولم تخرج عن معاذ الرامة المذكور لما قال النابغة

وللحارث الجعفي سيد قومه ليبتغيه بالجيشة ان الحارب

وقالت منيرة بنت عتبة رضي الله عنها لما قال لها ابنها

معاوية رضي الله عنه ما رجوا ان يسود قومه تكلته ان كان

لا يسود الا قومه وذلك انها سمعت قبل ذلك من الكهان

انها تلد ملكا اسمه معاوية في فصة مشهورة اذا تقرر

هذا فالمنتسب معروف النسب مشهور بحمد الله في قومه

وسوم صيتهم وانما يعاب ليعاب ما تشعب عنه من الاباطيل

والبهتان وليعاب انقطاعه عن دخول الفرى وغيرها

مما ذكر من العوائد التي مرت

لله در الفارس من قبيلة ومن بغى

واما ذكري لما مر مني انكفي فلجري بانها على السنة فضلاء

مع انتحالها ورجاء تعفو ما له معنى منها **اما ابو عمرو**

وهو كنية الحسن المشهور فلكوننا اخذنا به شيخنا الامام

العلامة استاذنا وفرونا ابو عبد الله سيدي محمد بن علي

الدرعي رضي الله عنه وعنا به وكنت وردت عليه في اعوام

البيتي

السير والعب بفصل اخذ العلم بما متوحشة بفصيحة
فرمنها بزيوى بجواى بما نبشك الى نحمد الله وامتحنت
بكتاب التسهيل على قراءة الخطيبة وحل مشروراكتب الى
ابا على جزيت الخير وانعما وفلت كل المنى من بلغ منتما
وياهم حبابك كل ارحب لا رحت فراج البعاد منك بحسنى حين
ولم ازل بحمد الله اتعجب بركته عاجله واقبال قلبه الى
ان نسئل الله تعالى ان لا يزيلنا بفضله ورحمته حتى نلقاه
اميرو قال ابو عمر ابو الطاهر ابو سعيد عثمان بن على
ابو سعيد رحمه الله من ابيات
نفسى عشيرة فيل قال ابو على مثل الريح اذا اثمر باشاب
ولم يزل الشيخ رضى الله عنه يكتب بذلك الى ان توفاه
الله ورسائله التى وفاهبات وعندى ذكرى واما ابو الوفى
فكنا نذهب بفضلاء من اخوانه برسائلهم ونجوت بذلك
منهى السير خير النساج وكان اسمه مهر ابراهيم بلغا
وفعت عليه المحنة والفى عليه شبه خيل ملوك رجل نساج
بفيض عليه واد خله بيته وبخاهبه بهذا الاسم بل كتب
عليه المحنة وخرج ترك هذا الاسم على نفسه فيقال له الراجح
الى اسمه فقال ما كنت كاذبا ولا اشرك انما سماه به رجل

مسلم واعلم ان لهذا البسملة التي او لهذا الاسم المذكور اوجها
منها انه تسليم لما شاء من فعل الله تعالى فلما انفى الله
تعالى عليه واسمه لم يتولد اختيار والتعرض له ومنها
انه يستشعر من مولاه تعالى انه ادبه بجعله عبد المملوكا
وتسميته باسمه وضربه المحبوب تستلذ ومنها انه يتذكر
العبودية وذلته وسداده انها بمثل هذه طرت الزلة شكر انعمه
ونعيمه ومنها انه يذكر به العقوبة فيتذكر المعصوم
ليحترز منه ومنها انه يثقل عليه الاسم ليثقل عليه ذكر
المعصوم والعقوبة مضمار النفس وارغامها ومنها
التبرك والتيمن بذكر الله على الظاهر موضع الشر وعلى انه
محجبة من الشيطان ومهوى والغيث وكيف اترك ذكر
كنية كناه به جل من افاضل المسلمين واسمى انعمت معنى
حسنا لديه ذلك من فضله وتيمن بفعله ۞
ولما كان الغرض في هذا الموضع ان ذكر المعاصي ذكرت بنوادر
التوابين في اتبوا له خضوعا وانيبوا عمموا وجب ان يتحرى
في سلك ذلك ما وقع في شأن هذا الوالد لانه اول الرحلة
الى منزل الدار مع ما انضاف اليه مما يكون له مقرا ما ويرجى
خيره ويذكر على وجه التبرك والتفاؤل والتحدث بالنعم

وبيم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين لي صبي

وفيه مسرة المحب ومساءة المبغض فأقول
إذا رجوان الكون ما شاء الله تعالى رويا وابن ودغوة استأنف
أما رويا الدوابر واعلم ان ابن مع كونه رجلا اميا كان رجلا
متدينا هذا قال الاصل الذي صبا للاصابير زوار الهم وكان
أغفل الرؤية اقتصاد فتوا فطفى عبارتها بيري الرويا ويعبر
لنفسه منجى، كبلوا بعضهم وكان ما رأوا تواتر الحديث به
عنه بالتعشي رحمه الله أن قال رأيت عيطى ما رأحر امما لي وراجي
لطبر عثمان وسمو الدابر عن دلادب البارع أبو سعيد عثمان
ابن علي رحمه الله قال اخبرني عيسى ان نسفي بها بلدن وبيني
خرجت الى ناحية اخرى وزعم انه قال وكانت العين التي
سبي لي أمنوي ما، والله يعطيها ثم مبنى ذلك بولودين يتبع
بها جولد ابو سعيد المذكور ما تتبع ونبع حتى مات رحمه الله
وزعم انه الصبر المذكور لابيه وولدت انا الخيط وغرك ان
لي أحوال اسنى مني مما تا اميين رحمهما الله فجازوا
ان اكون تلك العين وفي التعويض وجي عن ابن لك قال رحمه
الله وكنت بغرة الدر جير ارتعلت بي طلب العلم الى ناحية
الشوس رأفضا غيبت عن ابو الدر رحمه الله تعالى اعواما
ما يدري ايرانا قتل فعلت حدثني رحمه الله فقال لما

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

خفت من غيبتك رأيت كأن الناس يتجاوزون ويخلفون وس
أشهب ليقبضوني فجئت إليه أنا بأمسكته بجانبه فجعل
استيقظت فلت للناس أن أحمس أبي سيارة وأجتمع
به فكان كذلك الدار والعبيس راشوب عن العبيس أنه سمع
بشيخ وذكر وفاة حط لدة الدار رحمه الله فسأله سبحانه أن
يكمل ذا الدار لنا ولد ولسائر الأحباب بالفوز يوم الفزع
والرضوان زاكي بجاه نبيه المصطفى المبعوث إلى الأسود
والأحمر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المحلين بكل مفخر
وأما سادة فهو أستاذ وموشيخ الإسلام وعلم الأعلام
أبو عبد الله سيدي محمد بن ناصر رحمه الله تعالى ورضي عنه جمعني
تلك بغينها وكان وحين شيء معه بذا الدار الله تهيأ
للتشريع بوجه جهته الشافية أرسل إلي يدعو حاجة أفضيتها
لدي فبت علو بسبب ذا الدار وأنا إذ ذاك بالزاوية البكرية
بفضيت ذا الدار رحمه الله وسار بي به إليه حتى بلغته
بلغيني بترحيب ورأيت منه رحمه الله أمبالاة خارجا على
العتاد حتى إذ متى ذكرت ذا الدار إلى اليوم يغشاني خجل
واشعاو على نفسي وأنت معه حتى شيعته لوجهته
إلى أن جاوزنا بجملة استبرحلة بي جعت إلى داري ولما

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

كنت ببعض الطريق بين المنصف الدعاء له بما تخرت الدعاء
له بعد أو زاد الصبح ورد الجبل فقبل معه الحج فدعينا اليه لنسلم
عليه فخلوت به يوما وجعلت أطلب منه وأطلب فقال
لي رحمك الله أما الدعاء فما فاتك في سبعة سنين ما وتحلت مقاما
ولا مزارا ولا توجهت الى الدعاء الا وجدت الاجابة بيد الله تعالى
يسألك أولا تسأل فعد الى ورد ابن الدعاء اللهم اجعله
عينا يستقي منها أهل المشرق وأهل المغرب فما حتى كنت أتعجب
في نفسي وأقول سبحان الله ما ذا استحق هذا الرجل من هذا
ولما صنعت النفيس الوالية في مدحه وتهنيته
بالحج أدخلها ابنه ولدي أبقيه أنا سكت الفاضل
أبو محمد عبد الله بن محمد بن خرج الى وقال يقول لك الشيخ
جعلك الله عينا يستقي منها أهل المشرق وأهل المغرب
وشمسا يشتضيء بها أهل المشرق وأهل المغرب ومنزا
اللفظ بعمل الدعاء وأبتغي نسأل الله تعالى أن يعيننا
والمسلمين ذلك آمين ومن هذا ما أكله جماعة من
فقراء المغرب وانا حاضر فقال لهم شيخنا أبو مدين أضيفوكم
هذا الشمس ومن أكله أضرح من حتى تاج الدين ابن
عطاء الله عن شيخه أبي العباس المرسي

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

رضي الله عنهما فاجاب الشيخ ثم سمعته يقول لبعض اصحابه
فقال فعل الله لك وفعل وبارك فيك خلفه فما سمعت يعني
من قوله وبارك فيك خلفه انه يراه بالنظر الى الخلق واعلم
ان مواكاة دعوة الشيخ رضي الله عنه لسيدنا ابي العباس مع كونه
لم يبلغ الرتبة ولم ينل المنزلة وعجيب الاتفاق فمن ثم كان من
ما وقع به اعتراض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا
لنبينا صلى الله اخبرنا عنك فقال انا دعوة ابينا ابراهيم
عليه السلام ورؤيا امي وقد تنبأ اي اظهر واياك
ان يختلج ببالك او يخطر ببوهمك انا نزع بهذه الحكاية فقرا
الى المحالات معاذ الله بل هي درجات لانبياء لا تنبغي لغيرهم
ولا يطمع احد الى مراحمتهم بكيف بسيد الانبياء صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين وعلى آله وعلى آلهم
ثم اياك ايضا ان تتوهم ان الانسبة والانسب والاشبهية ولا
شبه يقتضع بها العلوم الدينية والمعارف وقد قال صلى الله
عليه وسلم خير الامور اوساطها وابن من تقرر عنده قول
ان الله جل اسمه وسع لنا لا شك له ولا نظير له ولا شبيه له ولا وزير
شرع لعباده التعلق باسمائه الحسنى ثم شرع لهم ايضا التعلق
بهذه الجملة حتى اذا علمنا مثلا ان الله حليم انتهض العبد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالتخلق بالعلم فيكون حليما وكذلك يزداد علما انه تعالى عليم
أو وهابا أو صبورا أو شكورا فتتحصل العبودية بالاتصاف بالعلم
والجود والصبر والشكر حتى يكون عليما وهابا وصابرا وشكورا ومعلوم أن
جعل العبد ليس كجعل الله وخالقيته له نسبة هي توجب
قرب العبد من الله تعالى بالمعنى وهو معنى حديث خلق الله آدم
على صورته أي خلقه حيا عالما قديرا وليس كل المخلوقات
والحيوانات المجعولات وبهذا تأمل الآن يكون عبد الحق
وغيره من أن العباد المختارين يرضون لرضى الله ويغضبون
لغضبه ويشتدون لاجله ويلينون لاجله ومن أكبر أدلة
الأحوال والأفعال قوله تعالى في أصحابه صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم وقال أيضا في حقه
على المؤمنين أعزة على الكافرين ومن مساعي ومشايعته في الأفعال
والأحوال والوجدانيات عين الملك وإذا كان ملاذ الوجود
الله تعالى فمن الأنبياء أقرب وأيسر بلا اشكال فبحسب تخاطي
أوطانهم وأخلاقهم وأفعالهم وسائر أحوالهم وإن لم تكن في ذلك
مشابهة ولا مرية فحسبه للنبوة بل الاتباع والاقتباس ونسبة
توجب لطخة أيضا الغرب منهم ولنعم قال أبو الدرداء أنه متى
كان على أفعال النبي صلى الله عليه وسلم متخلقا في الافتراء

قولا وفعلا وحالا وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فبعض علم
من بعض الحديث اعلم ان رؤيا المؤمنة من غير النبي لعموم بعض
الصالح فما اختصت بنسبة من النبوة حتى منها غير انه للنبية
النسبة لا تنفع بها من احمة وقال الشيخ ابو يزيد رضي الله عنه
مثال ما اعطى الانبياء مثل زق مملوء ماء او عسلا ومثل ما اعطى
الاولياء كلهم مثل قطرات تقطر من فم الزق او الزق جاء بقطرة
المثل اما ان القطرات حتى من ماهية ما في الزق قطعا والكنها
لقلتها جدا لا تنفع بها من احمة وليس المثل الذي من العلماء
العاملين والجماعة من الصالحين الكبير والواطيء العارفين بالخلوة
افعالهم واعمالهم واخلاقهم من اخوان الانبياء عموما وحال
نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا ومن امثال الكل وقد
يقع لهم ما هو بمعنى الاقتباس والاشارة والتمثيل ما يزيد
على هذا كما قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه لابي عمران موسى
ابن يدير الصالح حين توجه اليه جاء امر الغيب انت موسى
وانا شعيب وان موسى لم يبلغ شعيبا امر ومن منزلا ما وقع
له رضي الله عنه في القرآن ودخل عليه رجل من اهل الانكار
والتعجب بين يديه فقال للرجل ارفع التعجب واتخذه وانظر الى

اول

او اورفنه بانه امیه الذی کل ابو اشعیا کانوا علی
ومن هذا النمط کان رضی الله عنه یقول لا یکون الرجل مریدا
حتی یعرف ان کل ما یرید وقال الشیخ ابو العباس
المرسی رضی الله عنه وشاء ابن عطاء الله ابقه جل الشیخ
تاج الدین ان النبی صلی الله علیه وسلم یقع تعریف جاء ملک
الجبال فقال له ما شئت ان اهبو علیهم فقال صلی الله علیه وسلم بل ارجو ان یخرج الله من اصلابهم
من یعبد الله ولا یشرک به شیئا فان کنز الدر خیر من کنز
ابقه اجل من ابقه یعنی تاج الدین ان غنی هذا
یکثر جا ومع من الحکایة فی الکتاب بعد ان یکون مقصد به
اقتباس وضرب من المناسبة یکون من شئ ما مر وما جمع
استعداد للعلم وتزکیة بقایاه وقد یقال علی انه من
من جاز من لشک ایها المتشیخ بما یعلم من درجات الشیخین
المذکورین ونحوهما حتی یصح منک ما صح منهم فتقول انا
انفصلنا من جناب النبوة یعنی بعض خرجناء مضیوا المتبع
الاصفاء الجایز وسوء حب ومن شبه بقوم فهو منهم
لم ارکن للوصال اصلا وارکن انتم بالوصال احکم
لله در من قال

وهو بغدد

كان الشيخ الصالح ابو محمد العسيري بن ابي بكر رحمه الله يشتكي
كثيرا تحريضا على جميل الصبر وتعريفا بتقلبات الدهر وغنى
إذا ذاك صنيلا قول الشاعر

ثلاثة تجري على الناس كلهم وما بر للانسان يلفى الثمانيه
سرور وحزن واجتماع وفرقة ويسر وعسر ثم سقم وعافيه

ونحو قول الاديب

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وفال ومارم
فمن كان اهوال تعترض ابنه فاه على التوارد لا يسلم منها

بالجملة والتخصيص لبقاء البعض والنزل والنوى والتغيب
والحركة والسكون وغير ذلك مما لا يحصى وكثير منها يفضي
ذكره الى ما ذكر بعض من تناول ولو اشتغلنا بتفصيل ذلك
وشرحه لغة واضطلاحا لطال واحتاج الى ديوان وحكوا او
اكثر بلفظ نص على الاجمال مع الالمام بالاول وهو الحس والحزن
والحزن ينقسم قسمان ويتسان على الحباب والكاره ومن المكروه
هوات المحبوب وما ليس الا يخلو امر ان يفجع بمحبوب يسر به او
بفوت مرجو وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان صلى الله عليه وسلم يوما جالسا فجعل يعمل بعصا في يده فنكت الى
وجهه صلى الله عليه وسلم وهو يتمثل اولم فالت فقلت يا رسول

الم

الله انت والله احب يقول ابو سلمة ...

ومن ... غير ... وجهد ... فت كبر والعارض المتهلل

فالت بكل ما به بدء واخره وقبل ما بين عيني وقال
صلى الله عليه وسلم يا عايشة ما سرني بشيء كسروري بك
وفرحي انفضه بدء احياء وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح
خيبر وفرض عليه جعفر شراب هاب رضي الله عنه بعانقه
لا ادري بما اسر ابعتي خيبر ام بقدوم جعفر وقال صلى الله عليه
وسلم يوم مات ابنه ابراهيم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ثم
الانسان بايام دهره لا يكاد يخلو من سوء حال او نباهة ذكر
بلاء ومحنة وراسي يوم احد اليوم الذي سمي بحقه سبحانه
فقد قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وقال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

او تو الكتب من قبلكم ومن الذي اشتركوا في كثير من ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم اشتركم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وقال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه اصلت
اصلا جلا ابالي بعده وموانع فوت كل من العالم كله شيء ولا
يلفاني منه الا الشيء مما ليغيب الغير بمنعة مستعادة وكما
جاء الاول مرة اول ومن غريب ما اتفق من العتبي ان بعض
الملوك نظر في كتاب الحكمة فاذا فيه ان الهم لا يخلو امن
المطلب وانه لا يصفو فيه يوم مرور فقال الاكرين من اول عمر
ليلة سرور واخلص فيه كل ما يحتاج وكانت عنده جارية
حظية سمى مجمع لذاته ومنتهى انسه فاخلص منه الذي امر
ان تصرف عنه الصوارف وتقطع عنه الاشغال ليتفرغ
لمتعته وانسه ويقضي الارب كله من سرور نفسه فجعل امسى
كل اول ما فرغ للجارية العتب فاخرت حبته وجعلت به
فيه بغضت به فكان ذلك اخر العهد به فلما برز الملك
امر من تلك الليلة والمصيبة والهم واخوانه ان يطلع فاذا
فيها من الغوايل مبثوثة في عباده الغلاب على امره واكثر
الناس لا يعلمون منزاوسني تامل العبث احواله واستفزاز
عوارضه وجر لهب الله تعالى بما اغلب ونعمته عليه

ومنتهى

اوسع

اوسع فقال تعالى الله لطيف بعباده وقال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي الخبر يقول الله تعالى
سبقت رحمتي غضبي وقالوا يشك العاقل ان ايام
البلاء افضل من ايام العافية واوقات الخشية افضل من
اوقات الامن ومكاسبه وقد قال الله تعالى في قصة ايوب
عليه السلام فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله
ثم لا يخلو اوقات من الكتب والزاما الاية التعوذ
رضوان الله عليهم العارف وعرف شر ابليس الزمان الجارية
ثم المومن كما في الحديث كلمة خير ان اصابته الخير شكر
الله تعالى فكان له خيرا وان اصابه الشر صبر فكان خيرا
له وقد ان بعض العارفين الناس كلهم في مقام الشكر
وهم يتفاوتون انهم في مقام الصبر ويتبين من هذا
اوجه الاول ان موجب الشكر وهو النعمة اغلب
والحكم للاغلب الثاني انه ما من شر وبلاء يصيب
العبد الا وفيه ضرر الله تعالى من البلاء ما لو انتفع
منه فرض به الله تعالى فيجب الشكر على ذلك اقتصارا على
ما لو فرض الثالث ما يعين البلاء من رياضة
النفس وتشجيعها للنوائب واعتماد سوء رتبة

بدر الغلاب

والنجاة من كيدها وما يجري إليه من البلاء دنيا ودينا
وتربية النفس بتجرعه تقلبات الدهر وجفاة الناس
في الأمور ومن ذلك وجوه عامة في الموت وغيره الرابع
ما يحصل بالبلاء في الدنيا من مزيد المعرفة بالله تعالى
وفهم وفوته وبقائه وفي الآخرة من الأجر العظيم
الخامس ما يحصل به للنفس من الخشوع لخالقها
والانكسار عن المعصية السادس سلامة ثوابه
من شوب الرياء وما يفسد إذ الحظ للنفس فيه بمهو
خير فمن دخل عليه بلا تعمل لم يشكر عليه لحول الغني
خالدهم البواعث التي يكون تغيرها مما يبطل عمل ذلك
كان البلاء عند محل شكر فصار في مقام الشكر في كل حال

لقد زارنا من قبل ومن بعد

كان بعجلماسة أيام دولتنا إليها للقراءة زمان
أصيلا شجرة يقال لها الشجرة الخضراء مشهورة في تلك
البلاد وفي سائر بلاد القبلة وسمي غرار الذي يثمرونه
والسدر الكثير وورقها يغسل به مرورق الليمون وسبب
شهرتها أنها غريبة الشكل دائمة الخضرة وغريبة في محلها
لأنها في البلد وليست من شجر البلد وسمي منقوعة ليس

معها

معه شجى اصلا وكانت ذابتة خارج سور المدينة
الغابية بينه وبين النهر فبالة الرصيف الزبير عليه
فاجبته الى ذلك وبقال ان ذلك باب من ابواب تلك
المدينة والله اعلم ثم ان الاستاذ ابا الحسن
عبد الرحمن بن يوسف الشريف بعث اليه جماعة من
الكلبية فقطعوها وكان ذلك يوم الخميس وكنت
حينئذ في ناحية المرية فذلك اليوم فاصبحنا الى سوق
الخميس فلما بلغت الى الشجرة وجدت الكلبية قد بلغوا
اليها فقطعوها فعرفت حينئذ انها قد اتصل
اصل النسابلة من السوق وكانت كبريهم كان كل من يمر
بها اذا تقطع يصيح ويتاسف ويقول ما بعلت لكم
المسكينة وكان اصل بحلها استلم استغربوا امرها
بين ورودها واسبابها فيكثرون من تعليق الخيوط
ويسقطون الملوس اشغالا وربما تغالت النساء
في تعقيدها والتنويه بشانها حتى سميتها باسم المرأة
الصانعة كالسبرة والحمقة ونحوذلك فلما زال الاستاذ
المذكور بقطعها وكانه يرى انها صارت ذات انواع
كما قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه

بذكر ذلك لتنبيه على ذلك لمن عوام الناس اكثروا عليه
منزعجنا حتى كانوا ينسبون اليه من ترهات ما لا يليق نقو
قولهم قالت الشجرة للعصفور من ازمار السلوت من قال الحوت
قلت غلم الناظر انها انما هي شجرة لا تضر ولا تنفع ولا
تبصر ولا تسمع ومثلها اعوان يقطع ومن انست شجرة
الرضوان حتى لم يثبت عليه الصحابة الذين كانوا تحتها فضلا
عن غيرهم وذلك لمخافة ان تعبد وسمعت الفاضل
الناسك ابا بكر بن احمد بن ابي القاسم بن مولود الجاوزي رحمه الله
يحدث عن اسلافه ان شيخ المشايخ ابا القاسم الخلوتي رضي الله عنه
ونفعنا به كان يقول لهم انه نزلت عليه الفضائية تحت شجرة
ببلد الجاوز فيقولون له يا سيدي كم لم تزل تلك الشجرة فيقول
خفت ان تشركوا السبع وتعبدوا النفوذ اي مخافة
ان يكون معوجلا يتتبعون به ويشتغلون بالشجرة وكانت
بغرب قاعة مقام الشيخ ابي يغزى شجرة اخرى ومن هذا
المعنى وكثير من اجل هذا ابغى وكذا الذي حقيق
بالازالة غير ان العالم سيعيه لسانه وما وراء ذلك انما
هو امر على الامر ومن له قدرة على امر فليقم الشر
بما شاء الصابر مع نعمة الغفير لا باس به وله افضل مغل

الصحابة

الصحابة رضوان الله عليهم يقسم لنا ابن عمر رضي الله عنهما
بين أهله حيث أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويتحرى
مكانه الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم وذلك مذكور في الصحيح
• خليلي سر أربع عني فإني غفلة فلو صليت ثم أبكيت حيث صليت •
• وإنما أريد الله عنكما ذنوبا فإنه أطيبها حيث صليت •

ورأيت ببلاد المطمر وخصوصا ببلاد رخراجة
من سراكشي ابني عشرين مورو ثم اخلعا عن سلب عن ما يدور
على ضحاياهم أيام النحر ولما حضرت معهم في الدور من السبع التي
بنات فيها سادة وراوا في ذلك سنة خمس وتسعين وألف
لم أر أفهم في فعل كثير مما يفعلون من ذلك مخافة أن يتخذ ذلك
العوام حجة فيتخذونه ذلك ومع ذلك لم أخل نفسي من
الشرط بأمور قريبة للابلاس فيها **و** في بلاد المغرب مواضع
اشتهرت بآثار الصالحين يوقع التعلق فيها **منها** شالة
في رباط سلا بلا يعرف لها وراء أنها مزار تزوره عامة الناس
ويتبركون بها فيها ولم يظهر فيها بهذا العصر وراء يحيى بن يونس
وهو مشهور عند الناس ولا تعرف له ترجمة وملوك بني
عبد الواحد معه وفيه وراء ابلاس بهم وكل ما يذكر فيها من
سوء ذلك ويوجد في بعض وراق المجعولة من أخبار

فلا يخرجه اصل وابعد عنه ومنها ميسر بلاد
ملوية حيث مر على الشيخ ابا شعيب بن حسين الميسوري
ويقال له ميسر اوت فر اشتهر عند الناس وتوجد فيه
اخبار واحاديث بدار اوقوا السنة الناس وسالت عن
ذلك بعض اولاد الشيخ المذكور وهو ابو الفضل ابو عبد الله
محمد بن ابي الحسن عن مزولة عليه فقال ما ثبت عندنا
في هذا الموضع شيء وانما كان ابو الحسن لا يشك انا يتعبدون
فيه فقلت له نعم ابو شعيب هذا فيما يتعبد الصالحين
حقيقة ان يتبرك به فهذا ايضا غاية ما يثبت في هذا
الموضع وما وراء ذلك لا يلتفت اليه ومنها رباط
شاكر وهو مشهور وكان مجمعا للصالحين من قديم ولا سيما
في رمضان يترددون اليه من كل اوب حتى حكى صاحب
التشوف عن مشيخة الزكاوية رضي الله عنهم انه حضر من ذلك
مرة بهذا رباط شاكر فقالت لبعض من معها انه حضر في هذا
الموضع في هذا الرباط اكثر من الف وليل فانظر الى عدد
النساء فكيف بالرجال فدل هذا على ان هذا الموضع موضع بركة
ومجمع خير والله اعلم ثم رأيت على ما وقع في التشوف
من ان شاكرا ذكر انه من اصحاب عقبة بن نافع الفهري وانه مدفون

وان

وان ج ابن مصلين اخبر اجمي بناء وكان يقاتل بجانبه بغواطة
وغزاهم مرات وان صلبه هو ابناء منازك الى الان والله
اعلم وبه يعلم فيه بعز الدين ومشايخ الصالحين ابو زكريا
المليشي والله اعلم **لله الامر من قبل ومن بعد**
وحكى فيه بعض اشياخ من اهل الغضية انه شاع في البلد
ذات ليلة انه ظهر رجل في المدينة الخالية فاضيء الناس
بها وليس الليل ابيضا واخرج الناس بعضهم بعضا وولى
من اولياء الله وقال بعضهم صاحب الوقت فبلغ الامر فيه
وجرنا الخلوف فاجتمعوا من كل ناحية على ذلك الرجل حتى
ان امير البلد وهو محمد بن الشيخ خرج في ركبه حتى راه فبلغ
كثر الناس واشتد الزحام عليه وتعذرت رؤيته فدخل
في قبة منازك في المغارة فاخرج كفه من خلف في القبة فجعل
الناس يقبلون الكف وينصرفون وكان كل من قبل الكف
ينتفي وزعم انه قضى الحاجة فقبلناه واخرج لنا ثم بعد
ايام سمعنا انه ذهب الى ناحية الغرفة وانه سقط في بير
منازك ومات فحكم انه رجل مصاب وكان يشتغل
باستخراج الجان ونحو ذلك فهلك وانما ذكرنا من اليعقل
وينتبه لمن ذكرناه فكم تطامن بالخير من راخ فيه من مجنون

او معتوه او موسوس او ملبس فيقع به الاغتمام للجهلة الاغمار
• ما انت اول سار غره سرور ابن الجهنية فخفض اليأس •
وقد يشابه موسوسا على شاكلته من الحمق ومن العجلة وشبه الشيء
منجذب اليه ان الكبير على اجناسه تقع فيغتر الاغبياء
بزيك وامر عظمه الله وقد صعدت به اعوام السبيتين
وانا في جبل من جبال مسكونة بلدة ابن جمل نزل عليهم من
ناحية الغرب واشتهى بالبغي وبني خباء له واقبل الناس
عليه بالهدايا والضيافات وكان من اهل البلد فبنى يختلف
اليه ويبيت عنده فاشتراب من امره بغض الطلبة فتطلبه
مساء ليلة حتى وجد الخباء فلم يجد في زاويته منه فلما تعشعش
الليل قام الى ابله او الى بغيته فاشتغل معه بالبعاء حشة نسأل
الله العافية ثم لقيته بعد ان علموا به فهرب وبلغ المخبر الى اخوته
انه بغيته فتبعوه ولم ادر ما كان من امره ومثله كثير وقد اغرب
ما وقع من هذا القبيل بجملة ما حدث به اخونا في الله
ابو الصلاح ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن
الشريف المعروف بابن علي رضي الله عنه قال ما تعجب يا اخواننا
يعني اشراب بجملة ان رجلا جاء مع ابله واتسم باسم
الصلاح ووضع له قبول عليه فكان يأتيه الرجل بعد

بلا يبلغه الى مكة ويحج به هرمة عنز واشتمى على ذلك
من ثم فلما نزل من العاشرة ما تبعوا على اختيار بلكثوا فرسا
فرسا منه وتضرع اليه احرم وعنز نحو خمسين شغل الله بغال الله
يا سيد ان ساذ الصلاة تشغل على معسى ان تجمع عني
واجبر غلك الدراهم بيتر بيه وكانه سش لزالك بساعة ري
الاخرون قبل ان يستوبي الملام واوجعوه ضربا وهربوا ثم
بعد من سابر بعضهم ان ناحية الغرب بني بعض ماء منالك
باذا الرجل عشر ما يستقى فربه لهنا واذا سوبهود من
يهود معروف منالك نسئل الله العافية فالعزم مطلوب
وايسا فيما نحن فيه من اخر الزمان الذي استولى فيه الفساد على
الصلاح والهتون على الحبوب ابن عمر على السنة واخر خصه
الله وقليل ما هم

من الزمان الذي كنا نحن فيه قول كعب وقول ابن مسعود
اردأ من هذا لم يجيء لم يأت ميت ولم يفرح بمولود
بل نقول اليتنا نرد وما نأتي زمانا والله يغفر شي منه
كما في الحديث الذكي يم نعم ابن السنامر من تنبسر فنسئل الله
تعالى ان يرزقنا تنفيسا نقضي فيه ما بقي من اعمارنا في خير
ونستعتب عما مضى انه الذكي يم المنان من زاد ابو ربيع العزم من

حسن الظن بعباد الله وأسبابه من فهم عليه الغير والتغافل
عن عيوب الناس وجماع الخير خصلتان ليس فوقهما شيء من
الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بالناس وخصلتان
ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بالناس
ومن تتبع عيوب الناس تتبع الله عيوبه حتى يفضحه في قعر
بيته والاغترار بالله موجب جناية واتباع كل داع إلى غواية
وفي كلام مولانا علي كرم الله وجهه الناس ثلاثة عالم ربانه
ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق
أستفامته وصحة علمه وورعه وجب اتباعه ومن
عرف بالخير وجب احترامه على قدر ذلك والتسليم له في حاله ومن
ألفى جلباب الحياء على وجهه وجب ستره واذا اشتهرت البدعة
وسكت العالم فعليه لعنة الله والناس من أعاب السلامة
ومن أبى أبيع له ما يكفيه ومن ادان وحسن وأنا كفيل بما ضمن
وما شاء الله لا قوة إلا بالله ما أخر من قدم ومن يعمل
من الشعر المشتمل في باب الشكر قول المفجع الكتبي وقد
أنشد الفضلي في النوادر

يعاتبني في الدهر قومي وانما يعاتبني في أشياء تكسبهم حمدا
أسر به ما قد خلوا وضيعوا ثغور حقوق ما لها قاموا الها سدا

ولله جعفر

ألا ابلغ لبني صبي

• ولي جعفنة ما يغلق الباب دونها ولكنّ لحماً مرفقة ثرددا
• ولي بهرس عنس جعلته حجاباً لبيتي ثم أخرفته عبدا
• وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
• فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
• وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن همّوا بسوء غيبي سوء مثلا
• ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس يزيل الحقد عني مثلا
• لهم جلّ مالي إن تتابع لي غنى وإن قلّ مالي لم أكلفهم رفدا
• وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

ومن قول عمرو بن الورد

• إيدا البنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
• إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدي
• أخا الحمد فاوجر بيته فإنني أخاف من الأضياف إن أنا هو بيت مرغد
• وكيف يضيع الزاد أو جار خيمه أمعي باد الغط صرّ وأنمل
• ولموت خير من زيارة باخل إذا الحي حلّ الأخرب الليل عل بعد
• وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

ومن قول الراعي

لعمري أبيت الخير إني لخادم لضيفي وإن ركبت لعاذرين
لله در الراعي من فتى وما بعد

فال معاوية رضي الله عنه يوما لضعصعة بن
صوحان وكان من ابلغاء صبغ لي الناس فقال خلق الناس
أصنافا فمنهم بكايئة للعبادة وكايئة للتجارة وكايئة
خطباء وكايئة للبأس والفتن وخرجة فما يتزال
يكدرون الماء ويغلون السعر ويضيقون الطريق وقال الاخر
في نحو منزا • الناس على ثلاثة فمراجح ومدرفة •
• ومنهم وجيه ذو هيبة ووزفة •
• وذو علوم دارس كتبه ووزفة •
• ومن سوام مهمج لا وزن له ولا مرفة •

وفي كلام موكل بنا يحق الله وجهه لكميل بن زياد
الناس ثلاثة عالم ربان ومتعلم على سبيل النجاة وهمج
رعاع اتباع كل ناعق ومنزا المعنى له تبصيل وتخصيص
ولا اشتغال به يكمل ويكمل اللبيب بيسير ما في عنصر ذكر
الحسب وتبصيل الناس ابناء الناس

• لقد رأيت من فضل ومن بعد •
كان شيخنا واستاذ المشايخ ابو الفاضل الناسك ابو بكر
ابن الحسن الكلاعي ينشد كثيرا ويستشهد بالبيت فوق الفاضل
• وما عرف الرجال الرجال ولا بالفضل الشرف على الشرف •

والمعنى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

والمعنى انه المقدم من الارض ولذا المدينة والغربية تعرب
وتشرب بنسبة المعروف اليه كابد عثمان المغربي وابد عامر
الشامي والحسن البصري وابد الحسن الغزالي وغيرهم واعلم
ان بقاع الارض كافراد الانسان من كل منها كنة بحكونها
اوطانا وبقية ثم تتفاوت بالفضايل الاختصاصية اما
مكة التي جعلها الله تعالى منبتا للعشب ومسى افضل
من البسيطة او مزرعة ومسى افضل من الكنوه او مسلة ومسى
افضل من الحرم وفي بعكس الامر او مغرسا وتتفاوت
بحسب الجواهر المودعة فيها او منبعا للماء وتتفاوت
بحسب الضياء الى غير ذلك من مختلفات الجواهر والاشجار
والازهار وسائر المنابع واما مكة فكان يختصها الله
تعالى بكونها محلا لخير امة نبوية بينة تمكنة فهي اشرف
بقاع ما خلا المدينة من ثلاثة اوجه الاول كونها محلا
لبيته وقبلة لعباده الثاني كونها مقام خليله ابراهيم
عليه السلام الثالث كونها مولد ومبعث اشرف
الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام الى وجوه اخرى
كحكونها وسط الارض اول ارض ظهرت من تحت حيث
الارض وكونها حرما وغير ذلك وليثبت المفرس فيكم

من زاد الفضل لانها مأوى الأنبياء وكانت قبله واختط
المدينة كثيبة بكونها مهاجر اشرف الخلق ومن فيه مع الكبار
أصحابه فصارت افضل البقاع حتى بمكة عن علمائنا
رضي الله عنهم **امّا التربة** التي ضمنت شخصه الكريم
صلى الله عليه وسلم فلا مثل لها في الارض ولا في السماء قطعا
وامّا ابنوي فتشرف بكل بلدة ولد فيها نبي او بعث او اقام او
دعى وتشتهي بزيارة وتتعرف بها فان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة للغلام وفد فالله من تشتهي فريته اخص
يونس عليه السلام **وامّا** عالم وكل قرية ايضا او بلدة كان
فيها عالم او كان منها جهتي تتشرف بزيارة وتتعرف بها
كما في البيت المذكور **وامّا** زمن او عبادة او نحو ذلك
او ملك او جود او بخل او جمال او خلق حسن او غير ذلك
حتى رخاء العيش وصحة الهواء وكذا ذلك ونحوه يكون به
التشرف وبالاشتهار كما يكون بها الاشتهار بالنقصان والمذمة
باضداد ذلك **واعلم** ان الحق تعالى من لطيف حكمته
وبالغ منته لم يخل عبرا من عباده من فضل عاجل
واجل كذا امرا وباطنا كثيرا او قليلا كذلك الدار لم يخل بقعة
من بقاع الارض من فضل ولم يعر بلدة من مزية يتعلل بها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عمارها حتى لا يقل كونها وقد جعل الله تعالى لها انواعا مختلفة
وابقاها متعاونة وحبب لكل الخلق ما اختصه به
ذلك تقدير العزيز العليم فمتى اجتمع من الارض ان
يكثر مياهها للانتساع بالشرب والسقاية والتفاوت ونحو
ذلك ومتى ابتغى من الارض ان يغور عن كثرة المياه لجودة
منابتها وصحة مراعيها وذهاب الوخم عنها ومتى ابتغى
ارضه بالشهولة لوجود المزارع فيها وكثرة خيرها
واتساع ريعها ومتى ابتغى من الارض ان تكون جبالا للتمنع
وعز انيلها وحشر مراعيها ومتواريها وقتاعتها وغير
ذلك والشعراء فريما وصفوا بما يحسن من ذلك
ويطول ايرادي جميع ذلك لا يكاد يحصى كثرة ينشر وان يطول
نبرد حمامة الشاعر اليمن الشام وحفظ تطوى شقة الهم بالبسط
بلاد اذا اعلاقتها كوثر مائها اميم كما ذكرتها باسعد
بلاد يعتمد الارض بقعة تماثل منال النبي محمد
وصوب حر بيني مائها ومراعيها بقل احاديث الحبيب بالخط
وللاح في نلمسان مثل مزار
بلد الجزار ما اوى نواعما كلف الفؤاد بحبها وتواصلا
يا عاذلي في حبها كم عاذل يكفيك منها ما اوى وتواصلا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ولابن حمديس الصقلي في بلدة

ذكرت صقلية والماء يتبع لنصيرتذكارها
فلو كنت أخرجت من جنة فلابد أحرث أخبارها
ولو أملوحة ماء البكى حسبت دموعي أنهارها

ولابن غرامي

أقول لصاحبي والعيس تخبط بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
كأنا جنبا بطحات نعمان ورياه وضه بغر انفطار
وأملك أذ يحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زار
شعور بنفضير وما شعرنا بأنصاب لهن ولا بسرار

وللأخرم التونسي

لتونس تونس من جاء منها وتودعه لوعة حيث سار
فيغروا ولو حل أرض الجزائر أو يحي البيك حنين الحوار
ويأمل عودا ويشتاقه اشتياق البعير يزد وعود الحمار

وللأخرم من بنات فاس

يا فاس حتى الله أرضك مشرعي وسقاك مرصوب الغمام المسبل
يا جنة الدنيا التي أربت على عدن بمنطق هذا النبي المرسل
غرف على غرف وبحر تحتها ماء الذمر الرحيق السلسل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وكثيرا ما يقع الحنين الى المنازل والبلدان من اجل
من فيها من الاخوان ومن الاحبان كما قال الفضيل
احب الحمام اجل من سكن الحمام ومن اجل من فيها تحب المنازل

وقال المجنون

واحب الديار شعبن قلبي ولا احب من سكن الديارا
ومن خصوصية المحبة عارضة من سكناها كما قال
ابو الطيب جار الميل الذي يقتضي فضله على غيرها
بالنسبة اليه ومن مزايا الكتب الغريبة ذكر الحقي كقوله
من كان يرغب في جلد ونافتي يجري الى اشل الحمام غرضا
ثم يتبع ما بدا من صبابة واجعله انت لوا الاساءة فظن
الغرض المشتاق وكفى ذاكرا

وان الكثيب البعد من جانب الحمى التي وان ملأ انه لحبيب

وكقول الآخر

ولست اذود العير ان ترد الحمى ولا ورد ت ما كنت عنه اذود
خليلي ما بال العيش عيب لوانه وجدنا الايام الحمام يعيد ها

وكقول الآخر

الا ايها الركب المجدون سيركم بنا اخر الحمى بعد نا اخر
فقالوا نعم عند الرحيل لعلنا نوافيكم من بعض ما تشتهي السبع

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وكقول آخر

بكت عينك اليسرى لما زجرتها ... عن الجهل بعد الشيب أن تتمتعا

فليست عشيات الحمى برواجع ... اليك ولا تغني عليك التدمعا

فان تمنعيه تاركيه وتكثري ... عليه التلوم كان أحرى وأنفعا

شباب ليال العلع والعلع فالنقا ... فجنبي فأعناق فتكسوم فالغضا

وقفن الا ليلا ثم لم يكن الا ... نهوض ركاب أو بكور تبكرا

وقول جرير

لو أمس رافعة العصير ارتحالها ... لمقل المهند وسوالف الأرام

هل ينهيتك أن قتلت ومن بشا ... وما بعلى بحر وأبي جراح

ذهب المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

لا غير ذاك وأما نجد ومن ... أرتبع من بلادهم وأكثر من ذاك كله كقوله

سقى الله نجدا والسلام على نجد ... ويا حبذا نجد على النأي والبعد

وقول آخر

أشاقتك الربوع الجنوب ... ومر على الديار لها هبوب

اتتك من نعمة من شيبي ... نجل مضوع والعرار بها مشوب

وشمت البارقات فقلت جيش ... جياد الشيب أو مر الغلوب

ومر بسنان أبرق مبتغاها ... جمالي بينها جنبي كئيب

فقلت لها وقيت سهاد رام ... ورمق الريش مكحول الجنوب

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

كما مضت ذاهبون غرب بحق أشعاره مبكي الغرب
وقوله الآخر وما وجد أعرابية فزعت بها رابيات وتفزع
شتى من ذلك وهو كثير وذلك بذل الغرائب لحسنه بتقسيم
سواد وعلا ومنابت ومسارح والناس كلهم مجبولون على ذكر
ديار الأحباب ومعاهد الشباب والخصوصية للعرب وأما
كلام من بعدهم فقد قال أبو من قبل ومن بعد
فما على يعقوبي من اشعار المعاني عن العرب قول الشاعر
بحيت الجيوش ابا زينب وجاء على مسارح الشباب
يحتمل ان يكون دعاء له بالغلبة والغضب ويحتمل
ان يكون دعاء عليه بالاقلاس حتى لا تعصر الجيوش شيء
بالغضب مع ذلك كأنه أوجع لقلبه حيث يرى الاعمى والاعيبة
كما قال الآخر • اعرت الارض لوان مالا •
• لوارثوفا لك أو جمالا •
• او شلة تحمي غنم لوما لا •
لدان كنت لا تحمي غنيمة ما وقال الآخر •
• ستبكي الخاضر البر ان مات ميثم وكل البوادي غيثي من جمود •
لدانه كان يستحيي بخلا وابخر مدالاضياف حتى تبكي عليه
والا يبكي عليه احد من الناس اذ لا خير فيه وهذا المجنون قد

انشد ابو الفوارس لعمر بن العكلي يقال ابو الوفا شاعر
مكانه ذكر الفوارس مختصرا ما متيما
اذا قلت مات الشوق مني تضرمت به ابرحاء
الهوى فتضرما وفي البيت بديع وهو ان
الحاء المهملة بسكون الراء الموحدة قبلها وفتح
الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة ثم حاء مهملة
ثم الف ممدودة والابرحاء الامر من قبل ومن بعد

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

استعمل الجمود في مجرد عدم البكاء وكأنه لا عطف فيه ولغلبة
بل الناس لقلوب واكثرهم بل الهلاك الصبر في حقه لا يتصور
منهم البكاء ولا اغرار دمع كمثل ذا جبل ونحوها ويستعمل
الجمود حيث يراد البكاء ولا تسمح العين بالدموع كقوله
دعا ان عينك تبريني واسعدني فجاد دمع الجمود
ولزاعب قول القائل
سل اهلك بعد الدار عنك لتصبرا او تسكب عيناك الدموع لتحمرا
ومتى اعتبر بالمعنى الاول فلا عيب وقول الآخر
فقلت لا تبكي المخافر عليها اذا شبعت مرعى وراحت بأوبال
ومن امدح ضرب الاول انها كانت بالنجاء فاذا اماتها
استراحت وشبعت بل تبكي عليها والوبال والاجر في ملة
وهي شجرة ضعيفة تنبض اذا اوطئت ومنه قولهم في المثل
اذا انبتت الضعيف الى مثله ضعيف عاد بزملة وكاجاد
واحسن ابياتية وهي شجرة اخرى وقول الآخر وهو جميل بثينة
والقرظ نظرت الى الغر مشهرة كأن توشح بالخميلة عونا
متسنمات متجسرات بالهدى يملأن سهلا وحزونا
لفح العجاج له السنابك سبعة وشرين بعد تعاوروينا
يصف السحاب ومعله وانتجاع الارض به على حسب

النمل

التشبيه في قوله اغر ثم حجل ابيض وقوله بكى
الحيا بعد قبل ذلك وقوله توسن بالخميلة عونا اذا عرف ليلا
وقت التوسن اذا النعاس والخميلة رملة لينة ذات شجر والعون
جمع عوان وهي من النساء التي كان لها زوج ومنه هي الارض
بيض اطابها الحيا فيل على التشبيه قوله متسنم سنامتها اي
عالم على الاكام والتلال او اطلب الجمل يتسنم اذا فته اي يعلوا
عليه ومنه سنمة اي عظيمة السنام من بقعته قوله متجسر اي
متكبي بالسير اي عن ليلا انبساط وعيونا عجبا به او عبا منه
قوله لفح العجاج اي اثار وضمن الجرية حملت به اي اثارت
العثير وذا الدو بعد تخطا اي متتابع من السفي لعرق الظبي بهذا
كله تمثيل وقول زناخر

علوا على اثنافة الحمراء ارحلكم وابيار اذا ضب العفر اصطنعوا
اي الزبا بعد اخضرت براشنها والناس كلهم بكر اذا شبعوا
اراد بالاثنافة الحمراء الرمناء وبالجمل الاصهب الجمال كانه
يقول ارتحلوا عن السهل وابتغوا الرابعيل من هذه الغارات
والقنابل كان اسير او كتب الى قومه يحثهم وكانت بكر لم
عدوا فهو يقول الناس كلهم اذا شبعوا الغزاء لكم واحزروهم
وهذا المعنى مذكور في قصة اخرى بجكى ارجلا من

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بنى العنبر كان اسير اجبر بن وابل جاء الهم رسولا الى قومه
بقال له الاشرس لا يحضرنا وكانوا ازمعوا غزو قومه فقتلوا
ان يقتلهم وذلك موعد اراد موا يظهر جاء قومه بعبد اسود بقال
له ابلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا ابلانا يعني اسيرا من بكر حلان
عنزهم جاء قومه له مكرمون وقل لهم ان العنبر فراديس وقصر
شكت انيشاء واشرهم ان يتخذوا اناقتي الحمراء فغرلها لوا
ركوبها وان يركبوا جملا لما صهب غاية ما الكلت معكم حيسا
واسئلوا الحارث عن خبر جملا بلغهم العنبر الرسالة فقالوا جئ
لا عمر والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا اصهب ثم سرحوا
العبد ودعوا الحارث بحرشون بالحرب بقال فد انذركم اما
قوله العنبر فراديس فكناية عن الرجال وانهم استلموا السلاح
الذروع للغزو وقوله شكت انيشاء اي اتخذن اشكالا
للسبي ومعنى جمع شكوة معروفة والحبيس اراد به الاخلاط من
الناس المجتمعين للغزو والاصل الحبيس جمع حابس والسمن والتمر

لقيط الاياسي من فحل ومن نغر

كنت بإغواء السنين واليا من تخلاء كلب العلم برملت
فريبة بإزاء ضرد كالة جرايت فيه رجلا مستنا فرلازم المسجد
منقطعا عن الناس فجلست اليه مستحسنا لحاله وبالحديث

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

اذا رايتم الرجل ... جاد فواه منه وانه يلقن الحكمة فان
دنوت منه اذا هو يعظم العلم واهله تعظيما بالغا فاز ودت
به عجبا فانت اجلس بين يديه وبر شد وصبر على الغربة
وحض على العلم رحمك الله عليه وانشد فيه من شاء الغربة يلحونا

انا الغريب المتوح الصابر على كل ما نالا ٥
الى النجوح ما تقول اح وقلبه مر افظعنا انا

ومن نحو من هذا يقول الشاعر

اذا كنت في قوم عرفت منهم بكل ما علمت من خبيث وطيب
واحسن شئ بالنفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال مكذب

وقال الاخر

لا يعدم المرء كتابا يستغني به وبلغة تبلغه الى اهله واحبابه
ومن تاعنهم فلبث فما بثه كالليث يحمي غاب عرفاباه

وقال الاخر ايضا

ان الغريب الذليل الذي ليس له حميم كمثل الغريب ما له قوت

وانشد في مدح العلم ملحونا

العلم شمع منير ليس تطفاه ... ولا كيلس
ما عوض منه اذ ضيعه ... ولا عن الغلبة الحماس
وفضل العلم وشرفه اكثر من ان يذكر واوضح من ان ينكر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ويكفي في ذلك النظر ومن غريب ما حكي أنه اتفق
للفقيه الجليل الإمام أبي عمر رضي الله عنه وكان قد مرض
فأطبق عليه غشي قال فجاء تنين كما يقتاد الجمل عظيم
يجرون الإسلام وراءه يسير وجعلوا يجرون الكلبي
حياة أبا الله تعالى فإذا خلف مولاه يلحقون شبه الكلبي ويلتهمه
الله تعالى الجواب عنه بما كنت عيت من فوائد العقاب بحكمة
العلم ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة

لقد ذهب من قبل ومن بعد

خرجت في أعوام الشعير والعنب من حضرة مراكش حرسها
الله وكنت إذ ذاك منزعجا عن الوطن مباينا للعشيرة
والسكن فلقيت أعرابيا من سواكن ومعه حمى من شبانه فإذا
هو فرار أن يعج عن ركبه في السوس الأقصى فحدثني عن أخبر
أبو عبد الله بن مبارك الوفاء وإنه كان مبتلى بريح يجشؤ
قومه ونالوا منه حتى خرج عن ركبه أي وراء السوس
السوس قال فجيئته ذات مرة ومعه في غربته فقال لي أين
العرب وأين الفواكه قال فقلت مع نعالهم لم يبرحوا ينتظرون
قال ثم انشد مرتجلا

لله بركي إن زمان ركبت عليه وإني راديء المولى خلفاه عن إظا

• بزاد لي مركوب ما في ظاهريته ما نحسب ايامي على معتاظا •
• نصبي لاحكام الموالي حتى تتفاظا •

الفريدة

فقوله معتاظا وابدل من افعاظا **او** كان معزا من عجيب
الابتلاء وامر معزا الفؤاد مناسب الاحوال اذ معنى الظاء
الخ التقابل والبراءة والسلامة **وقوله** نصبي لاحكام
الموالي حتى تتفاظا من اجواد ادب العبد وسوء ادب
الله تعالى واسكون تحت مجاري اقدار الله تعالى واحكامه
ربط ونحوه من نصوص الكتاب والسنة واقوال ائمة الادب
للبيضي **واعلم** ان العلم حكمان حكم تكليفي **وحكم**
تعلقي يعني وكلاهما يجب دراسة علمه والتسليم **اما**
التكليفي فهو الوجوب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة التي وردت بها الشريعة المطهرة **واما**
التعلقي يعني فهو ما قدر على العبد من غير فعله كما يرد عليه
كالغنى والفقر والعز والذل والصحة والمرض والسرور
والحزن وغير ذلك **وموردهما** اول الكلام افعال الله تعالى امرا
ونهيا وموردهما الثاني قدرته تعالى ايجاده اوامرا على وفق
مشيئته وعلمه وكما لا يرد على قبول الاول وامتثاله بعلا
وتركا وتلقيه بالصبر على ما فيه من المشقة على النفس

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقد تشمل دواعي النفس فيرتقي العبد الى الرضى
والاستلذاذ كذكر الله لابي عبد الشاني من تعلق محبوبه بالشكر
ومكروهه بالصبر وقد تشمل الضار دواعي النفس
فيرتقي العبد الى الرضى بان كل شيء قدر على العبد فلا محالة
يقدر له وقت يقع فيه لا يتقدمه ولا يتاخر عنه مثل حمان
وقت شيء فهو بارز لا محالة خير الوقت الا يكن ان لا يبرز
غير في موضعه فالبصير يستكن حتى ينقضي بانقضاء
وقته فيجمع فيه راحة قلبه والادب مع ربه والجاهل يعجل
يخلو منه او يروح فيظهر غير دونه فيصير احمق الحمقاء
ولا يصل الا على الشقاء وقال صاحب الحكم العطائية
من تمام التوكل ان يكون في الوقت غير مالك
الله فيه وقالوا الوقت سيف وانشدوا

وكل سيف الا بتته كان مسه وحمراء ان خاشنته خاشنان

وانشد ابو القاسم بن عبد الشيباني ثم البزاري
لبعض الاعراب ملحونا

يا راسي عيك بان وابي عيني موجه ما يصيب يرسوا
فانوا علت ابرادم شيطان وانانوا علت ابرادم نبسوا
قبل لا يزيغ ابليس اشر بكوه ابليسوا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالنسبة الى هذا الداء الخبيث غلب على مغنى كثير وهو ان
نفس الانسان سبب هلاكه بإذن الله تعالى لان عصمة
الله وكيفه وقع على حجة بداية وفيما هو منظور به النفس
وتفويض ان تقول لو كان كل ذابح انما يذبح بشيطان
لكان ابليس حين ذابح انما ذابح بابليس آخر والنسائي
باهل الفروج التسلسل الى المفرد محمد ونحو هذا جواب لا استدلال
ما وضع للنبي صلى الله عليه وسلم حيث ابطل العروي بمعنى
انه لا تأثير فيه لغير الله تعالى مثال الذابح اني ما بالك
ترى الابل تكون بواد ولم تر ظبيا فيدخلها جمل اجرب فتجرب
كلها فقال له صلى الله عليه وسلم فمن اجرب الاول اي لولا ان
كل جمل انما يأتيه هذا البلاء من آخر قبله لزم التسلسل
وهو باطل فلا بد ان ينتهي الاول الى بعير ليست به انبلاء
من اين البلاء سبب من العروي فيعلم عند ذلك ان الله
تعالى هو الفاعل المختار يفعل الشفاء عند الشفاء ومن
قادر ان يفعل بلا شفاء وعند شفاء سبحانه عما
يشركون **واعلم** ان ما ذكر من هذا الداء الخبيث وملحونه
وان علة الانسان نفسه جميعه وعزله الشيطان ذاك
غير صحيح اذ اراد انه لا مؤثر غير الله واذ اراد انه غير مستقل

مؤسسة الملك محمد الخامس - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالاضرار المشاركة النفس له اوان ضرر النفس
راعظم لان المباشرة والشيطان متسبب فصح
وتغفن بذكر الجملة باختصار الكلام النفس
والشيطان مضى بالعتب جهة شفاهم ان على العتب لما
قال وفرضم اليها الدنيا والهوى
اذ بليت بار بع يبتغني بالنبل عن قوس لها توتير
ابليس والدنيا ونفسي والهوى يارب انت على الخلاص قدر
وسبب ذا امرا ادعى لما ابو عبد الله تعالى بغرائب
مؤثلها ما اخلاق ذا امزاج جعله سبحانه ببايع حكمته
وتابع مشيئته مفتقرا اعلاه بقاء وجود النفس
الى الغذاء ومع الغذاء بالطعام والشراب وبقاء
وجود النوع الى التوالد والتناسل بطبع فيه عنر
ذا لك شهوة الاكل وشهوة النكاح ولولا ركز ذا لك
طبعا لافتقر الى دواعي اخر يتسلسل او ينتهي
بامر اعز ذا لك فيهتدي تخطا او توقفا فيستعان
المدبر الحكيم ثم لما كانت الشهوتان اعني الاكل
والنكاح لاشتغال الانسان بمادتهما وهي المال وبه يتوصل
الى الاكول والنساء وبمن يحصل النكاح المؤدي الى

التناسل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

التناسل المذكور والنساء لا يحصل ذلك الا بالمواظبة
على الله تعالى فيه حب الله وحب النساء وكل
ما يستعان به على ذلك الباب من حجة وفرش وجاه
وذلك مجموع وكانت الدنيا محبوبة تبعا للحكمة
المذكورة وكان ميل النفس الى شيء من تلك المحبوبات
بمقتضى الشهوتين المذكورتين ومعنى المنهي عنه بالهوى
تبعا لوجود الانسان وكل ذلك في اطار رحمة من الله تعالى
للانسان كما ترى اذ لولا ذلك لم يستمر له وجود ثم
جعل الله تعالى الصبر مثابرا بالعوارض في بدنه وفي
ماله وفي جميع ونحو ذلك مما تفتقر الى احتماء عن
ذلك ودفاع فيطبع فيه التغضب ومواظبة رحمة
منه تعالى اذ لولا ذلك لم ينتهض للدفع عن نفسه ولا عن حريمه
ولا عن ماله ولا عن جاره ولا غير ذلك والتغيير منكر ونحو
ذلك ثم ان النفس لما كان فيها ذلك تبعا
استعنت لان تتماطأ من كل وجه لطلب الحصول
المراد على التمام فتتكاسل وتتباطأ ولا تقتصر على القدر
المحتاج ولا تنتهي عن الزايد المضر وتشرب كذلك
وتنكح ثم لا تبالي من اي وجه حصل ذلك امن مأذون

الدنيا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فيه او محرم كان سعيه كمبعى لا شرعى وكذا بغضبه
ودباغه بعتى تركت ذالك اضرت بالعبد عاجلا
بحصول الامراض واتلاف الاموال بالشهوات وانتهاك
الدماغ بالخمور والمروءات وكثرة اللجاج والعدوان والبطالة
والبوار وآجلا بالتعرض لطول الحساب والبيم
العقاب عند وجود التكليف ومنه حتى انقضى
المنسوبة للنفس بخلق الله تعالى العقل ليكون محتسبا
عليها حتى تكون مما ذكر من الشهوة والغضب تابعة
للشارع العقل الخزانة وتركها واودع الله تعالى
في العقل الذراك المصالح والمفاسد والمنافع
والمضار حتى يعلم ما يشير به امرا او نهيا ليجري النظام على
السداد فلا يقع قصور عن المراد ولا التعرض الى ما يوجب
الفساد ثم لما كان العقل ايضا معرضا للخطإ
والقصور عن كثير من المصالح والجهل بكثير من المدارك
ولاسيما المغيبات لان التخطاط شان المخلوق افتقر
معه ايضا الى مؤيد امما الهام من الله تعالى واما عقل اخر
اكمل كما في حال التربية وتلقين الحكمة واما وحي
سماوي وهو اكمل فانزلت كاحكام وشرعت الشرايع

والتشبيه

الله المعين لمن صبر

وانتسبت دار الحكام اليه عند اهل العين الا الى العقل
بطل العقل موبر الشرع ومتابرا به ثم ان ابليس اللعين عشر
ما وضع لسعي الخزي والكفر مع صفي الله آدم عليه السلام
ما وضع حارث وزرعه الحسود الحقود وكنز الزريته الى يوم
القيامة فقال تعالى يا ابت ان اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
فتكون للشيطان للرحمن عدوا وقال تعالى انه لكم عدو مبين وقال تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
فجعل تعالى بين النفس والشيطان على مقدار ما بين غنى
الحضر مختلف بان النفس لا تكل من الغرض عن فضر وعراة
كيف والله الى كل امر من نفسه بل جهلا وغلطا وذلك
انها ادركت ما في طبعها من الشهوات الحاضرة فاستحسنته
وظنت ان ذلك هو الذي طلب اذا اقبل الشيطان
فلما رأى استحسنت وزين لها ما هي فيه فاعتقدته نصيحا
واعتقدته خليلا تلبي دعوته وتجيب غيبته فاتى الانسان منها

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وتمكن منه عدوه وحريفه فطارت من هذا الوجه عدوة بل الكبرى
والعداء **واما** الشيطان لعنه الله وهو يفعل ما يفعل عن
عداوة وخصام ابدا فانه للعاب من رحمة الله وحرص بابليس
نسئل الله العافية اراد ان يسعى في خيبة الادمي ويفعل عن
الله وحرمانه من نعيم الجنة باتباع الدنيا وغروره والاكباب
على شهواتها **واعلم** ان الشيطان يشارك عداوته للانسان
ليس له غرض في اتباع الانسان للشهوات وتمتعه باللذات
بل الوا مكنه ان يسعى في حرمانه ابدا فالانسان الذي عاجلته و لا
تاجله ولا يحصل على منفعة في الدنيا ولا في الاخرى لكنه
ثم الدار موضعيته ورغبته وهو مقتضى العداوة وثمرة
الحسد والا فلم يكن ذلك لعيظان رحمة الله تعلى على
عباده وسبوغ نعمه عليهم راى ان يركب به اعظم الضررين
فيستحق له عز اعظم التحقير بل العظم الذي هو العظم وهو الاخرى
ويستهويه الى العظم الدنيوي ورءا انه اذا اخلاب من النعيم
الباقي واستبدله بالنعيم العاجل فقد خلاب وراء من كل الك
بل ما في الدنيا لو كان نعيما وهو بصدد الانقطاع لم يلتفت
اليه عاقل وهو مع ذلك خسيس مشوب متكدر بل لو
كان نعيما الاخرى النعيم ينقطع لوجب ان لا يلتفت اليه

اذ

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اذ النفس انما تجر النعمة ما دامت متناولة لها واذا
انقطعت عنها تكون كالصبي الرضيع متى صرف الثدي
عن فيه صاح وما مثال النفس بذلك الا مثال المراة بقوله
صلى الله عليه وسلم انكن كصواحب يوسف وانك لو احسنت الى
احداهن الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك
خيرا قط فقد فسر تعطل من سوال النفس وضنت
بالانسان من وجهين احدهما انها تميل بطبعها الى الشهوات
وتحن الى المرغوبات الثاني انها مسلك الشيطان الى
الانسان كما مر وان الشيطان عدو الانسان ابدا بوسوسته
وتزيينه للنفس وسنكل اسباب جعلية اقتضتها
الحكمة والمنافع والمصالح الخفية سواء تعلق بها تيسير او
النفس تابعة للشيطان في عداوة الانسان مسلطة منها
وغلقا للاعراق والسان حالها ينشر قول القايل

وخلتهم سهاما طايلات ولكانوا رايش في قوله

ومن اجل ما ذكرنا من النفس والشيطان من اختلاف
الوجه وتباين المقصد من راينا التصوف رضوان الله عليهم
بين الخواطر النفسانية والخواطر الشيطانية بعد اشارة اليها
بالحث على السوء بالجملة وسوا الخواطر اذا تعارضت

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

معصية مثلا بعينها بان الصبر على ذلك جهز بعساكر وقال
جعل يتحول من معصية الى اخرى بهو شيطاني ووجه ذلك
ان النفس اذا تطلب المعصية بمقتضى طبعها فيها من حيث
انها شهوة لا غير فلا تزال تتبعك عنها حتى تنال بغيتها
واما الشيطان فليس طلبه من الانسان ان ينال شهوته ومتعته
من حيث انتهك به بانه عرف بل من حيث انها معصية موجبة
للعقاب فمتى دعاه الى واحدة وتعسر عليه وتلكأ عليه فيها
دعاه الى اخرى لعلمه بمفاسد المفقود ومتى حصول
الاثم واستحقاق النار نعوذ بالله من شر

لبيد رأى من فضل دين بغضه

خطى لي ذات ليلة بيت للملك الضليل امرؤ القيس بن حجر
بموجزته فراجعتني على مقتضى الشريعة الغراء والبلاغة
وتضمن كلامها تعطف على دواوين ايمة البر واقاويل الصوفية
بفضيلة العجب من ذلك وعلمنا ان الله تعالى من بالغ فراسته
وعجيب حكمته يبرز الحكمة على لسان من شاء وان لم يكن من اهلها
كما قال بعض السلف حبر يمج بغض الولاة منكم وحكمة خرجت
من قلب غير وتبينت اشارة قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة
ضالة المؤمن فحيثما ان يتلقها فهو احق بها وجدها منك وان لم يكن

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

من عبادك ما يأخذها الله من الدنيا كزاد الراكب وتبين صدق قوله
صلى الله عليه وسلم أن من أشد حكمة وقول الشعر إذ لو كان
لترك الحكمة على ثلاثة أعضاء وإلبس على قلوب البوذان
وأيد أهل البصيرة والسنة أقرب والبيت المذكور هو قوله
الله الخ ما خلت وأبي غير حقيبة الرحل
بالشعر ذا واقف احتوى على الحقيقة كله وهي باطن
الشريعة بمعنى أن ما طلبته بالله وأنت منهج فيه وهو كما
قال أبو الحكم العطائية ما تعنى مطلب أنت طالبه بك
وما تبغي مطلب أنت طالبه بنفسك ومعلوم أنك لست
تروم ذاتك لذاتك وأنت تعرف الله تعالى وأنه هو لا شيء معه
هو الباعث المربي النافع الضار ثم تعنى عن نفسك وعن حولها
وقوتها وتدبيرها واختيارها وتبغي ربك ومنه أمور
من العبودية وهو الذي ينبغي أن يقوم عليه المريدون ويسعوا
إليه السالكون وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ومنه أخذ كلية
أمرها حاجة إلى الله وبالله والشطر الثاني فرتقم الشريعة
كلها وهو أن كل خير ما تحمله العبد وإذا خير الله والعبد
شر ما تحمله ويدخل في البر العبد مع ربه بطاعته له فهو كل

ومعلا واعتقادا وكذا مع من اوجب الله تعالى لها حقه من
نبي وامير ومالك ووالد وغيرهم وبمكارم الاخلاق بالاحسان
بعلا وقولا وخلقا وموجوع ما يغلب شرعا واحاجة الى
التفصيل **واعلم** ان البيت قد اشتمل على مثلين مستغلين كما
رايت مر ايت ان استطرد منهما لما يتات الحكمة والتمثيل نبذة
طائفة ينفع بها لامتاع ويحصل بالتتبع لجمل ذلك فقول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
واعلم ان عز البيت مع كونه بغاية الحكمة وكونه قد شهد
له الرسول صلى الله عليه وسلم بما ذكر ورد في الحديث اصدق
كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
فيقال مثلا في المصراع الاول ان معرفة الله تعالى وشرعه ودينه
وانبياءه واصفياءه ونحو ذلك داخل فيما جعله باطلا
وليس بباطل وفي الثاني ان نعيم الاخرة غير زائل فيلزم
انتفاض الكلية **والجواب** عن الاول من وجهين **احدهما**
ان المراد ما سوى الله تعالى وما انتظم اليه كما وقع في الحديث
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او
متعلم وعن الثاني ان صفات الله تعالى لا تدخل في الباطل
لانتفاء جهة الزوال والشمول لانتفاء مكنة الكل منها

البيت الثاني

الثاني ان هذا الكلام في الحقايق ولا شك ان الله تعالى هو
فرد واجب الوجود بهو هو ثابت والعالم كله محدث فهو
باطل لا ثبوت له من ذاته الا بان باثبات الله تعالى وهذا الوجه
ايضا واضح لا شبهة فيه والموجودات كلها متى اعتبرت
اضافتها وتعلقها بالله تعالى كانت حقايق ومتى باطلة تحسب
ذواتها ومنها ما هو حق باعتبار ان يعني بهذا التعلق واثبات
الله له شيء كما في وجه الاول وهو مع ذلك باطل باعتبار
ذاته والتنبيه على شيء من ذلك فيما تقدم والجواب عن الثاني
من ثلاثة اوجه الاول ان المراد بالنعيم الدنيا لانه هو المعروف
المشاهد للناس في حق هذا الفاضل بما انه كان حبر قوله ذلك
جاء على الاذكى الاخرى عنه فان قيل من لك بانه لم
يذكر جامعا ولعله قال هذا بعد الاسلام قلت فرا استبعاد
في شانه انه لم يزل بعد الاسلام لا يتلو الا خيرا وهو قوله
الحمد لله اذ لم يتلني اجلا حتى لبست من الاسلام سربالا
على انه لو كان بعد الاسلام لكان اراد النعيم في غاية
الايضاح اذ المراد تهوين امر الدنيا والتنفير عنها والتحذير
فيها كل وضع ذلك في كلام كثير من مثل هذا الاسلام الثاني
ان يكون ايضا كلاما في الحقايق وان النعيم كله محكي

حادث جميع حدود الزوال والبعد، جعلا او فوق وما بقي منه
انما بقي ابقاء الله تعالى لا بقاؤه **الثالث** ان يراد ان كل نعيم
نالة العبد وتنعم به مجوز ان يزيل عنه فقطعا بالشخص وانما تجرد
امتناله وسائر امور مشتركة بين الدنيوي والاخروي قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا متاع الدنيا وانما لك ومالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقال
تعالى ونعيم الاخرة كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل **وقول الحقيقة**
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وقول كعب بن زهير
مستبدل من بعد ذا باما ملكت جاملا وباتيك بالاخبار من لم تزود
وكان صلى الله عليه وسلم يبشر اخيانا استحسانا فيقول
وياتيك من لم تزود بالاخبار ويقول من سواء يعني
بالمعنى فيقول ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله قال
تعالى وما علمناه الشعر **وقول النابغة**
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
وقول امرئ القيس
بان لك لم يخفى عليك بعاجز ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

(اخر)

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واخرى لأبي تمام جفال ○ ○

وضعيفة بداة الطرب فرق فتلت كزالك قرن الضعباء

وقال المتنبي ○ ○

ومن يجعل المعروف في عرض عرضه يعرض ومن لا يتق الشتم يشتم

واخوات هذا البيت بيتيته مثله وهي مشهورة لا تطيل

بها غيبي

يدل العلم قبل البوم ما نفع العطاش والعلم للانسان والبعل

وقوله قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

غيبي البعل بفتح الباء العطاش والحرث كما قيده العلامة

وقول عمر بن الله بن معاوية

بعيد الرضى عن كل عيب كليلة ولا كعيب البخل قبل المساويا

وقول ابن همام

فيزداد المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقوله

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولام المخطئ الهبل

وسبقه الى هذا اولى عمرو بن زيد في قوله

فيزداد ابن حمى من حظه والخير قد يسبوه جهل الحي يرتفق

وقول عمر بن زرافة

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بالسراك الى ارض كعالك ولا اعانك بعرض كعراك

وقول عبد الله بن همام

وسلاح مع الاسلام ليس بناصح ومحترس من مثله ومعوذ بس

وقول عيينة بن زياد بن ابيه رض

الخير يبقى وان كان الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

وقول حسان بن ثابت رضى الله عنه

يجلم اطاعه عمرو الملا وجمل غطى عليه النعيم
وزعموا ان حسان بن ثابت سموه بهذا الاسم وذلك في الجاهلية اذ ضاع
في جوف الليل مصباح يلتمس فخرج مجتازا وقد فزعوا فقالوا
مالك يا ابا عبد الرحمن فقال بينت فلته فخفت ان امون قبل
ان اصبح فيذهب ضيعة مخزوق عنه فقالوا وما هو
فانشد البيت المذكور وقول ابي ذؤيب
وانبعث اغبة اذا ارغبتها واذا تترد الى قليل تقنع

وقول زهير

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل

عبيد

اذا كل عود نابت بفلاة من ابي منبت العيدان ينبغي ان ينغبرا

وقول بشار

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تأتي المغيم وما سعى حاجاته عرد الحصى ويخيب سعي الطالب

غمي

منتي ما تغمو بالبراجل الغمو بالبه وان فوت بالحمار واسي تنقمر

وقول عمير

مريسل الناس يجموي ومسايل الله ايخيب غيري

يعني جبان الفوم عن نفسه ويجمي شجاع الفوم عن اناسه

ويرزق معروف البواد عروي ويجرع معروف البخيل الفاريه

مهو اكلو وغمو مشتمل على مثلين كبيت امرء القيس

وقد يكون مثلا واحد القول كقوله

رايت الفوم ايتلجن موالجا تضايق عنها ان تولج الحمار البري

ومن امعنى قول زاخطل ... والفوم اينعز ما الاينعز رابية

وقول علقمة

اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له ود وممن صحيب

وهو كلام يشبه القيس في قوله

اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ومنه قول الاعشى

واري الغواني للابواطل امرء اصغر الشباب وقد على الاقران

وقول ابي تمام

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اشهى الرجال من النساء من وافقها من كل اشبهها من خرودا

وقول علقمة بن عبدة

وكل قوم وان عزوا وان كثروا عن بينهم بانتاب الدهر مصروع

وكل اهل وان طالت سلامته على دعائمه لابد مهدوم

وقول ابن حازم

لا تكذبن في الدنيا بجمع من الشباب يسوء واحدهم بذل

ومثله قول منصور النمري

ما كنت اوثر شيبا حق عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وقول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بمخزان

ونحوه

اذا ظن خير المرء عن نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقوله

اذا جاوز الاثنين سر فانه بث وافشاء الحديث فميس

وقد قيل ما اثنان هذا الشعب لي وقول كثيرة

وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

الحصاة العقل وهو اشارة الى قول الحكماء لسان العقل خلف

مرواء عقله ولسان الجاهل على القلب وقول الخنساء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

وقول آخر

اذا اعرضت نفسي عن الشيء اتى لها بوجوه اخر الامر تفعل

غيره

وعلم ذو الفهم الشريف مظاهة على النفس ووقع الحسام المهند

غيره

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل

غيره

كل امرئ مرجع يوما الى شيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

ونحوه

ومن يتتبع ما ليس من شيمته يمله ويغلبه على النفس خيمه

السوس والخيم واحد طبيعة ونحوه ... ان التخلق يأتي دونه الخلق

وقريب المثل جزء البيت ما اخذ او نحو المثل بغته

حلبت بلبن اتى لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مقلب

وقوله لم يلغط الواشي اغث واكذب **وقول حريز**

منتهى الكلام والمحاسنة يضع الهناء مواضع النقب

وقول الطائي انعم

تروح وتغدو الحاجات معك وحاجات مثلك لا تنقضي

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقول الخنفى
قرس الى العطار سلعة بيته ومتل يصلح العطار ما افسد الدهر
وقول زهير : لمن طلل ابصرته فشجاني : وقوله
كبراك خيمهم وكل قتوم : وقول النابغة
تسايل من حصير كل ركب وعنز جهينة الخبر اليقيني
ومن ذلك انواع الايات التى عليها العقد واما ورد بلفظ
من مختار ذالك ومشهوره وما تركناه اكثر وقد يشتمل
البيت على ثلاثة امثال او اربعة وهو قليل بالنسبة
الى غيره فمن ذلك قول زهير
وبالعلم اذ عار وبالحمد درية وبالصون مجلاة من الشر واقيا

غمر

العلم يجلو العمى والجهل مهلكة والمال يذهب الاذيال مكنوب

وقول طرفة

كل ذات البدوات وذو الجهل محتبى والتمر والغنم فضل
وقول لبيد فصيرة
فلا تهتبل للحاجات والتمس بها وهبت يوما اجود وهبها مغنما
مفرد مقصور وجمعه الغنى وهو نهلة مطعمى ومكسو مغرا

وقول ذى اصبح

وابن

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وان ابي واما الحلو امتنع وابيه ومروا البيه بهر فيهم بعض اشتروا
وقالوا بعضهم ان دفاومتى شاء يفعلوا تقيل مبتدع واذى الجفر
جان غاب لم يعفر وان عمل لم يعمر وان مات لم يشهد وان ظاف لم يغز
وهذا الباب لا يتحصى وفرا وذكرنا منه كتاب درا مثال
والحكم فيزاد الحاد ولنقتصر على هذا القدر منا لخوف الملل

الذي نام في مقبل ومن بعد

حدثني ابو يعلى راجل ابو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن
ابي بكر الزكاي رحمه الله قال لما نزلنا بطلعتنا الى الحجاز
بعض الخروسة خرج للقاينا الفقيه النبيه ابو العباس
احمد بن محمد المغيلي فسالوكنت اغرفه عن وانا لم يشب موجوده
فرشاب فعلت له شب ياسيد ما تشتهي ثم قال
شيبتني غزل وبقار وبعار فيه الحبيب بعار
فسالوحدث انهم ركبوا خمسة وبيس وبقال بهم من نحو
ستة اشهر ومع بيس وروح دور انا وانه ابعد بتلك الحدة
موضوعا بعلم الهيئة وسارت به الركبان فلما خرج من
البحر وتصفحه وجد فيه الخلق الفاحش وفرجات تدار كه
وذا الكان وضع له على الهول فقال واذا امر فرخ فرج معه جمل
ضخم فبرا فبض فقال هذا الخبر من اعاجيب الزمان وبربهة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشعر جلا نوعليه اي بيت شئت يا تي عليه ارتجالا ابيا
شئت من الشعر ثم عمد به ان يقول جلا بيفي شئ منه
بحضرته جلا يتكلم به لتشاهد مروا من عجائب سكان البلاد
ونوادر ما وتزمبوا لغير ذالك ان ابلاد كم قال اجا فتح حوا من
بيتا يقول عليه بعض بلساني بيت ابن ابعارض
سابو الاصعان يقول اسيوطي منع عرج على الشبان هي
قال اذكرته جلا نطلع على مزا الروى مع صعوبته حتى
انتي بنحو مايتي بيت ارتجالا قلت ومزا غريب جلال مزا
الفرد كلديع وقوعه من العرب المطبوعين جليف بالمولدين
جليف بتاخر الزمان اذ غلبت عليه العجمة على اللسن والكن
رب الاوايل ورا خرين واحد تبارك الله احسن الخالقين
وحدثني ان العفيف ابا العباس المذكور كان ايام
مقامه بفاس الغزر جلا بتبعيته وكثرته وما يحتاج على
ان يكون كل اصبح ذهب يقترن ابلد اسواقا ومتاجر
ورحابا وازقة وكلما راى امرا وقع او سمع بقضية عليه بالليل
يقصه عليه قلت ومزا اعتبار بالاخبار
والنوادر والتواريخ وغركان نحو مزا شيخ مشايخنا ابو عبد
الله محمد العربي بن ابي العباس يوسف العباسي مكان من ذاته

اندسي تعني انسانا يشكله من اجل بلد سوداء الخبر فذا من
عنوان اهل العلم ومن عنوان اهل الصلاح ومن اعيان
بلاد الخبر بشيء وفذا ذي يجعل كله ومعزاد الاعتناء بالاخبار
والتواضع والحسان ضعيف في المغارب يجبر اغلب عليهم
في باب العلم والاعتناء بالرواية دون الدراية وعيب سوى ذا الذي
للاهمة لهم به وكان ابو عبد الله المذكور يذكر في كتابه مرويات
الحماسي انه كان في المغرب من اواخر طبقة اعتنائهم وسوء
كزا البدو وفد سألت شيخنا الاستاذ ابا عبد الله بن ذاصر
رحمه الله ورضي عنه بوساعي السنة في بعض ما كنت اعتني
عنه فقال لي انما تكثر الرواية في مصر او ما كنا نعتني بزاري
فذا وقد فضيت العجب من المشارقة واعتنائهم بمثل هذا
حتى اني لما دخلت مصر كان اكثر من يأخذ عني عمدة الشاذلية
يكتب الورد والراية والاذكار والدلائل والمواضع فيه
ذاري رجعنا الى الحديث والاول فذا ووجدت
الفقيه ابا العباس المذكور فوق بينه وبين طلبة العلم
من اهل مصر شحناء عظيمة وحدث اسببها انتقاد غريب
وهو انه حضر ذات يوم سوق الكتب وهو عادته اذا يتعجب
موضع ويبرز فيه وتعسى غريب فقعد على سورة التور فذا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

سوء فرتعرض لمسئلة بعضهم غريبة وذكر فيها اختلافا
وتفصيلا وتخفيفا يجمعها ذا الدر كله على البور وكان رجلا
حافظا ثم اتبعوني غريب انه اجتمع علماء البلد بدعوة وهي
معهم فلما استقر بهم المجلس اذ سايل في بلد بكافة يسئل
عن تلك المسالة نفسها فرجعت للاول فراى اهل المجلس
بعضهم وكانه لم يعرف فيها ما يقول فرجعها لمن يليه ثم رجعها
الاخر للاخر وما زالت حتى بلغت ابا العباس المذكور فلما
تناولها استرجع الدواة وكتب عليها الجواب نحو ما جعلها
جعلوا ينظرون اليه متعجبين فلما فرغ تعاطوها فقالوا ما
ذلك فقال لهم ذكرت جلالا في تفسير سورة النور فالتمسوا
التفسير فاذا ارائك ذكر فيه ذلك ما موشان
النفوس قلت وليس هذا بدوع فجاز الجنس
يتحاملون على من تقدمهم اشفعوا عليهم او مزاحمة في رتبة
او حظ او امن عصمه الله وقليل ما هم

كفى بالحسنات فضل ليجعلها حسرات او بغضا انه لزعيم

وقد اجتنى بعض البعضاء انا اتقبل شهادة بعضهم على
بعض لهذا البغض ولا شك انه على العموم ولكنه شايع
معلوم جمع ذا الدعاء وقع للامام سيبويه مع امثل

الكوم:

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين لمن صبر

الكوفة وفصته مشهورة وما وقع لسيف الدين رضي الله عنه
مع أهل مرو حاله لما برز عليهم بالعلوم انكروه ونسبوه
الى الرياء وكتبوا عليه رسما بذلك فكانوا يرمونه بعضهم
بعض ليوقعوا به الشهادة على اذاه وكانوا يشهرون حتى
انتهى الى بعض من وفقه الله وعصمه فوقع تحت الشهادة
حسدوا العلم اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
وفصل قضى منه العجب حتى خرج من مرو وما وقع
للفقيه محمد بن تومرت المغربي بالمشرق امام الموحدين وانه دخل
مدينة مرو اكثر مقبله من المشرق في مجرى العلوم العقلية وكانوا
اهل سيادة لا يعبر عن اذاه فلما اراد ان يدخل علينا علوم
البلاسفة ووشوا به الى الملتونين حتى كان ما كان من ملاكان
وما وقع للامام ابي الفضل ابن النحوي حين دخل بجاية
فجعل يدرس اصول الدين واصول الفقه فجمع به عبد الله بن بتاو
احد رؤساء البلد فقال له العلم الذي يقرؤه هذا ليس بشيء وكانوا
قد اقتصروا على علوم الرأي فقال هذا ابن برزال يدخل علينا
علوما لا نعرفها وامر باخراجه فقام ابو الفضل ثم قال له
انت العلم ما تركك الله ما انت فلما رأوا وكانت عادة
البلد ان يعفروا اذا نكحت به المنبر واستخفوا ابن سلام

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

لعفر نكاح صبيحة اليوم الثاني من ذلك خرج سحرا ونعز
بالمكان المذكور ثم ت عليه جماعة من ملوانة اخرى فقاتلوا صنهاجة
فقتلوا بعض ساجهم وارتحل ابو الفضل الى مدينة فاس فتسلط عليه
القاضي ابن ذكوس ونهبه ما بقي من ابن يتلا وقرعا عليه ايضا
فهلك **وانما** رجع الى وطنه القاعة واشتغل بالتفتيش
تسلط عليه ابن عظمة ايضا فعيبه البلد بالاذاية **ومن** الشنوع
اعني البقعاء ولاسيما ارباب المناصب منهم كالقطاة لم يزالوا
متسلطين على اهل الدين كما ومع لهذا وذاك ومع للقاضي ابن
داسود مع دامام ابو العباس ابن العريف ولا ابن الشرامع
الفقيه الجامع ابو الحسن الشاذلي وكلهم فاخزهم الله
بذنوبهم في الدنيا قبل الاخرة نسأل الله تعالى العظيم ان يقطع
اثرهم ونعوذ بالله ان نظلم انه العليم الرحيم **وحدثني**
الحاج المذكور ايضا قال دخلت مكة شرفها الله فدخلت يوما
يوم المشهد الحرام فاذا امرؤ غاص بالبكاء والناس من حوله فقلت
ما امر هذا الرجل فقالوا ولدته توفي الشيخ يوسف ابو يعقوب وكان
حاضرا بتلك الحجة فقال وليت اعرفه فجئت ابيه الاعرابي في
مصيبته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وسمع
الحاضرون فاذا امرؤ يتحدث وسمعه غاية ما يكون من البشاشة والسرور

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جلست امامه وقلت اعظم الله اجرك جلدك على غاية الانكار
وقال الشيخ يقول سزاوفر هذا ما كنت اتمنى ان يجعل الله
جسمه سلكا لبضاع المشرية والبوم فرجعل الله بغضي وبه
جلد العجم وله الشكر اوكلاما سزا معناه حمد الله ورضي عنه
وانما ذكر مثل هذه القصة للاعتبار وللاقتداء وحدثنا ايضا
قال بلغنا عن الفقيه الشيخ عبد الجبار بن سعيد زيارته مدينة
على الشرق في كتب العلم ومعاشه بالدهان وكان له طالب يعلم
الدواة حتى اذا ارتفعت عن اخرى ويرى جليسه قال وكان
الشيخ ابو اسحاق اللغاني معلما وبلد به يقتني بحرمته وكان
يحدث عن اسلافنا ان ثلاثة من صلحاء المغرب فرجوا عنه
فضاء الحاجات الشيخ عبد السلام بن مشيش
والشيخ ابو يعزى يلنور والشيخ ابو سلمان
غير انهم اختلفوا فالاول يقول اخرج والثالث في امور
الدنيا وابو يعزى في اكل نعجة الله بها وبالمثالهم وقد ذكر
الشيخ زروق ان اولاد الثلاثة ابا يعزى وابا العباس السبتي
وابا مدين فرفع الانتفاع بهم بعد الموت ومن انتسب
الى اشتهر وانتشر وراجا الانتفاع وارفع باولياء الله كثير اهل كل
ارض وقد شاهدت الموالد ادريس بن ادريس رضي الله عنه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ايام مقامي في مدينة مراكش تزيارة فاجبها بكل ما التمس ابو محمد حاجة

وحدثونا به قراءة عن الشيخ سيد احمد بن ابراهيم انه كان يقول لهم ان سيد ابا القاسم الشيخ وسوسعر ومحمد الله يقضي عنهم ما يقضي عن الشيخ ابي يعزى **وحدثني** عمر اكثر القبائل ابو العباس احمد بن ابي بكر المشتولي قال رايت ذات ليلة فيما يرى النائم اني دخلت مقام الشيخ ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي فاذا هو جالس وسوسعر يقول من كانت له الى الله حاجة فليأتنا قال فلما اصبحت وكان امير الوقت قد بعث الى اهل المدينة ان يعكفوا الرماة وشق عليهم ذلك كثيرا وكان فيهم فقراء فجاءوا اليه وعمروا ان يسعروا له اذا اتى فجئت اليه فقلت انك قلت كذا وكذا وانا قد جئت بحاجتين قال بقضي الله الحاجتين تعالى **وحدثني** ايضا ذاخ الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد المشتولي قال بلغني عن بعضهم سيد عبد الواحد الشريف انه حدث اصحابه فقال لهم كنا في جنازة فمر بنا ثلاثة من زيارة الشيخ عبد الخالق بن باديس الذي نحن على قبره الآن بعض الاكابر فلما تعالوا قليلا ذكر كل واحد منهم حاجته التي يريد فقال ابو عامر انا فقلت لهم ايه اريد كرسي جامع المواسير واما الثاني فقال اريد ان اتولى الحكومة في البلد واما الثالث فقال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ايد بحمد الله تعالى فاجزنا واما انا وصاحبي فقرتوليشا
ما طلبنا واما اخي فتبخر وجهه من مقام الشيخ فتحرك واستقبل
القبلة فكان اول الدرس اخر العهد به وقد قضى الله الحاجات
كلها وكانت اصل اقامتنا بزاوية ابي يعزى فوزي اخت عنها
اولاد ابي يعزى فدخلها من الدرس غم عظيم حتى اصبحت ذات يوم وانا عندها
انها رات انها وضعت الى مقام سيدي عبد الفتاح فقالت
موجرته جالسا وانا في غاية العطش وقد احوله عين يسيرة شحة
منها ماء قليل لا يغني ومثلت يا سيدي ما مزاجيت اليك عطشى
رجاء ان اشرب واجيء رجعت كي جيت قال لا ان الماء ثم انبشي يخرج
قالت فنبشت فيه فخرج الماء وشربت حتى رويت وطلبت
منه ان يزورني وان نطعم عنه طعاما فبعث مولاي ولدنا
محمد الكبير اطعمه الله واتبع به وقد قالت لي زاوية الفتى
الثانية مفعلنا حضرة من الشرفا كانت لنا بنية عجزت عن
النهوض ومشى بها من يمشي وكنا اذا مقعدة مزعب بها
الغرفة ابيه وزورها فاقامت على الصور على رجلها تمشي وامثال
هذه الامور لو تتبعنا منها ما رايناه وما سمعنا لملأنا بها
الدواوين ثم رايت لبعضهم ان التولي اذا املت انتفعت
نفسه من الكون وما يحصل للزائرين مثلا انه يحصل على يد شيخ

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الوقت بحسب درجة الدار الاولى والله تعالى اعلم وكان ابط
رحمه الله كثيرا ما ينشد

اذا لم يكن من الدار حتى تديرها فدارك ما فيها بيوت

وقوله بيوت حتى يحتمل ان يريد بها ضرائر لان الحق البيت
مكنة الفعل والتجربة والكناية والكلام ان المراد
اخص وهي الكاملة الحرية بخلاف الكامل الرجولية فلا
رجاء وذا الدار ليس كل حتى تكنى وتعنى بل بنت امة ليست افوى
من حتى بالمرأة الطالحة الكبيسة الخبيثة حتى الله تراه وفي
الحديث تنكح المرأة لدينها وجمالها ولمالها فاظفر بذات الدين
وفي الحديث ايضا الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة
الصالحة وفي الحديث ان امرأة الطالحة شر النساء كالغراب
الاعصم شر الغربان وذا الدار العرجاء من تستكمل المعنى من راس طاب
او العرجاء الدبر ميسم جانبها فصلت عقل وجهي وفي
عن نبي الله داود انه قال لابنه سليمان عليهما السلام يا بني ان
المرأة الطالحة كمثل الثلج على راس الملك وان المرأة الشوهاء
كمثل الشفيل على الشيخ الكبير وعن امير المؤمنين علي رضي الله عنه
النساء ثلاث امرأة عاقلة متسلمة عفيفة مصيبة لينة ودود
ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر على اهلها وقليلا ما تجدها

والحمد

وأخرى وعاء للولد ائتزر على الولد وأخرى غسل فعل بجعلها
الله عنه من يشاء ثم إذا شاء أن ينزعه نزعه وقوله غسل فعل
تشبيه واطله أو كاسي مثلا يجعل عليه الغسل فيسقي حتى إذا
حال الغسل دخله الغسل فيسأل الله الغسل يعفيه ولا يمكنه أن يزيل
الغسل منه ولا أن يخرج الغسل عن محله ما لم يجل الله فيسقي من
ذا الذي عز الإزار وكبر الدرع المرأة إذا كانت سيئة الأخلاق
أو ذميمة الخلقة أو جمعتهما جاء يؤذي منها أذى عظيما
لازما ما لم يطلقها وامرأة إذا كانت جميلة حسنة الشباب
مليحة الوجه الكعب وشثن الكف والقدم وكان سيبويه حسنا
وذنبه مغفورا كذا قال الأبوذي أس ح

يعني على الوشاة ذنوبه ومراني للوجه المليح ذنوب
ولا يريد به الذنوب بل إذا جمعت الحسن والدين
والكفاية جهي الحرة المعروفة والفضالة المنشودة وهي أفضل
النساء كلام كثير لا يحيط به وصف مستغل وسنز الغرر
يكبي به سنز المحل وكان يقول في حديثه يا جمع من لقي ان الوان
الصلاح سيبويه عبد العزيز بن عبد الله عبد العزيز المعروف
بالبناء كان يقول لأصحابه ومنهم سيبويه بن عبد النعيم
الحاحي وسيبويه حال المعروف بالكوش سعيد فيهم كم

وفي جمال المرأة

وكان يقول كثيرا لا تواكل ولا تواكل
ولا تجالس ولا تجالس وكان

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

وعلى عاتقكم ورحال الحرب وبكم والغزو وانى سلكت انكم تبعث الله
بجميعهم راضين وسمعته يقول شكوى والدى سيدى محمد بن ابى بكر
ان شيخه سيدى محمد بن ابى القاسم المغروف بالشريف فى ايامه بلاوى
كان وقع بينه وبين ولد سيدى الغزوانى كلام وعتاب الى ان
قال القولد انت تزيدنى فقال الشيخ نعم انا ازيدك ما تعلم
الناس من الكلام فما اعقب القولد الا شهرا حتى مات الشيخ
وهو الغضب فى الوقت والغضب شر وكان زاف على يدى فصح
بهذا وكان ابنه ان يكون زافا ويحدث عنه ايضا قال افترضت
على الولى الصالح سيدى عبد الله بن حسون ومشى تسللا فتحدث
الى جنبه ومر من جليه وكان اعراب يتساقطون عليه يقبلون
يديه ورجليه فقال الشيخ يا بنى انه كيف اخلو من الرجل نفسه
للناس ما كنت اظن احدا ينتهر ابا وقد قال ابى الناس اولم
تزل كذلك انتهر او نحو هذا ميخائيل بلجه عن المسلمى قال بل سمعت
كلامه وعلمت انه على خاطرهم تكلم ثبت الله تعالى قلبى
بحيث اذا امر ابيه امرا فعله او كان يكتب الحروز يسلفيته من
يده ويناوله الشيخ ويقبلت يده بعد ذلك اخذته منه وقبلت
يده فيحصل له بكل حرز تقبيلتان قال ورايت عنه امورا
اشكلت على منه انه يوتى بالشباب مدية وصرفه

جبلى

فيلام بها فتى مني في بيت وتنفي كل الدويبة الا الفأر ومنها
انه كل يوم يصيح عليه ثلاث فيقول عليه فلت
أما الشاب فلان يقول له في أول أنه اما غيبة حصلت للشيخ
عنه وليس في الدار يستنكر في امثاله من المستهزئين به ذلك
واما خارج فخرج الفلفوس التي رمى بها رأس الشاب في
النار ومائة دينار التي رمى بها في جلته وقال وبالله الدار
معروف من أهل الكوفة كما قيل به واما قوله ثلاث فاما
أنه يستجاد من تلفظ بها صوات اشرار ومعاني ونظير ما حكى
ان ابا بكر الرازي لما عوفي من الجراح الذي اصيب به في رأسه
الجوهر انه بات بجوار ذات ليلة اصحاب ثلاث مشغولون عن
ورده بالنوم عليه من الهموم وبالحلم قبل الصبح وجلس في مجلسه
قال انه بات بجوار نا البارحة قوم ملثمون اسمعنا علما
وحكمة فقال الواحد لي لك بفال الآخر لك ولك لك ولك
بفال الآخر كل فجعل يفرد الدر حتى فضى المجلس كله بانواع
الحكم والاكاليل والاشارات ومن امر يعجب ما يتحف الله به اولياءه
بفرغيبه الله عن صونه الباطلة وشهوده في بدا البواطن فيه
وفي كل شيء له راية تدل على انه واحد

وعلى ذلك يتضاعف ويجعل

واما ان ذا الدر يوا فوجه انه لما انه تحضى في الوقت ومن معز

المنع يفع الكرب وما يشهر من حالات اهل الوجود واما انه يكون
فكيف يتناسب النوبة الملوكية ٠
وقل الملوك الارض تجهل جهل ما جزا الملك ملك الضياع والاشراف
ونحو من اما يكون من سير محمد الشرفي الشاه كلاوي وانه لما وقع لدى
الكلمور بعث اليه السلطان احمد المنصور بعض امرائه يختبرون
خبره فاضمر له واحد منهم حاجته ما حرم فال شركت جاريتك وربيبة
واريد ان يخبرني بالذي ساءه وفال اخر اشتهي خبز الخاصة كلاعة
وفال الذي بغيني مكان وبه غيني ابدان جعل انتهوا اليه خرج اليهم
بلباس صبيح فقال بعضهم من لباس الملوك فكيف يكون هذا
وليس جلس المجلس بهم فال المتكلم انا فكيف وفتى ومن احسن
لباس اللابوجه او بخوة الذي واخبر الآخر عن جاريته وانه عوفيت
وكان رجل فرخبا لدة كلاعة من الصيف فاتاه بهدية الطبيب
واستحضر خبز اعلى الوصف فقال المشتهي تقلبت ما لا يكون
جماعة افرجا الله به وحسن ان يقال ان بعض الناس ممن
كان مملاقا ولم حياته ذهب الى سير محمد الشرفي المذكور واشتكى
اليه الفقر فقال له اذهب فقل رفع الله عنك الفقر فاذكر
ذا الذي للوالي يعني سير محمد بن ابي بكر فقال الكلام الشيخ لا طمع
فيه ولا كرب لا تعجبا اين يذهب الفقر من قلوب جهال الا بد له من فخرج

فال

مقصود ترجمة

قال فلما بلغت هذا الموضع من الرجل ان مات عاجلا وكان هذا الذي هو
ارتجاع البعض عنه واشتغاله عنه فقلت ومن معنى
قلت من شواهد بعض علماء من الشرق الغرباء البعض انه جاء
ونسيان فضل الدين ياسين ان الصلاة تشتغل على فضل الله على العبد ثم قد
رضي الله عنك فلم يقم له بعض واحد من جماعة التكليف والله على
كل شيء قدير وقد شاهدت انا بعض الناس ممن كان له رياسة
وعنده منكب وذهب قاله مكتب بعد كتابة الى استاذه زاد الاعلام
انزلهم رضي الله عنه يشكوا عليه بانه وما تخوف من العيلة
والضيعة فاجابه الاستاذ بكتاب وجيه والا تخشى البعض
ما تعوا مات هذا الذي الرجل عن قريب فكان الله راحته فاخذ

لبيد الكلام من قبل ومن بعد

حدثني الاديب العلامة ابو عمر الله محمد بن الامام ابو بكر
الدلائي قال كنت مع والدي رحمه الله قال واخبرني قال الجد رحمه الله
ان الحجاز ان ولاية العجوز اعرابية من بني وقد رفعت عقيرتها ومن تقول
حج الحجيج ونافقت معقولة بلزب يا مولاي حل عقالها
بفتح معقولة على ما هو لغة العرب اليوم قال فقلت لابي يعز ول
وراءها عجبا بما سمع من كلام العرب في غير زمانه والمقام يسر
انها اراد ان بالنافقة نفسها وانها لم تنشرح لعمل الكافي واراد ت

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

تمثيل حال في علم التصريف بحال الناقة المعقولة او حال من ناقته
معقولة وسئل اصاد اللغة ما حد شئ فقال ابو عبد الله
محمد بن عبد الكريم الخزاعي فقال حج بعض الاشراف على وقف على
الروضة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام فقال
• ان قيل ان ترى رحمتم يا اكرم الرسل ما تقول
بالقاب المعقود فسمع من الروضة بتاء التأنيث
• قولوا رحمنا بكل حتم مواجتمع الجمع والاصول •

لفظ الامر من فعل ومن بعل

وجرت في بعض التعابير لبعضهم ما معناه لو ان اربعة
فروا البرنس في اللباس والكسكسون في الطعام والحلو بالموسى
لاغتر بهم للبرنس بحكمة التدبير الذي نبهوا له ثم فضل الكسكسون ذلك
انتهى وفي كتب الكسكسون بالنون على ما وجدته مكتوبا
خلاف ما ينطق به الناس وبالنون حدثنا ابو يعقوب
الله محمد الحاج المستغرم الذكري قال اذهب رجلان من اصلان من بلاد
المغرب واكفنه قال الخوان من خلا بلاد الشام فمرض احدهما
وهلك به المرض حتى يبس امعاءه فرأى اخر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الحق الكسكسون بهذا النعاج قال ما استصعب
له اكله فيه شئ وهذا ما خصوصية لهذا الطعام او يذكر على انه

عليه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عليه وسلم فيثبت له الشرف ويستدل بذلك على ما جاء من كونه
حيا بعد موته صلى الله عليه وسلم بحياته وأما من باب ما تقرر من أن
الدعاء يعتبر العادة وقد دخلت مدينة فاس حرسها الله
سنة تسع وسبعين وألف فاطلعني أشهل المغرب وهمدان
وكان الطبيب يعتني بأمر فجاءني مرة وأنا مستحسنة رجلا
صنعة له فجعل يعرف الله أرسل إلى غيبة عني إلى عيالي يقول
لهم أنظروا إن كان ثم ولد فعل ما يعتاد في بلدي فاهتموا
فذكروا له الأمر وأصنعوا عليه صنعا ما جاء الله تعالى به
وقد اطلعني مرة أخرى فدخلت على السلطان رشيد بن
الشريف وكان يكرمني ويجلني فرأيته يغير أبوه وجهي فسألني فأخبرته
بفعال وما أصنعت من علاج فقلت له إن الطبيب يصنع لي
شراب الريحان فبقطر خل ثم قال سبحان الله ما أنا وشراب
الريحان وإنما نحن سويقة الشعير واختلكه بالماء
فذاك دوائي ثم ضحك فقال ينزل مثل قصة النعمان إن الشريف
بات في ملوية عند بني بلال فجعل يقول لهم كم تشربون من شراب
ما تشتهون ومن أي شيء تشتهون الشراب فقالوا نشتهي العنب ولو في
غير أوانه من شهر واضح وقد ذكر ابن الحاج رضي الله عنه في المدخل
وذكر قصة أخلط التي أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غير أوان العنب

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

علاجه حتى جاء بعض اهل الخبرة فسأل امه وقال ان
اردت ان يعافى ابنك فلا صرفيني الجني عنه فقالت نعم
كان ابو عفيف فلما خفت ذهاب ملكيم مكنت اغراب الكلاه
عنك من نفسه فهو ابو الملك فقال الرجل على البعير على
بعير اجمل به وشوى فدامه ومسح بشعر ابنته فكان
ذلك دواء باذن الله تعالى سبب برء وممن رأى العجب بإبان
هذا الملك الكلامي انه ما اكل قط لحم الجمل وانما النعي وقف
من عنده فكيف بمن اعتاده اكل الطعام وربي على لبنه جسمه
ومن الخبر ما وقع في هذا الخبر ثني الطبيب المذكور
ومن اصدقائي ابو عبد الله محمد اذ راوي العباسي قال كنت دخلت
خيمة بعض ملاقاة دار الهباء وروية الشخص الذي
صوره لتعلم انتشى به ومعانيه قال فكان بعض الهباء
الروم منا وكان يعجب من اكلنا الكسكسو المذكور ويخط
منا ويقولون انما تاكلون البعير بكوسكم قال فبينا
نحن كذلك اذ دخلت عليه يوما بوجرته عنز راس مريض
محموم شربل الحمى وهو يسقيه الخمر فقال فقلت له ما هذا
الذي تصنع انت واي منافعة بين الخمر والحمى وانكل
في غاية الحرارة فقال انه لن تضر لاعتياده لها فانه كان

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ي ضعف من شري امه وهو هجل صغير فال فقلت له
سبحان الله ونعم ما كنا اشتاق ضع ما انت فيه من الكسوف
من شري امة انت ونعم صغار واي شئ يضرني فقال صدقت
ولم يعرف ما يقول وهذا المعنى اختلف بما ع الناس
في انطباع باختلاف رايهم وعاداتهم وكل يستمر على
ما يالف من انطباع ويشتهيه ويعاف ما اخر فقال
صلى الله عليه وسلم في الخبر انه ليس بارض فوق بعضها
اعاجم وعلل ذلك الدوي بسكونه ليس في ارضه وقد رحلت
في اعوام الستين والف من بنية من اكثر عشر رحلتي في طلب
العلم وانا اذ ذاك صغير السن فخرجت يوما الى الرحبة
انظر الى الراحلين فوقفت على رجل ميسر عليه حلقة عظيمة
واذا هو مشتغل بحكاياته وامور المضحكة للناس وكان
اول ما سمع مني ان قال اجتمع انطباعي وامر اكثر
والعربي والتركي والكردي فقلوا اتطابقوا على ذكر كل منا
ما يشتهي من انطباعه ثم ذكر كل ما عنده كل واحد بلغته
بلدك وما يناسب بلدك وما ادري اكان ذلك في الوجود اخ
شئ فذكر هو كذا ذلك يكون وحاصله ان انطباعي
تمشي من الحمام ولا يتغير الحمام والحمار اكثر تمشي

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

الخالص واللحم الغنمي والعربي تمنى البري كوكش بالحليب
والزبد والبري تمنى عجين أيضا وموصوف مرالسزنكا
بالزيت والدراوي تمنى تمر العفوس بالتمر وموضوع
بدرعة يكون فيه ثم فاخر مع حريش أمه زمار وحاطه تمر
جيد وحريش ولوعرضت على من ألف الحريش على العربي يشري به
دام فاخر أذ لا يعتاد ما دام اختيار ولوعرضت
العصيدة على البلاسي أن تعرف ولا يصدق مروءته وهكذا
وأغرب بشيء وفع في أمر اعتياد ما هكذا في جارية
أبيك البنت مع دار السكنر وما دار السكنر دار خوخ الملوي
واستولى على دار فاليم اختال بغض ملوك البنت في أملاكه
وكانت عنده جارية بديعة الحسن كاملة الأوصاف فجعل
يغري وما بالسموم ويتلطف إلى حتى اعتادت ثم الدرة
ثم تنامت إلى أن تطبعت بزاد الدرة وصارت مسمومة
فأمر أما للاسكنر وقصر بزاد الدرة أن يسمها فيهلك
وهذا غريب وفزة أدا هبا، منزل الحكاية فاستغربها
وفزة كانت في اختلاف البلدان مع اختلاف طبايع الناس
بها فيما مر ما يغرب من منزل الغنمي وبيت شعره

يغري

لبدرة أم من فعل ومن بغض

مكلاهم

ما أم اسلم اودع وهو مذكور في فصل الزيارة وهو قولهم ما اسلم الخ

مر كلامهم ما اسلم حتى ودع وقال ابن الشاعر

يا بعد من زارني مكتتما خايفا من كل حس جزعا
حذراً ان علمه غيور كيف يخفى الليل بدراً طلعا
رصد الخلوة حتى افكنت ورعى السمع حتى سمعا
كابد الشوق الى ان زورته ثم ما اسلم حتى ودعا

وقال العباس بن الاحنف

سألوني عن حالنا كيف انتم فعلى ذا ودعتهم بالسؤال
ما انا الا حوا حتى ارتحلت فبنعوتي سير النزول والترحال

وقال محمد بن امية الكاتب

يا سراة التي بعقب سراة واتباعا جرى وغير اتباع
حيرتني ركابهم لتلافي رمت العيس منهم ان تلافى
ان يعيش بالشام فاذ انت فيها ليس نعيشه نعيش بالعراق
اشتهي ان ترى منازله حيث كيف وحيث كيف احتراقي

وقال الحسن بن الضحاك

وداع زور تلفت له فتبعت عليه اصعدا
بينما اخط من وراء اذا تقطعت عليه كمدا
وكنت خرجت ذات يوم لزيارة افاربي فبلغت اختا
لي فبتفسير ما اسلمت على جعلت تبكي فقلت لها

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما يكيد النفس من أوقات لم يوفق فيها لخير ففاتت ثم ذكرت
يوم مرافق فغفلت فيه فذكرت

ومخزونة بالنفس هاك بحورا علينا وشوقا بالجوانح سراعا
تبيت وجفنا ما يبارحها الحيا وما تحت جنبيها من الغمض ساعا
ما ان تقضى الدهر بالوطا بيتا كواحد ضياء المسرات بقاعا
فبل انقضى التسليم ما بيننا بكت وجاض لهم مع الغيض نقاعا
فغفلت ان يبل النفس ورد من شراب الغيار الاحباء سواغا
فغفلت تذكرت الجوا وغرائز الغلبى عن تلك المسرات صداغا
وبالله من حزن يبل مسرة بسهيم كل على المناظل سلاغا
وبالله من نعمى بؤسى مشوبة كن شاب محظ بالدهر الموز شعاعا
بل العيش في الدنيا على الذي يجوح عليه الدهر والنفس رواغ
على ان الكف الله للعيش حامع كما الحص منه للاباجيل وماغ

واعلم ان امور الدنيا مشوبة خيرها بشرها وحلوها بمرها ثم مسببة متقلبة متغيرة لا تكاد تثبت على حال ولا تقف على مزكز **وحكمة** الله في ذلك **احد امرين** اما ان الدنيا لما جعلت مقرونة على داخل يقع فيها واستعداد لدخول الجنة والنجاة من النار جعلت مكدرة لما فيها الذي من النعيم والتعذيب ودالة عليه ومذكرة له وفاضية بالنفس

والتنغص

والتشعيب هل تجعل محضا وراسي التعذيب واشرا
محضا وراسي التعبير وايضا جعلت دالة على اوصاف
الرب المنشئ له سبحانه من جمال وجلال لفضل المغني
بعباده، ومن اكله كلام واسع النزيل لو يشكناه وراثار
تشعبي افشا تنبي انه حادثة حادث ما فيه وشال الحادث
ان يتنقل من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم دائما
وصفة وحالا ومكانا وزمانا فلزم من هذا الدور التحول من
عز الى ذل ومن غنى الى فقر ومن اجتماع الى افتراق ومن ارتفاع
الى انخفاض ومن سرور الى حزن ومن صحة الى سقم وبالعكس
بالجميع الى غير ذلك الدور وجه الحديث كانت الغضباء
وصى ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لا تدرك معنى وقد
لا تسبق بمعناه اعني ابى على فعول فسبقها فقالوا سبقت
الغضباء وشق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ليس من شيء الا من شيء او وضعه
وقد جاء رجل الى بعض الوزراء فقال له اني رايت في المنام
كان ابي واقفا على راس نخلة وشجرة ورايت قلقا يعني
وزير اخر كان بين يديه فلم تثبت انما شرع في الطلوع ولم
يطل بعد الى اعلاها وراى ذلك الوزير ان يبشر الوزير بالبطالة

فقال له العزيز وكان دميكنة يا أخي إذهب إلى جلاء
ليعطيك فإنه يزيد زيادة، وأما أنا فقد انتهيت وليس
بعدي مزاد انتهاك وقد أنه كان ممن حكاية أبي عبد
الله وزير المعتمد وكان متمكنا في منزلته عند تمام الخليفة
وأن جماعة من خواص الخليفة تحوا صبه
عن رتبهم ليتوفر حظهم فكاد رجة تتغلب فلما تم بالانتقاض
أخذ الوزير يرفع له من نفائس الذخائر ما يليق بتقديمه
ثم جعل يبكي فقال له الخليفة ما يبكيك لقد علمت أن يدك
بخلا تسميه حزنا فما لك كل ما اعطيت أغنيناك
منه فقال أبو عبد الله والله ما بكيت للمال وللدنيا
كلها أخف شيء في جنب ولكني علمت أني زيارتك لي درجة
ليس فوقها درجة ثم رأيت ما أحاب زمان من السقوط فعلمت
أنه الذي اشتهوا أعطاه من العهود والمواثيق أني
لا يغدر به ولا يسمع فيه قول قائل فما كان به قليل
بليت إلا أياما يسيرة حتى سعوا به فنكب وقصته
مشهورة والعامة يقولون

ثلاثة ليس لهم أمان البحر والسلطان والزمان

وفي هذا المعنى الذي نحن فيه قيل

توفي

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

توفي السرور انتفض وسعى امثلة وبدل له انتفاض وسعى كوامل
وانه لا انت الدنيا وما فيها عن ذا زيلا الاثبات له
فلا ينبغي لعاقل ان يتبجح بجميع ملاذها ان يخرج من شيء هذا
بل اذا كان حلوا ما تتوقع بعده المرارة ومر ما تتوقع بعده الحلاوة فمن طار حلوه مرة واذا كان المفروح به منه لا ينفي فمن يصبر ان يكون حزنه وغمه قليلة فما اقل
كثرة وكثرة المفروح به اذا اقترنت بالحزن فلا ينبغي
ان يلتفت اليه وقال الشاعر

على قدر ما اوتعت نفسك للشقا يحل بها ومن الهموم فهنيئا تكفى

وقال الشاعر

ومن سر نفسا بما يسوء فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وان صلاح الدين جمع كلمة جماعة اذا اقتضى الحال به الحزم

ومن الحكم العطائية لينفرح بما يفرح به مما تحزن عليه

وذكر الشارح ابن عباد رضي الله عنه انه حمل بعض الملوك
فرح مرسوم زوج مرضع بالجوهر لم ير له نظير فجرح الملك
به فرحا شديدا فقال بعض الحكماء عنده كيف شرى هذا
فقال الراء مصيبة وفقر الواو وكيف ذاك قال ان الملك
كان مصيبة للجوهر له وان صرت فقير الديه ولم تجد مثله

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقد كنت قبل ان يحل اليك ما مى المصيبة والبغى ما تبغى
ان انكشى افرح يوما بعظيم مصيبة الملك فيروز فما اصرف
الحكيم لبيته لم يحل الينا وما ال الشاعر
ومن تجمل الدنيا الشىء يسرّه فسوف لعمر عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة واقبلت كانت كثير همومها
وجه الحكم ايضا ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تتروم
لك ومن اطاع دوافع الولاية نفسه واذا قال صلى الله عليه
وسلم فيها نعم المرضعة وبئست الفاطمة وجه غنى منا
من كل ما يتناوله الانسان من الدنيا زايد على قدر الضرورة او
يحبه من امثاله وكل اذ ادرك لا يخلو من علاقة بالنفس شغل
مولا يزول اما ان يفارقه او يفارق صاحبه الى الحسرة
والاسف وكنت قد سبقت الى السرور بالقضاء فبينما
نحن من شأنه نصحبه اذ اقبل واسرع حتى بلغنا
المحاورة عنه فرايته يبكى على مراقد وسمعته يقول الآخر
احر اوكى من هذا الكلام اذا كنت ايها العاقل تعلم ان الى
دخل فى قلبك سوف تفارقه فينبغى ان لا تغلب عليه قبل
تسع فى دخول احر فيه بعد ان تتيقن له وان تعرف احر ازالة
قلبك عنه ايا مستريحا

مؤسسة الملك محمد الخامس - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed V - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• وان الذي بيده الامر وهو الله تعالى هو خير وابقى لمن اتقى •

وسنذكر ذلك مرة واحدة والكلام فيه يتسع نعم ان امكنك ان تفرغ قلبك من كل ما يغشى عليه الزوال والهلاك والفناء فافعل وليس ذلك الا لله تعالى فمن احبه فهو حقيق بان يسرع انسه ومن استغنى به اغناه عن كل ما سواه ومن استغنى به اغناه كما قيل

• ليكن بربك عن نفسك يستغني ويثبت •

• وان افتقرت بمن يموت فان محبوبك ميت •

محبوبه ومن انس به فهو حقير ان يدوم انسه

لبدة كمام من قتل ومن بغى

دخلت مدينة جاية حرسها الله تعالى سنة تسع وسبعين وستمائة فخرجت الى زاوية ابي مدين فجلست حلقة الفقيه للاخذ عنه وتخلفت جماعة من المشاهير وهم اولى بالتقديم للجلوس وكانهم غلبهم ما هو المألوف من الطبع فاحببت اشاليهم وكنت انست اذ رأيتهم فاتبعوا ان خرجت زاوية فلما وصلنا الى انتهينا الى مقام الشيخ ابي سليمان جلسنا على شاطيء البحر

عشي كانا اختلسته من نعيم الهوى نعجة الكثيب
فرفعنا به جفن حتى انس وعلم الشهى اجتراب وقلب
وارتضعنا الزمن كاس وصاب بغير حتى مذاق وعلقم

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ولغر كان في الحشا جرو الوجل وكان منه لزاز الدر مكلب
محصل النفس ارتياح وانبساط وتجرد لما عزم
ونشاط وكتبت اريحا لما صورته حاله لما انفرج
في البكرة من الشعر اذكى بحسب ما اتفق غثا وسمينا ورخيصا
وثمينا وجزلا ومنزلا وصرفا وازلا حتى اذا اراد الله به
التروبح وبلغت بناته اوان التزويج ودبع الخاطب
الاريب واحفيت الحسان بالتبريز وكان الرجل اولى ان
يكيس او يعقل والذميمة منه احق ان تؤدا وتعقل هذا
وليت شعري ماذا اكتب اليوم وفرضاع الكثر شعري
ليالي كان الغلب في موكب الهوا على متن يعبوب من اللهو سابق
وكان الشباب الغض بيننا موفرا وكانت رياض الغي ازهى الحرائر
والنفس اذ ذاك افرى على النيل والغال المراعي بالسخي
الخلال وكنت اذ ذاك افول العز والشعة والنفيس
عن شاكلة الى القول والاتياح ثم ادبغة الدهر بسب مزرج
الرياح ولم استبن للتغيير راوفر كثرت الامواء التغيير
وينفض مرسواس النفس بداخله ويعري امر اس الصبا والداخله
والغلب حبى ان ارى شعلي وتطول بي سبل الهوى اسعاري
ويسير عن شرك الغرور نواي وتلوح في رتب العلى اشواكي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• يقف به سوء الحال ويشكو عروض الهموم افكاره •
ولعمري ان التعبير عن مزاحمة الحوادث يعز على الطبع الحر
جزءا • ويصف عنه ذا الهم حتى يباعد • فتبعد عن قول الشعر
بالرحيل • وعن سبل اللهو التي تميل اليها النفوس الى السرور والجمال •
والكس للتعبير وعجائبه والابتذال لاخيلائه من سفطاته • وبذلك قولي
• ما انصفت جاسر الاعلام علمي والاعباء مواجهة النصب •
• لو انصفوا الصبر الى صبا راعى سنين الغلاء والنقب •
ثم اثبت • من الحماسة مقطعة ما وقع لي من الشعر
في الدر الحسن وهو مجموع في الديوان فلا احاجة الى اعادته
به هنا • وانما اعرض ذكر ما ذيل البيتين الواقعين على السبب
الذي ذكرته قبل • واخر ان البحتري وقع له شبه هذا الشعر
في بغداد ولا اكتفى لما فعله بعد ولي فيه معنى حسن
غلطة الدر • وانكر اثبته بغرة الدر ابا العلاء المعري اشار
الى الدر منتقدا لعمليته حيث قال •
• قد اليس ولم اقم جوازكم وقال ما انصفت بغداد حوشيبا •
• بل ليتني الوليد والنوى غرب بوم الفيفا لم اعرمه تبكيتا •
فلما رايت هذا انبهمت بهذا الكلام ليلا انسب الى دا خزل
فلا وقع شيء مما توالى الخاطر • والبيت الثاني

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تلميح الى قول الراعي ابن عبد الحسن الحريش
وحديثها كالغض يسمعه راعي سنين تتابعت جزا
باطخ يجوز ان يكون حيا ويقول من مرح ميزانا
وانما استهلت واستغفر الله التمدح وراء افتخار لان ذلك
مباح في الشعر مسلوك في سائر الاعصار والامصار وما
ذكر من عدم انصاب سببه الكبر والحسد وبما الداء العضال
الذي ملك به ابليس نسأل الله العافية وذلك مغبون
بحقيقة ولا ذم ومثل به لامر يعرض الله تعالى من اصحابه
وقليل ما هم ولم يزاد والبغض محسود او كل كثير البغض كثير
الحساد موجود الحساد دليل على وجود البغض وعدمهم
على عدمه واذا قيل للشخص كثر الله حسادك كان دعاء
له واذا قيل قلل الله حسادك كان دعاء عليه وقد
اكثر الشعراء من ذم المغني قال الكميت ذكر اسلم
ابن حسن وذلك ذميم لديهم فبطل وانا من اهل البغض فرحسدوا
عذابي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثر ناغيظا بما يجدوا
انا الذي وذي صورهم لا زعفت صورا منهم وكلا رددوا
وانشد ابو علي العامتي في حلية المحاض قبل البيت كافيني
لا ينفض الله حساده فانهم اشي عنصر من اللئام له الولد

والظلم

والكلام لن قوله اشتمل على تصحيف من الكاتب وانما هو احسب

وقال عروة بن اذينة

ابعد الله حسناه وزاده حتى يموتوا بداء غير مكنون
لو ابتهم بكل منية اجل فقصر امر اللذاء احسبوه

وقال المعن بن سيار

انشأت وحسناء ذو وعد دياة المعاج لا تنفع علهم عزا
لا يبرحون على ملب وما بهم مثل ملب يعم جزيل الحسرا

وقال المعن بن زايدة

انصبت فزاد الله في حسنك اعاشر وعاش يوما غير محسود
ما يحسن المرء الا من خلائله بالعلم والحلم او بالباس والجود

وقال العوتبي واسمه

دعيني اكثر حاسدي بي جلية الى بلد فيه الخصيب اميري

وقال الزاول

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم لا ينقص الله عنهم ما له حسدوا

وقال ابو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب العود

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واعلم ان هذا الشعر ونحوه يحمل استحسان الحاسد واستصواب
وجوده بل كثرته ولم يزل الناس يكرهونه ويستنكرونه
منه ويستعيذون من شره وقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد
فقرن بين الفاجر على هذا المعنى بما يبرى ما اختاروه وفضل
الفضيلة بهذا الذى ذكرناه من وجوه الحاسد كل هذه دليل على وجوه
القبح وذلك لما عرفت ان الحسن موزوان ما فهم على الغير
من خير اما دينى او دنيوى حسى او معنوى عاجل او اجل
خفى او على يلزم من وجود الحسن وجود الغير ثم ان
الحاسد اذا احب زوال الغير فهو لا محالة يسعى فى زواله
او فى الحاق مضرة تذهب به كلا وكذلك ذلك الغير مانع يحجز
حاجز ومن هذا مضرة تتوقع من الحاسد والحاسد غير مبيح
شيئا من مضرة اذا علم هذا فمن استحب وجود الحاسد فقد يجب
لو انه يحب ما يقارنه من الغير لا من حيث انه محسود عليه
بل من حيث كونه خيرا او راجيا وجود الانسان ان لو اشتهى
الخير واعمى من الحساد فان ذلك امنا العيشة وازوج
لفلبه وابعد له عن الخاتمة والهول ولم يجز حكمة الله تعالى
غالبا بان الدراهم نعم الدنيا مشوبة بالنقم وصفو ما مشوب
بكدر قد امام كل عين قذاه وعلى كل خير اذى فلم يكن الا بد

من وجود الخاص غالبا كان وجود مبشرا بالخير معلما
بالنعمة فيجب حينئذ بوجود لزاد الزائد ومثاله في هذه
الزباب الواقع على القعاد وابعار الناقب على الخزوم
فانها ليلا على الخير من حيث هذا حتى انه يكفي عن رأيت
الخاص من الخير بانه راتع وبه جارح فيجب وجود الزباب
ووجود ابعار فيجب لزانها فانها موجبان مكرهان
بل لا يفارقها من الخير ولو وجد انسان الخير مع السلامة
منها كان سواء لعدم ابعار ولم تجز لزاد الحكمة وبلغني
ان اناسا من الجن قدموا من بلاد السودان ايام السلطان
اخمد المنصور وفاسروا بتلك الديار فيما بين ما هو المعهود فيها
من النعماء وشكف العيش فملوا العفو ابقوية من فرس
السوس لا فضل فخرج منها بقوم اليهود فحين رآهم
الجن فاز مرحبا بوجوه الخير فلما يهود بقضاء عمر
كل مسلم ومع ذلك استبشر بهم الجن لتعجلوا منه ان
النعمة التي تقارنهم اذ لا يزايلون غالبا الخاص ومحل
الخصب والرياضة وملازم الخاص وقد يكون في وجود
الخاص نعمة ولذة اخرى للمحسود اذا اوفى شر بانه ينفع
هو والخاص يجتمع على عينه ومعيزاد فخمر او شعوذا

فيلتزم بالجزع والفزع عنه وشعوره عليه ومن كان هذا
حاله فليعلم أنه سوء منغص بما يسوءه من أفعاله وأعماله ولعله
يتوقع من شر وضر ما لا شك أنه محذور ولزم له بالتعوذ منه بالله
تعالى وبالله التوفيق اللهم مع الصبر على ما يسر ويسوء وبالشكر
على المحاسن والبلاء فيموت نحمدك ربنا فإن تعالى قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق
أصبر على مض الحسود فإن صبرك قاتله
فإنه نار تأكل نفسه إن لم تجد ما تأكله

فصل من ابتلي بمحسن شغف بعلاجه بإذن الله فإن
يكلف نفسه السعي وزيادة تماما يغني على المحسود ولو بالدعاء له
بزوال ما عنه فإنه لا بد زائل ولو تكلفا سيتبعه الله تعالى من فضله
انسلال السخيمة من قلبه وسلامة الصدر مما بقي شيء بليغمه
في صدره مع كراهته وإيلامه ولا يسعى في مقتضاه بقول أو فعل
فما بزوال غاية ما يكلف منه والله الموفق

فصل في ذم من بغض

كنت في أعوام السبعين وأنا بفاس أتى إلى بلدنا شيخ أبركة
وفرونتاي الشلوح والحركة أبو عبد الله محمد بن سلام
سقى الله ثراه فجرت بيننا بحضرة سوجرت فتنة فثار
بين القلبة فيها في معنى كلمة الإخلاص وكان بغض القلبة

فصل
ما رجح من الخلاف في معنى
كلمة الإخلاص

فر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فرجيه ما وقع في كلام الشيخ السنوسي من أن المعنى
المنبي هو المثل المقرر وما ذكر عليه بعض من لم ارى باسته في النوازل
بعضهم وصل الاحكام الشرعية وليس لهم تبحر في العلوم
الدينية واخذوا بعضها اخذوا به الشيخ البنطي في مشاجرته
المشهورة مع اهل عصره حتى استعان بالسيد الحفيد جعلت
أقرر كلامه وأبين المشكل من الكلمة بوجه يقرب بين الاخذين ويصلح
بين الخصمين فلم يعجبوا الا ذي وحملوا على ما ظهر لهم انما عجم من ان
البعض اخطأ في ما ذكر المسألة وظل ضلالا مبينا وقعت
منه في البعثة ايظا بين يديه من الكتب فرتب من بين يديه بين يدي
حتى ظل يفهم بعظها بعض اجل ذلك الذي اثبت كتاب منا بهم
الخلاص من كلمة الاخلاص التي نبهت على ذلك الذي في خطبته بجاء
بحمد الله كاملا في الغرض مشاملا للغرض ثم رجعت بزورتي
اخرى بعد هذا فبرت ايظا بسجلماسة بموجن بعثة
أبشع من بيني واشنع وقعت لهؤلاء مع عوام المسلمين ثم
مع المسلمين كافة عامة وخاصة وذلك انهم نظروا في كلام
من رأيته على النظر في علم التوحيد وحذر من الجهل
فيه ومن التقليد فجعلوا يسئلون الناس عما يعتقدون
ويكلمونهم بالجواب ويرادونهم على الصواب فمن لم يعتقد واعلى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فلم العبارة عما في قلبه او متلجلج اللسان لم يمنعه ان يقول
جاء بشيء مما يفرح به العقيدة او يحزنه فاذا حاول ان يفرح
يشنعون عليه الجهال والكبير ثم اشاعوا ان البسملة فرضت
في فضائل الناس وجعلوا يغررون الفضائل للعوام فشاع عند
العوام ان من لم يشتغل بالتوجيه على الخط الذي يغرروه هو كالكافر
وشاع عندهم ان من لم يعرف معنى الله اكبر الله اكبر النفي واثبات
على التقرير الذي يغرره العلماء فهو كافر فدخل من هذا على عوام
المسلمين امر عظيم وقول كبير بلاد خلت البلاد جاء وبين الناس
اقوال جاهلية وهذا الامر اول ليس كل امر يبلغ الى قبتهم
تفار العلماء فاقول لهم ان الله تعالى انما انعم عليكم
باعتقاد الحق في انفسكم افلا تشهدون ان الله تعالى حق
موجود فيقولون بلى افلا تعلمون انه واحد في ملكه لا شريك
له ولا اله معه وكل معبود سواه باطل فيقولون بلى هذا كله
يقين عندنا لا شك فيه ولا ارتياب فاقول لهم هذا هو
معنى كلمة الاخلاص المطلوب منكم اعتقاده سواء عبر عنه
من يعرف او لا يعرف الكلمة العربية ولا العجمي الحاذق به ذكاء او غباوة
حسبه ان يترجم له مضمونها فيعتقده وكذا الحفاظ لكلمة
المطلوب اعتقاده بالمعنى ولا يشترط فيهم ان يعلموا ان التي

معنى كلمة الاخلاص المطلوب

يعني

يعني بها عند كتب العلماء والاحراك حدود معاورسومهم
التي تعرف بها جميع مذكر العبارات والاحاطة بهذه الحقايق
والتفسيرات علماء اخر لا يكلف به العوام واذا اجبتهم بذلك
تكلفوا مسم وربما شاكرين ثم جاء في رئيس
مذكر البقنة وسالني عن مسايل من المنجمي واجبته ثم
تقوضت اليه بالنصيحة وقلت له ان اكثر المحال وجل الطوايف
انظالة انما خرجت به من العلم اذا اردت نفع الناس بغير
له العقايل بالغرر التي يبلغون وحرث الناس بما يعلمون
لما في الحديث الكريم ودع عنك مذكر الامتحانات والتوفيقات
والتشبيعات التي لم تجر بها سنة اهل الدين في عصر من
الاعصار واذا امرت فراشك بالذي وعلمك بعد التكلم به واذا
تبينت فراغ نفس عما اعوجه منه فبادر نسال الله العافية
فتمادى على ذلك واصبغت عليه العوام حتى سمعوا
مقالته فيهم وجعل يتخلل في تفريس العقايل وبيان وجوه
المخالفة ونعوت على التفصيل بلا حاجة اليه حتى يفتح
به ذكر ما هو موجود في كتب حقيقة تعلم وما لا يستطيع كل من به
قليلة رايحة من علم الله ان يقوم به او بعض جلسته او باشاره
والاعراب عن جوابه ونحوه واذا رجعوا الى قومهم ذموا بتلك

المفالات وجعلوا يلقون على امثالهم من العوام المسيلة من
مزاد المغني فيقولون لهم ايزيادات الله وابن جيم وابن يخلوا ابن
مور وكيف موالي ما مواشبع من ذا الك ذكر، وقد
تبين على ضوء من مزاد المغني في كتابي المذكور ثم اشاعوا ان
عوام المسلمين لا توكل ذبائحهم ولا يباع لحومهم مخافة ان يكونوا لم
يغيروا التوجيه نحو شطر القبلة المشار اليه الصالح ابو عبد
الله مبارك بن محمد العبدري الفاسي رحمه الله ان اغراضهم من
الشيعة جاء مع قوم من بلد توات فلما نوا اذا الجمل ازاد لهم وفيه
الخليع يمتنع من الاكل معهم ويقول ان الجزار الذي ذبح هذا
البهيمة لا ندري اين وجه التوجيل ام لا وتاده خل البلد جميعا
بقعا عليه لهم وجماعة من الاشراف حضور مدعوون للاكل
فامتنع وقال ان الجمل الذي ذبح هذه البهيمة لا ندري اين وجه
التوجيل لا فقالوا له الدماء بحا تحبس وانما ذبح الحلال
الشريف منهم فامتنع ايضا وبات هاويا ثم يفعلوا به هذا
بل الى انتهكوا حرمة عوام المسلمين بانتهاك
حرمة خاصتهم ايضا بنتاوا فقهاء وغيرهم ووضعوا في اهل
العلم والدين ومن هو على سنن المهتدين وظلموهم اذ لم يضلل
العامة فوقع لهم قريب مما وقع للكميلية من الخوارج

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed VI - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فإنهم كفروا الصحابة حيث لم يقولوا عليا كرم الله وجهه
ثم كفروا عليا حيث لم ينازعهم في خلافته وكان أهل البيت اتبعوه
وإنما هو سؤ الاختيار من جهلة الرتابية ونحوهم فاجتمعتم
بما علم من حديث الاسلام أن كل من تشهد شهادة الحق وعمل بمقتضاها
ترك كل ما يخالفها كالمجسم ونحو هذا الكلام جهل بالغ إلى أواسط فقالوا
سبحان الله كنا نحسب هذا من العلماء ثم سمعنا فيه على مثل هذا
الكلام ويكتفي به جاهل يقنع كلامي منهم موقعا حيث افتقرت
على الحاجة ونحو العموم لم تعلم ما هذا يشتغلون به من
الفضول والضلال وكانوا قبل هذا البعثة فرقة فمنهم
الشيخان أما أبو بكر رضي الله عنه وأخوه عثمان رضي الله عنه لم
يشتغلوا بالاشتغال الذي اعتنى حتى وقعوا فيما يوتى به أهل
من الأمور الباطلة والتصرفات وبما يذكر للبعض أن من كلام الإمام
الشعراني رحمه الله كان يجلس بين يدي الشعراني أنه قال لي مرة
مرة إذا الساعة قامت له البعثة يشك أن يقول كل
لمن رأى الشمس إذا أنبط فيشهد له بكلام الشيخ رضي الله عنه
يذكر الله على كل حال البتة وليلا يفوت المسلم هذا
الخير أن عفقه الله تعالى فقالوا من أين يوقع الناس في هذا

وه الاعراض عن تعلم التوحيد مع انه لا وثوق به فان امور
الدنيا امات لا تنضبط ولا يعول عليه ثم بدء واما محبته
وكتبوله فاذكر اسنده فقيه الله له الشاب اللبيب
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن السيد الشريف الحسني
رحمه الله ورحم سلفه متكلم عليه بما نقض له اهله عروة عروة
فلما انتهى الى براءتهم من الشيخ كتب عليها ما نصه، اتى من
السلسلة اعلاه كذا بخطه يعني سلسلة الشيخ رضي
الله عنه مني امنع جناب والحمد ساحته من ان يمضي فيها
امثالكم بحكم بما الله منكم وفي اشتعلت جنتهم حتى كادت
تخرج الى زاوية كلل ثم اطفاها الله تعالى بفضله فجاءوا
كاعون علام تسعير واب فاجتثت شجرتهم ما لها من قرار
فلم يبق لهم قرار فايدة اما السلسلة التي اشرنا
اليها عن الامام الشعراني فان شيخنا الامام ابن ناصر رضي الله عنه
يحدث بها عن شيخه البعيد الصالح سيدي علي بن يوسف الزرهوني
عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن محمد من بني مهري عن سيدي محمد بن
ناصر من اعلى الزاوية عن سيدي عبد الكبير وهو جد سيدي عبد
الرحمن المذكور عن القطب الكبير سيدي عبد الرحمن الشعراني
انه قال رضي الله عنه من قرأ من اول سبعة ضمنت له الجنة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفي سلسلة كل واحد يقول لصاحبه أشهد أنك رأيتني وقد
رأيت والحمد لله وأسلم أبو داود وأشهد له على ذلك حفظه الله
لنا وللإخوان آمين **واعلم** أن مثل هذا يقع على كثير وهو أن جملة
كما أشرنا إليه وهو أمر جائز لا يمنعه عقل ولا شرع وذلك أن
فضل الله تعالى عظيم لا يحد بمقدار وأولياء الله تعالى أبواب يخرج
منها من الفضل ولهم مكانة عند ربهم الكريم المتفضل فما
شيء يستبعد أن يشفع بعضهم لشفاعة في فرد أو أكثر
وإن من يستحق النار كما مر في حق أبي حشوش وإن مرة
دخل الجنة أو مرتين أو مرات إلى سبعة أو أكثر من أهل
ذلك الباب **وقد** أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حق عمر أويس القرني
رضي الله عنه أنه يشفع في مثل أو عدد ربيعة ومضر **وحديث**
يشفع أن نعيم أحد أصحاب ابن مبارك استشهد خلوا على سبيل
محمد الشرقي بفضل الله أبي الفضل بما قال ابن مبارك فقال والده
أنه قد فضل العلماء بما هم مسؤولون عنه أو هو ذنبي أو نحو ذلك
بفضل السيد محمد الشرقي اشهدوا علينا أنا ما أسأنا على ابن مبارك
فإنه كان أوسع أن كان صاحب وسع التسليم جائز يجب التسليم
لمن وقع منه شيء مما سلم أهل الصلاح والدين ويظن به
الخير ويحمل أمرهما على ما يوجب ذلك أسلم من الله والاستغناء

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عما يجب تعلمه والعمل به بل التكليف بما فوق طاقته والخوف
والرجاء بعدهما وفي شاع عن بعض الطائفة الغازية ان الشيخ
قد الزم الله تعالى عبدا الا يسوغ له غير الحلال المقبول ولم يجب لهم
خاطرا ما ناوا ولا غرورا ان يشرحوا صدر بلال التبعات الدنيوية
واما الهدية من الخارج فالله تعالى مباحة في الجملة بل منها
محبوبة وانما فيه من وجوه الاول ان يعرض عارض في المعطى
او في وجه الاعطاء فالاخذ اعرض عما يأتي وسائر فروع احوال
القلوب في قبول الفتوح مختلفة تبعا لما انتضته
الواردات والتحفظ عن الآفات وسبب كل من الاخذ والترك
كما قال الاستاذ السري للامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما اخذ
حاجة ام لم تأخذ حاجة والاخذ وكل من عرف بحسن العلم والعمل
وصيانة الديانة كشيخنا المذكور هو مأمون على الدين وكلا
سيل الى الرياء فاعتقاده عليه والله الموفق ۞

فصل رابع في قبول ومن يحل

كنت ذات مرة اشتريت ركبة من رجل عراوي اسود شديد
السواد بظلم فيه عيب وتعذر اثبات فرجه لشدة سواده فأتى
الرجل الى موتا بمنه وقلب الشرط فقبل جل من قومي والمشتري
غيره ونحن نتكلم في المسئلة جل بحثي بالمشتري فاستحال القيد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين لمن صبر

كنت اتعجب من ابي جلد هذا الخنزير فانه افت تعامل
الناس بان لم تعلم انه لا تعامل مثل هذا حتى انه يجر الكلب
والاسود عند اذا مر بنا البلد يفتح خيشان صنانيه فكيف
بغيره وجعل يتاسف من خشونة اخلاق هذا الشعب ومعاملته ذلك
الشخص وجعلت انا افحص عن علة امر ذلك الحيوان وعن تحكيمه
هذا الامور العادية حتى كان فوضاك فان البعوض من السواد فلا
يلبسون ثوبا اسود ولا يركبون جوادا اسود ولا غنما واعلم
ان هذه الامور العادية يظهر فيها العامة والفاضلون من
الخاصة اما العامة فانهم اذا راوا شيئا اعتراهم شيء
فسبوا اذا ادرك الشيء وغفلوا عن الله تعالى ولم يعلموا ان الله
تعالى هو الفاعل وحده ولا تاثير لشيء من الكائنات بحال
بل هو فعل الله تعالى وحاشاهم التوحيد واما الفاضلون
من الخاصة المعتقدون بانفراد المولى تعالى بالفعل وان الشيء
لا يجاوز ما يجرون هذا المعنى وينكرون حكمة الله تعالى في خلقه
وتمايزه فاذا قيل لهم ان هذا الشيء يكون عند وجود هذا
السبب قالوا هذا امر الا معقول عليه بل ان التسبب لا تاثير
له في وجود وعدمه سواء وهذا ايضا جهل عظيم
فان الله تعالى كما انه فاعل مريد كذلك هو حكيم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يجعل الشيء عند الشيء ويرتب الأسباب والمسببات حكمة
منه تعالى فما بعد إدراكه تأنيس النفس بالأسباب المشهودة
قبل والإيمان بالغيب والاستعداد للتمسك عليه والابتلاء ليتميز
من انخرقت له الحجب عما وراءها ممن حجب بها فاستناد
إلى الأدوية ضلال نسأل الله العافية ونرى أن ما جعل
تعالى علامة الخلو من الشبع عند الأكل والري عند الشرب
والتدفئ عند اللباس والراحة عند اللباس والراحة عند
الركوب واللذة المخصوصة عند الوقاع وما لا حصر له
وكذا الدر يجوز من الله تعالى أن يخلقه بلا شيء جعل بينك وبين
العقلاء عند الحكمة فيقول مثلا أن ابتلاع الكوز
لا تأثير له وجودا وعدما سواء ويستحيل من يأكل ليشبع
وكذا ما جعله الله تعالى من المنفعة في الأدوية والعقاقير
وما لها من الخواص والهم في الدر والأطباء وأهل التجارب جعل
بينك وبين الدر وكذا ما تحس فيه من كل أمر جرت العادة بوجود
شيء عند شيء فلا بينك بل يعتقد حكمة من الله تعالى مع صحة
التوحيد وهو أن لا تنسب إليه أثرا الكثير أن وجود
سبب لبروز القضاء الأزلي عندك لا به حتى تنسب إلى شيء
دون الله تعالى تأثيرا في وجود شيء أو عدمه فهو مشرك ومن

الرجع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اودع الحكمة المودعة في غرائب الكائنات فهو جاعل
عمى البصيرة والبصر اجهود عراة راى ما جرت به
العادات واصطحبت به التجربات لكان امر استغلاء الكثرة
انكار الحكمة المودعة سبحانه وبديع ما صنعه في الكائنات الدال
على احاطة العلم والمشيئة بالمصالح والمنافع وانظار
وعظمة الملك بهو بينه باخر الى العيون دون الاخرى حتى
حكم التجربة مثلا بان يوما من ايام الاسبوع لا يسعد حاجة من سافر
فيه او من تزوج او اخذ فيه سببا من الاسباب فلا ينبغي ان
يعتمد الذي بالانكار ونقول ان شرك مع الله تعالى بل
الاولى بالاعتبار ان يجزم ويعتقد ان عاد مع سلامة
العقيدة من نسبة التاثير الى السبب وهو المشركون واما
بالنسبة والى استغراقه في ان يكون في الاسباب والالتفات
الى الاغيار وسوء الخواطر وشغل القلب فينبغي اصلا استغراقا
في التوحيد والتوكل على الله تعالى والاعتماء عن الاسباب
للانكار الحكمة ومن الاياس به واذا صح توكله
وتجرد عن الاسباب فان ذلك سبب لنجاته بفضل الله تعالى
ومقتضيات انعاده حتى انه لو افقر العيون رجله لم
ينتفي فان له في انعاده على نفسه بحسبه عن

او انه يسعد

للبوم او غيره من سائر الكائنات والاياس في غير
من الثلاثة شخص يعتبر اخبار تركه الاسباب
عن الله تعالى اما مع نسبة التاثير الى السبب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

المألوفات وتجريد ما عدا المعونات خرق الله تعالى العادة
باعجابه عجرى العادات وما تقتضيه بإذن الله
الأسباب العادية وشخص يعتبر ذلك فلا يأمن الله
تعالى به وإبطاء الحكمة الجارية مع صحة العقيدة وصحة التوكل
على الله تعالى عند الأسباب لا على الأسباب ومن أمور الكامل
وكان صلى الله عليه وسلم يعالج ويستعمل الرقى وغير يكون من
ذلك الدواء ما هو طبعي يكون اعتباره تجربة به الأسباب بيقين
وجعل بعض الأئمة من منع النهي صلى الله عليه وسلم الأمة عن
الرقى مع الاعتراف له بأنه من الأسباب إذا علم أن الله
جعل ما ورد من نصوص الشريعة وأقوال أهل الدين والعلم
يتنزل على منزلة من يقرر بأنه عند من اعتبر شيئاً من
ذلك الدواء عند من لم يعتبر وجه الحديث الأصولي والكلامي والطبي
عندك وتأويله أنه إثبات كالنبي لأن المؤثر الحق عندك
الله تعالى وأن الكل شيء يتوهم النفع به أنه مؤثر لا بد باب
الأصول وبابه باب الكلام لأنه نفي لما جرت العادة بوجوده
عندك بإذن الله تعالى ومن أهل المجمع بين التوحيد
والحكمة من جمع بين الحقيقة والشريعة وفي المعنى وقوله
صلى الله عليه وسلم وهو من الجزوم به ترك من توكل

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم للذي مرض على مصح اذ ذو الابل
الصحيحة على فرابل الجربة يحتمل معنيين
احدهما انه سد للذريعة بمعنى انه يتوقع ان يصاب
ان يقع شيء فيكون من وقع له او يغير انه خاف شيء فاراد
ان يسبب ما يقع في النفوس الثاني انه اثبات ما جرت
به العادة من حكمة الله تعالى كما قررنا فيعتبر ذلك شرعا
ولو لم يكن ذلك لانتفى معاني تغيير القلوب واذاية الناس وفي
الحديث ايضا اهلوا الخير عشر خصال الوجوه وهو
يحتمل الامور اذ الاول اهلوا الخير عشر الناس الحسان
الوجوه جمال الخير مقرون بهم ومن ثم كره ما نهي فيه الثاني
اهلوا الخير منهم جمالهم يصرف عنهم الخير باذن الله تعالى
اذ حسن الخلق عنوان حسن الخلق كما تقرر في النفوس
الحكيمة وهو قريب مما قبله الثالث اهلوا الخير
عشريهم ومنهم جمال النفس تنبسط اليهم وتتمتع برؤيتهم
وفي الحكمة اعتمل تحوا بيك الى الصباح الوجوه جمال
حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل الرابع اهلوا الخير
عشر الوجوه المستحسنة شرعا كالابيض
والبياض والنقاء والفضاء والهيبة والطرفة وسائر الوجوه

اي الزوج

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الحلية دون السرقة والغصب والخيانة ونشوذ الك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رزقتم اتقى سريرا
جارية حسن اوجه حسن واسم ومواتيا يجتمل انه بكره
النظر او تزايد على ذلك قوله بعث الله الانبياء
والامم نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم
باحسن صورة وفي رواية جمة رواه الشافعي رضي الله عنه
كان يجتنب اهل المعاصي والخيانة فيصير خلقه وكان
يقول احذروا الكسل والعجز واحذروا الغرج والكذب
والخمر والكسوج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه البلوى
ومعاشرته عسيرة وهو غريب ما وقع له في ذلك اقوال
الاول انه حكي انه بعث رجلا ليعاين له ذات فرأى منها شيئا
لم يعلم ان يعيب منه وقال ان الرجل اذا رزقت بنت لم اجد
عشر رجل من هذا الجنس اما الشعر او الزرق فقال ما رأيته به
بل كرهت الكبوش يريد الامام فقال اني وجدت هذا
قلت عشر قلادة وكان يغمز به فقال اردت اليه عنبه فقال فقلت
يا ابا عبد الله ان لم ترد ان تقل كله اكله غيرك فقال
ما احب ان تتم المعاملة بيننا وبينه فان فيه مزاوكا
تظن ان الامام به حب الشعر يستحي ولا ينصرف بالعيب

كلا

كلا بل جوده فرعبود اما ولو سوا لزوجه ضع بين يديه
عشرة الاب خارج مكة فكل من سلم عليه يعطيه
حتى لم يبق دلو فقير غث واغا العامل له ما قال ان لا تتم
المعاملة بينه وبينه **والنظام** من الفضة ان الرجل
المبعوث فر اشترى اغلب شراء بتلو سوا لعلقة في مثل
ذا الدرجة يعني انعقد ان لم يكن ضلام الباع لغا مع ان
يدعي انه من مثل ذا الدور الشخص عيب ومن انهاية مزاد لام
وليس بعجب بغير حكي عن بعض افضلهم من اسلف
انه رد مرسا على بايعه بشيبة فر عيبت فيه **المسألة**
انه حكي عنه انه كان في بعض اسفاره مر برجل من سرا
البعيني فطلب الرجل البيته ورحب به وجهيا بالغا واستدعاه
للنزول والتضييف بغاية واستحثات فنزل عن راحلته
عنه فبالغ الرجل في ضيافته والامر مع غاية انشاة في
معه وتجميله وابي بدعاء الا ملوخة الدرفال في نفسه
سبحان الله مثل مزا الشيخ لا يصدر عن مثل هزا الشخص با
با تفر ومن الحكمة في انشاية ومزاد الانسان بنفض انفاعة
عليها اذا غتم لزا الدور وبات مغموما متحيرا قبل الضيف وتهيا
للرحيل الى بشعر فلما وفر ناوله الرجل بعد الا بيد مكتوب كل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما احل وكل ما اتبع به عنك منفورا بغيضة مضاعفة
وقال له ادع لي ما لك قال واذا امرء جل صاحب مكسر
واهتبال على الناس بالضيافة ليتجنى فيهم بعثرة ان
يرى على الامام رضي الله عنه وعلم ان الفاعل لم تخرج
يجوز له ذلك ورعى بهيب نفس وسرور بحسنة الفاعل انظر
الامثال الحريشة **ودخل** الشعبي شرق الدين فيه فقالوا
له هل من حاجة فقال حاجتي سورة حسنة انتفع بها
يلتزم بها قلبي وتعينني على عبادة ربي وكانه يشير الى ما اعتزم
والتشويف اليه **واذا ام** انظر الى جارية حسنة فقال
مولاها لم فقال لا اتأمل منها الا احل الله وفيه دليل على
حكمة الله واشتياق الى ما عند الله وقال الراجز
ثلاثة تجلو العمى وتطرب الحزين الماء والخضرة والوجه الحسن

وقال النعمان الموصلي

لا اشرب الراح الا مع بزي شاة تقبيل احمر الشهي والراح
وكان من التشبيه بهذا الباب لا سيما **منها** ان من
اسباب الحكمة فصلان فشم خامر وهو ما يرجع الى افواه
الناس في معاشهم غذاء ودواء مباشرة او بواسطة
قربة او بعيد كما مر والتمثيل بغض **وشم** خفي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومعوما لم يصل الى تلك المنزلة بذاته وان كان له بها
مساس قبل الاول كلا ينبغي على من يتعاطاها لوضوحه
وانشدني من لا يمنع فيه ذا نكل كما من كل الدر ومنه
ان دوام التعلق كما انه لا تاثير فيه الا الله تعالى الا ارتباط فيه عقلا
وانما هو امر يجعله الله تعالى وتستمر عادته تعالى به اختيارا
منه ومتى اراد ان يخرق فيه خرق كما شوهد من ذلك في معجزات انبيائه
وكرامات اوليائه وسحر السحرة بذلك الذي خرق من الله تعالى
لحكمة تقتضي اجراء او لا لحكمة وقد اخرج اهل البيت الشيخ
ابو طالب السبيعي عن الدر ابو ليلى رضي الله عنه كما منهم
ان يفتلوه جلا علم به اخرى بسم الله تعالى والخلد ولا يقضي
شيء ولا ينقضي كل من عاد يفني حيا بلا هجاء ولا شراب
ولما حاصر المعتصم عمورية نهاه المنجمون ان يتقدم
لفتحها في ذلك اليوم فلما بلغ ذلك بعض اهل البيت
في تمشيه دخل عليه فقال له

دع النجوم لكي في يعيش بها وقم لوقتك واترك ذا ايها الملك
ان النبي واصحابا لنبي نهوا عن النجوم وقد اثنى عليهم ما تلكموا
فنهض اليهم لوقته فحتى عليه واصل هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اثر سماء وقعت

أترون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول الله
تعالى أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا
بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وهذا معنى الحديث فمن زعم
قبل من تخفيف وتوجيه وتبرير في إنكار العلة الجارية
والنوء عند العرب أن يطلع نجم وقيل أن يغرب وهو ذلك
يقع المطر عند نزوله فينسبون إليه ويقولون مثلا بنوء
السماك ونوء النعائم وهذا كثير أو من أجرى الله تعالى
من طلوع النجوم وغروبها وعند اقتران بعضها
ببعض أمورا كثيرة في المملكة اختيارا منه تعالى ونبه إليها من
شاء من عباده فحصل لهم علم ذلك وعلم ذلك افتراضات وميل
علم التنجيم وهي كلها عادات جارية بإذن الله تعالى
والمتنبهون إليها المعتبرون لها منهم مراتب ومنهم من كبر
والمقياس الحديث أصابوا على ما قدر من تفصيل أحوال
الناس ومنها أنه قد يعرض من هذا الباب ما ليس منه
يرجع إلى مجرد تخيلات ووساوس ولم يكن فيه حكمة
منوطة بأعيان صحيحة جارية والكثير يكون بتسلط
شياطين يعبثون بمن يتعوذ بذلك فلا يلتفت إلى هذا

النوع

[illegible] بوجهه من الوجع والحمى [illegible] ان يظل سنة وعارض
[illegible] كان يقول اذا جربت انه متى اعرت او سلبت
او صرعت او اضفت ضيعة اصيبتني مضرة فهذا
شيطانية وقد حكي عن بعض الناس انهم ما يزعجون
الحجيج وانهم متى فعلوا اطبتم مصيبة فلما اعتادوا
ذلك ولم يتركوه ما اعتادوا واعلى منزلا فضلا حتى انتهى الامر
الى رجل منهم موسر فعل او اصدر الرد السنة والحجيج
على حمى بيست يوم اليمني فعلوا واسرا الى خزانة
فعل الاول على اثنتي عشرة من قابل فحمى ليلة بيست
يوم الاخرى فلما فحمى الثالثة بيست رجله وفلما فحمى
الرابعة بيست رجله الاخرى ولما فحمى الخامسة انخلق
ولم يتوبوا ياس وانقطعت تلك العادة الباطلة وقيس
انه شيطان يعبث بهم ويسخر عليهم دينهم

لقد ظاهر من قبل ومن بعد

كنت في معاذ السبع التي كتبت فيها معاذ الزاوراق
ساعة ذهب الحمى فلما انفصلت من البلد قلت

- اياب النبي اياي رحيم وبالمولى العطاء اياي جميعا
- اجرني من عذابك واغثني بحيث لا انجو منه او تجيبني

ومن وعثاء السفر وسوء ومن صرد ويس ما يغير
يقال وأكلت تعسه اذا مات والوعثاء بعين
مهملة وثاء مثلثة المشقة جملا امسينا وضعت بين يدين
وأكمة الشتاء منعمنا به جملا رأيت ذا الرفاق سبحان الله
سبحان من جعل رحمته في عذابه النار وجعل عذابه في رحمته
أي الثلج ثم نظمت هذا المعنى فقلت
مسبح من يغفر الذنب رحمة بما يعذب به البخل مالا
وان يعذب بالبخل العبد يوما اذا انعما
بعلم افتقار واعتلاء في كل الفرشانه واشتما
وخص حكمته في الزكب في الدنيا وما احكما
فسبحان من يخل من حلوها وحلو ما فر اشرف الثعلبا
في ابيات اخر أنسيتها الآن وتفسير هذا المعنى
من وجهين احدهما ان من ذكر الامور التي يبتلي بها
الانسان في الدنيا وغيرها نحو ما ذكرنا من ان النار مثلا
تارة من البرد وتخرف والثلج مثلا ينبت الزرع والثمار
ويخلب الماء الغزار وما كن يخرب الديار ويقطع المسافر
عن المسير وما كذا والحكمة في هذا التركيب المشار اليه
في الدنيا كما مر من الدلالة على ما في الآخرة من النعيم والعذاب

والله اعلم

والمتعجب والمتوسط وغيرهم الذي يقول تستحيل
شفاعتهم لكل ما هو تابع بالله تعالى فلا يمكن ان يجعله
ظرف العكس وهذا الذي تقرر في العقل من ان ما يوجد من
الخوارق من العوائد والخوارق ليس ما شاء عن الا بالاختيار
والاعادة والاصح بل عن العاعيل المختار تعالى بقدرته ومشيئته
وليس ثمة ارتباط عقلي بجوز وجود هذا دون عدمه بل لله
تعالى ان يجعل النار مثلا محرقة متى ثم يجعلها غير محرقة
وان يجعل الخبز مثلا مغذيا ثم يجعله غير مغذ كما يجيء
وهاكذا والامر الخفي الله تعالى عاد ته بما وقع لما من
الحكمة وكثيرا ما يخرق هذا الذي وضع من كل ذا ك

الامير ابو ثابت من فضل ومن بعده

هكذا الذي يسر ابو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن ابي بكر فضل ملك
المغرب سنين عديدة واتسع ملوا ولاده واخوته وبنو عمه
في الذي اصل فاما الشيخ ابو الشكان رشيد بن الشيخ ابي
وافى جيوشهم بفاس المحروسة فيهم وهذا الذي اوائل المحرم
عام ثمانية تسع وسبعين وثمانمائة فدخلها عليه وكان لما
يقرب المغرب العجمي وكبر سنه وعاد ابا السحل بن خلون
بن هل عليه اولاده واخوانه واعمامه واجنى عاشر بن اوضيفا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عقيب جملة ما منهم احد ولم يقل لهم ما سنزاد فقال لكم حسبكم
حسبكم بين بالله تعالى ومنزل كلام عجيب وآتيه بمصداق
الحديث والمعنى ان قال الله تعالى لكم حسبكم من التنزيل
فكفوا راضين مسلمين وهذا اشارة بهذا الى ان الله تعالى وضع
في الدنيا مائدة لعباده وجعله هو المأمول تعالى وتلك
المائدة هي اوليات الناس وكل من جلس على هذه المائدة وتناول
منها ما قسم له فلا بد ان يقام عنه بالموت او العزل ليجلس
غيره ولا تدوم احد بل لا يقام عنه من افيح غالبا وابسرا
وعنف ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الولاية نعمت
المرضعة وبئست الفاطمة ثم ان الناس من لم يشعر
بهذا المعنى اولم يتنبه له هو يسعى اليه عجبا باوائل
زينتها وانخداعا بكلامي زينتها كما قيل

الحرب اولها كتوى فتية تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها ولت عجوزا غير ذات جليل
شمطاء تنكر لونها وتغير ت مكروهة للشم والتقبيل

ومن الناس من علم ذلك وتنبه له ثم مال وزاغ عن سمعة الله
بعلمه ما وجب له احمد المحمودة اما قبل ولوجوبها بالذهب
فيها والعراء عنه علما بغايتها وبناء وتقوى اوحى ما بالذين

ولو جب ٧ الى عليها

بعد

بعد الولوج بالتعجب والعدل والاحسان والترفق
وهابته البغي والجور امامه ينا يظ وحذار امن العقابة
والاخرة واما حي مادنيويا وحذار امن اختلال احواله
واضمحلاله وقد حكي عن مبرعون لعنه الله انه دخل عليه
بعض اشياعه بمال عظيم موضعه بين يديه فقال له من اين
هذا ايها الجبار ان بعض الغرباء من اعمالك كان لهم ماء يتنقل
وانه فر اذن لهم في احيائه واجرى به على هذا المال فقال له
فرعون الماء ماؤنا وفراجري وفيئنا فرعون هذا المال مهذا
ظلم وجور والملك لا يستغني على الجور بما ورده الى الناس من
اموالهم فان بغض ايتناء الشعر وايا معشر المسلمين هذا
كامر لا يلتبث ان الدار الاخرة تحاجة بالعدل على دنياه
فقط وكيف بمن يرى ان لا يلتبث الى العدل والاحياء
على دين واد دنيا فلت وقد قال الحكماء ان الملك
يستغني ويستغني مع الكفر ولا يستغني مع الجور وهو صحيح
والعلة فيه ان الملوك هم خلفاء الله على عباده ومن منهم
وكل من هم يعني ان المومن خليفة الله في قبره وكل امير في الدنيا
فقط والملك هو نظام العالم والعدل روحه
فمتى ذهب العدل اختل النظام وقع الفساد في العالم

وذكر الدولة قال ارسطاطاليس في قوله عليه السلام بستان
سياجه او حائطه الدولة سلطان يحمى به السنة السنة
سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش
الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية
عبيد تعبدهم العدل العدل مألوف وبه حياة العالم
ومن كلام ابن سيرا ملك الرجال والرجال اعمال والاموال
الرعية عمارة والعمارة بالعدل وقال اردشير العلم اكرم والعقل
وجهه الدين اس والملك حارس وما لا اس له مهدوم وفي
الحديث صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس الامراء والعلماء
وقال ابو بكر رضي الله عنه لا يصلح هذا الامر الا شديد غير
عنيف ولين غير ضعيف وقال عمر رضي الله عنه
لا يقيم هذا الامر الا رجل يحاب الله في الناس ولا يحاب الناس
في الله وقال عمر بن العاص رضي الله عنه اصلاح
عمال خير من مطر وابل واس حصون خير من اصلاح حصون
واصلاح حصون خير من فتنة تدوم وفي امثالهم اذا رغب
السلطان عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة ولم يزل
العدل من افعال الذين يسرون منه ولذا قال صلى
الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من سأله او من ازاد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

اما غيبة الغالب عن الله لا يغلبه الشهوات او مضيع
للحزم واما استنانا يتبع عنز غلبة الشهوة وضعف
الديانة كان منتنا معاوية وقال ابو عمر بن عبد ابي متكلم
يوما معاوية رضي الله عنه فقال اما ابو بكر فهرب
عنك ومرت عنه واما عمر ما اقبلت اليه ومرت عنك
واما عثمان تجاذبت منك واخذت منه واما انا فاقرأ شئ
ودستك فقال ابو عمر واما علي ما ضاقت منه ولم يصف
منه قلت ان ابا بكر مر عنك مرا وامر
وقرقا ابو مسلم الصفيفة ووضع يده على عمر وابي عبيدة
يا بعوا الحرث بن ابي خليل قال عمر قبل اخرى وقال اغبر
فيها مثار بان منه وقال عمر رضي الله عنه بعرف ذلك
في فضته مع اويس القرني من اخز عاب فيه يا ليت عمر
لم قبلني امه وقال بعض اخر مويل يستني تخلصت منها
كما بدا لاني لا اعمل من زمع استفاد منعرفه الشهر حتى
طار يضرب به المثل في متابعة الهوى وقال صلى الله عليه
وسلم ابن الزرع الحريث المشهور وقال الراغب ما سلكت
فجاد ك سلك الشيطان فجا غير فجك وكيف يكون
حال من لم يبلغ ادنى ذرة من هذه المرتبة واقاربه وهو

يتبع بالولاية ويستبشر بنيل الدرجة به بعفو الله تعالى
وقال على أم الله وجهه يا بيضاء ويا صفراء غري
غيري واتغري بي وكل من تعرض لك من السلف جاما التهاظ
لنصح المسلمين من نفسه بالقامة العذر ليلا يضيع وامانة
بشرية حركه سبب من ثنا شباب امّا على الشاني فلا يقتدى
به وامّا على الاول يقتدى به من بلغ مقامه في التمكين
والفوز والنهاية وج مثل زمانه انطلح الذي لم ينزل جبه
الذين هم يا ولعوجليا ورا عوا عليه فاميز وحيثيات
ذا الدرجة اخر الزمان الذي غلب فيه حب الدنيا واستولى
سلطان الهوى على النفوس فلا ترى راجحا على الجمع
والمنع ولا ترى راتعا فاوز امنة ومسلفا فيا تمرّ
فيه لا يعرل بالسلامة شيئا ومن لم يوجد منها ان لم يكن له
من المولى تعالى لطف بخاتم وفاز انزر نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بهذا الزمان وحضر فيه على تجنب امور العامة وايثار
السلامة فقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة
نفسك فان من ورائكم يوما الانتصاب فيه كالقابض
الجمر وانصاب المظلوم من الظالم فيه مغفور ولعل ذلك

٧ بتاتي

للإنسان له كما ينبغي في بيته فضلا عن قريته فضلا عن
البلد فضلا عن الإقليم وقد يجمع فضائل الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والقيام بمصالح المسلمين وهو رجز الإمام
العادل وذلك كله حق واجب لكن إن يتأتى يستحق المسكين
الافتقار والأجير والبقعي بعد الدرجات فلا يفقر أو قل
وقع به التعاشر على حال وربما حال بعض حال وقد يكون
ذلك الدور وهو الأغلب سياسة دنيوية وتزعة شيطانية
وقع يقع في هذا المقام بعض أبناء الدنيا يحسبهم
الشيطان على باب الله وليتبع في الحضور بين يديه
وتجنب المعاصي التي هي أقرب شيء إلى البعد عن رحمة الله
فلا يزال بهم حتى يقحمهم النار ويجاورهم من لا يؤمن كانوا
يتبعونه إلى مداومة من يتبعهم كما قال الشاعر
وكنت امرأ من جند إبليس فارتقى بي الحال حتى صار إبليس من جندي
نسأل الله العافية فيجب أن تراجع فروع إيمانية في قلبه
أو خانة عملية وارد تحتوي عليه ذلك أنه قوي على أن يصرع
بالجبن وربما أوهمه ذلك أنه هو الحقير من الدود وغير
أو أنه هو العلم المتمكن فيستحق على كم أن ينقاد له الأكابر
وينقاد له أبناء الزمان وبعض فيجعل الأبعد والأبيض

تعفر

ثم يصير الشعر ان تقدم تتحرى ان تاخر فبلا يسعه على زعمه زنا
بفتح ابواب البلاء والبلايا والتخطئ واسعاب الناس
بعد ان قام ليتبجح ومن هنا الا يهدم الذي عوض ما قبل
ليبنيه وينبغي ان يعلم ان ما انتهض ليعليه واياك واياك
• اذا رضي المخول عليك ذليلا فنم في خلده ليلا طويلا •
وقد رايناه في وقتنا هذا من استولت عليه الوساوس حتى
وقع في شبه طحب الدم فلو خيل حيث لو اطلع الناس على
ما هو فيه رموه في المارستان وكان ستر الله تعالى يغطي
على عيبه وممن ابتلي بهذا فريد الدهر بن عبد الله بن ابي مجلا
وكان صحب ابن مبارك التستاوتي الدهر حتى حصل
له نصيب من الوقوف والعجب فيه كتب اتزل على ذاك الدرج ثم رجعت
به منه الى نفسه فحكى انه في اول امره كان معاشرا للناس
ابو بكر الدماميني المتقدم الذكر وكان ابن الدماميني ذاك فكتب فيه
المناكير وشاعت فقال الناس ابو بكر ذات ليلة هل لك في ان نخرج
عمر الى الجنايز فنام من المعروف وننهى عمر المنكر فلم يسعه
الا راى من تعزز ذاك لبعض الوقت وتعافى الشر جملة
اصبح خرج اولا الى ابي بكر فاغتسل الناحية النهر فغسل
ثيابه وازال شعثه بالحلق واقام صلاته واوراده في اوقاتها

بو معلي

واملا ابو معلي

الله المعين لمن صبر

وامّا ابن ابي محمد فتفرّغ لما ينبغي به من الحسبة فوضع
به شروطا وحطّ ادّى الى فوات الصلاة عن اوقاتها ولم يحصل
على طائل قبل اجتمعا بالليل فقال له ابن ابي بكر امّا انا فقد
قضيت مآربي وجمعت دنيي وانقلبت بسلامة
وصحة وقد اتى منك اجلّ الله موجبه او نحو هذا واما
انت فما نلت ما الّفت وقعت فيه ثم لم ينته الى ان ذهب الى
بلد الغيلة ودعا لنفسه واذّعى انه المهدي المنتظر وانه
بصدد الجهاد فاستجاب قلوب العوام واتبعوه فدخل
بلد سجلماسة ومنزع عنه وابى الملوك المغربية واستولى
عليه ثم اخرج جيشا من مراكش فحاربه
زيدان بن ابي العباس المنصور فهزمه واخرجه منها وذهب فاستغاث
باهل السوس فاصاخ جموا الى ابي محمد فقتلوه وهزموا
عسكره شرّ هزيمة كان آخر العهد به ورجع زيدان الى
ملكه وحكوا انه كان ذات يوم عند استاذه
ابن مبارك قبل ذلك بمدة وعليه وارد حال متحرك وجعل
يقول انا سلطان انا سلطان فقال له الاستاذ
يا اخي مهما انك تكون سلطانا انك لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال طولا وفي يوم آخر للمغراء تسمّع

وقع

بمتجرك وجعل يقول انا سلطان انا سلطان فتحرك
فغيبه آخره فاحيته وجعل يقول ثلاث سنين غيث ربيع
ثلاث سنين غيث ربيع ومنذ سبع من ملكه وقد مر والده
ذلك فقالوا فاع **هيشا** ومات **كشا** اه فاع
بضعة عشر بعد ذلك ومات بعد اثنين وعشرين بعد ستة
وزعموا ان اخوانه من البغداذ مبعوا اليه حين دخل مراكش
بسبع زيارته وتهنيته فلما كانوا بين يديه اخذوا يهنئونه
ويعجبون له بما حاز من الملك وفيهم رجل صالح لا يتكلم فقال
ما شانك لا تتكلم والح عليه بالكلام فقال له الرجل انت
اليوم سلطان فاذا مت فمن تستخلف على ان اقول لهو فلته فقال
له انت ما امر فقال فقال ان الكورة التي يلعب بها يتبعها
الصبيان والكثير من خلقه وينكس الناس ويخرجون وقد
يموتون ويكثر الصياح والهول فلما ابتشت لم تزجر
الرائر ويك اه خرفا بالية بلعوبة فلما سمع ابن ابي محلي هذا
المثال وفهمه بكى وقال هذا ان شاء الله خير الدنيا بلا تلبيس **واعلم**
ان هذه الدعوى اعني دعوى العلامية بلوى فريدة كما
اشار الى ذلك بعض ائمتنا وكان الشيعة اذا دعوا ذلك
لرئيس على جبل فاذا على مثال خطبي به يوسف بن عمر وصاحبه

فقال

فقال بعض شعراء بني مرين يخاطب الشيعة

علينا الكم زبر اعلى جذع نخلة ... ولم ترقبن يا اعلى الجذع يصلبه

وأول من تغلب على بجاية من بلاد المغرب فيما علمنا

المؤمن بن علي وهو ابو عبد الله محمد بن تومرت السوسي

وكان رجلا مغفلا له رحلة الى المشرق لقي فيها المشايخ

كالامام الغزالي رضي الله عنه جاء فجال في المغرب لقي فيها

عبد المؤمن بن علي فلازمه وطلب العلم وهو شاب صغير

وكان عنده فيما اعلم من علم الحديث جملا يعتني به توسم

فيه انه طالب العلم فجاء له اذهب معي وانا اعلمك

ما تنتفع من العلوم فصحبه عبد المؤمن بعد خروجه الى المغرب

جبل وطول اجتماعه معه الشر عليه الله وجرى بينهما اخر

الامر بغير ما وجرى الامر بينهم مختلفة كما هو المعهود عند ذهاب

الدول من خلل ابن تومرت وانهى شيء الى عمل ابن العلوم

الغفلية مبادئ اهل البلاد الذين وكانوا اذ ذاك اهل

بلادية جوشوا به الى طاعة الوقت بما استرعى وناظر

حتى تمكن على الشلكان سبيله وبقضي به الى ان شرع

فجعل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وشاع ذلك وانتهوا

امره شيئا الى السلطان واغروه به فلما باخراجه فخرج

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الى تلك الجبال وجعل يدعو الى الدين واقبل عليه
الناس ثم تقدم بانه هو المهدي بل اجتمع اليه الناس
حقيقة على اغلاة البربر وجهلة المتبدين فتغلب وبسط
الى ان اكثر وجرت بينهم وبين المرابطين حروب شديدة
مات في خلالها بعد ان اوصى بعبد المومن ومهد لامره
له بعد عثمان المومن واستوصى الناس له ولولده من بعده
وبعد اتباع المتملة مع كل من بشر بهم بانه هو المهدي
من الكلمة التي مر تتبعها وقد انكر العقباء عليهم ذلك
وظلموهم ولا شك في ضلالهم في ذلك عند كل من يعتد
بوجود المشار اليه اخر الزمان وقد ذكر ابن بعزة الذي
الجلال السيوطي في كتابه الرد على ابي زيد في اخبار المهدي
والكشف عن مجاوزة هذه الامة زمانه والف وبسط
القول في ذلك الرد بما فيه غنية عن ان المهدي متاخر حتى
يكون في اخر الزمان لوقت خروج الدجال ونزول
عيسى بن مريم عليه السلام وانه ليس هو الذي تنبا في
وما اشبهه وكل من يدعي ذلك الى زماننا وكنت
لا احسب ان الكلمة التي مر تتبعها دعواهم ان يكون من
مجرد الدعوى وتقليد شيخهم المذكور وكان من غير ريب

فقد
العرف المرعي في اختيار المهدي
والكشف عن مجاوزة هذه الامة
الى آخر كلام الجلال السيوطي

للاتباع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

سيدي عبد الرحمن البجلاوي

(ر)أيتهما وأنا متزوج بكتب الخصوص وقع بيني
وبينهما عتاب وعزل العلم ينسبان للأب زين عبد الرحمن البجلاوي
أحدهما مكتب العلامة بيري ورأيت شمائل الخصوص
وكنت استحسنتها مع العلم من نفسها أن مؤلفها ليس
من فحول العلماء ورأيت ما فيها حسن المسلك سهل
المورد وكنت أتمنى زيارة المؤلف لاعتقادي أنه
من أهل الخير وكنت إذا ارتحلت إلى زيارة الشيخ
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه أسأل عنه وأجد
بعيدا عني حتى إذا كنت بالقصر على مرتين جاءني
من يخبرني أنه حين فتح الفرنسيس زيان خرجت منها
وأخذت على جبل بني زروال فإذا بجبل الجابية قريب
مني فاجتمعت زيارته وتركت الركب وانعزلت إليه
وبقيت من الليل مصعدت الجبل إليه وإذا أمامي بعمرته
سيدي عبد الرحمن البجلاوي وطفنا المقامات وخرج
إلينا أولاده فأنزلونا وأكرمونا وأنزلنا جبل الحمام
بفناء النزول وزرناه فإذا أمامه بيت فإن خرج إليك
كتب الشيخ التي أمامك فلت نعم فإذا خرجوا الكتب التي
المذكورة بيني وبينها سريت بها واستمر للبيت

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بزالدر على انه سوداى وانه سو المولف لها واخرجوا
كتابا فاذا هو الجلد الاخير بجملته وهاذه اسويمه المقصر
الاشتغى بالمهدى لافنى جملما رايت ذالك ظننت
انه يتكلم بالمهدى المنتظر على نحو ما تكلم عليه دابة
وهاذه اسويخرج احاديث لعبد الرزاق ويذكر حسابا
يتضمن ظهور اثر المايتة الخامسة وهاذه اسويصبر
ويذكر احواله وهاذه اكلامه بابن تومرت المذكور وهاذه
سوس الكلايتة التومرتية وهو كذب فى اثناء الكتاب
المذكور انه امتحن على يدى فقيه الوقت بهاذه حتى
دعى الى جلاس ثم الى مراكش وانه انفرد الصدر من المحنة ورجع
الى بلده سالما جملما رايت ذالك استضحكت بنفسى
وقلت لك قال ابو على الغسانى حين وجد الياء منقوطة
ظاهرة خطوا تنا واستعجلت القيام والخروج عنى
ذالك المقام ولم انتظر ما يصنعون من بعدى وتخلصت
بالاعتزال باصحابى الذين خلفت بعدى فى الدار وقد
فصلنا عنهم تاملت بعقلى حصل العلم بان هذا الرجل مع
تلك الكلايتة وبعلم بان تلك الكلايتة فركان فيها
من يحتج لدعواهم الباطلة من اصل العلم وملتان ما يدنان

غ يسنان

وتخلصت

غير يبتذل بلم تضع الحكومات مع ان الخطب سهل
والمختبر مصيب ماجور او مخطئ معذور **وأما فز**
المتمثل بذكر الرياسة والتشهي وضربهما وذلك
مما يبتلى به العلماء والحكام مع اشكاله وانتباسه دكل
على البصير فلنشر الى شرح ذلك باختصار
حتى يكون الانسان منه على محجة واضحة يرشد وغيره
واستقامته والى ابيه يسعيه **فاعلم** ان في كل
من الرياسة والتشهي وعروض ذلك شهوة للنفس
ونفع ومصلحة في الدين والدنيا او مفسدة في احد هذه
المصلحة في الرياسة او في التشهي وسلم من المفسدة
ومن الشهوة واطاب وكان بغير حصل على الشرف
في الدارين **وفي** مثله يقال المؤمنون او المتفوقة
بخير وكيف بالعلماء وان لم يتوله ذلك على ان تعفت
له المصلحة وكان اصبح كالسراج يضيء للناس
ومن يعترف **وفيه** يقال ان الله يؤيد هذا الدين برجل
فاجر **وان** تعفت له المفسدة وكان اصبح
في الدين يسعون في الارض ويصلحون **وفي** اخرى ورثة
ان من اراد ان يكون نبوة ثم خلافة ثم ملكا ثم عتوا

وبساد اهل الارض وسوء الوجوه اليوم وكثير من
الخلفاء في زماننا يشتكون الجور ويطلبون العدل
ولم يزل والجور قد مضى مع الملوك بعد ما مضى
العدل مع الخلفاء ولم يزل الفساد فيما بين
الناس وفيهم الا ما رحم الله الجور فيه حيث وان لم يتبين
لهم الامكان فهو الخيانة ان ابرى صحيفة عنه والغش
والوسواس ان شرق بريقه اما ان لم يلهم المصلحة وان
جمحت به الشهوة او فصر المعتبر عن الوسواس عليه
اما شهوة الناس في الرياسة مثلا فهو اضحكة لما مر
غنى من تعشق لصفات الربوبية ولذا يقال
دعوى مع عون الالوهية في كل الحرص تعشق
ما يتوهم من ثمرات ذلك من التنعم والتجبر والاستواء
على الدنيا واهلها ونعتها وذلك بتوقع ما فيه عادة
من المتاعب والمعاطب وايثار راحة القلب والبدن
وتشتعل الشهوة وتتقوى بعلو الهمة في الدنيا وقوة
الحرص وشهامة النفس وتضعف بضعف ذلك
ومصلحة ذلك في الدنيا الخفاء البيت والجماد الماء
وقمع البغاة واغاثة الملهوف وانصاف المظلوم وتهذيب

السبل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

سبل كما قال عبد الله بن مبارك رضي الله عنه
لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل وكان أضعف أسباب الأمن وا
وجباية الأموال وتصريفها وقسمها وإيصال كل ذي حق إلى
إلى غير ذلك وبه الدين إقامة الصلاة والزكاة والجهاد
ونشر العلم وكفاية أهله ونحو ذلك وبه تظهر الشهامة
في الدنيا السعي في مصالح العباد والمساواة بينهم وغير
ذلك الدين وبه الدين نصح المستنصحين وتعليم المتعلمين
وهداية الضالين وتربية المريدين وغير ذلك وبه
حديث الدارمي يقول صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله
وجهه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما
النعم والشمس وبه ذلك وبه الجملة كل العباد والسعي
في الأرض بالفساد وتضييع المعروف واختفاء المعروف
واضمحلال الدين والتحريف وزوال الناس وشيوع البؤس
والخمول والضعة إشارة الراحة والسلامة كما مر
في مقابلة وفي مقابلة ما ذكر اجتناب أمور وفيها للتجار كما مر
فقلت له ما لي بد لك حاجة فمتى أراك بالسلامة نخرج
وننجو عنها لعدم العلم السابق والمصلحة في ذلك
بانتفاء المقتضي وذلك كله واضح بعض تبين ما ذكر

حظ النفس في ابليس فترعوا الى جانب موهمة
انها تريد استطال مصلحته والتخلص من المفسدة
في مقابلته وهي انها تريد حظ الطبع منه والشيطان
يحثه الى ذلك لما يرى ما بالحصول المفسدة التي فيه وفوات
المصلحة التي في المقابل **وعلى البصير** العارف ان يزجر
نفسه بزمام التقوى ويزنها بميزان العدل وينقوم
سراج الهدى ويصفيه من هيج الهوى فاذا دعته مثلا
الى طلب الرياسة والاعتلاء بالناس موهمة انها تريد
جمع الكلمة واقامة الشريعة وبسط العدل وكف
الظلم ونحو ذلك فلا يثق بها في مبدأ الدعوى حتى يتحقق
بان نيتها ترجع انها لم ترد متعة الدنيا وانما طلبت استطال
الزاجي والدرجة عند الله تعالى فيكفيه في امتحانها شيئان
احدهما ان تعارضها فيما تدعوا اليه بان تقوم فيه
اشعث اغبر لا التفات الى ما ينالهم من دخل ذلك من اهل
الدنيا عادة من مطعوم ولا ملبوس ولا مركوب ولا منكوح
ولا مسكون ولا معظمة وانك تكون كواحد من الناس لا تتميز
عنهم الا بما تحملت من اثقالهم والمتاعب والهموم في مصالحهم
كما كان حال الخلفاء رض الله عنهم حتى انك لو كنت

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ج وامنيته فقال انك تركتها شغلا عنك كذلك فعل
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقيل حكي انه قبل
الخلافة اشتريت له حلة بنحو اربعين بعيرا او بسبعين بعيرا
فجسها فقال ما اخشنها لولا خشونة فيها **ولما**
ولي الخلافة اشتريت له حلة بنحو اربعين درهما فجسها
فقال ما الينها لولا لينها فقيل له ما لمسك يا امير المومنين
فقال ان نفسي نوافة توافق كل ذا فت مكانة تتشوف
الى غير ها فلما حصلت الخلافة تنافت الى ما عند الله
تعالى **وسمع** البكاء بدار هيرولي فدخل مسلمة بن
عبد الملك الى اخيه بداره زوجة امير المومنين
فسالها عن ذلك فاخبرته ان امير المومنين دخل
عليهن فقال لقد شغلني عنكن ما نزل بي يعني من
الخلافة فلما احببت منكن ان تصبرن على ذلك فلتصبرن
رضي الله عنه وجعلنا فداه **ولما** انعقد له الامر
وكان فيما تعب فيه هم بان يقيل فذهب ليدخل الدار فقال
له ابنه عبد الملك بن عمر رضي الله عنهما ما تريد ان تفعل
يا ابت فقال له يا بني لقد سهرت من هذا الامر فيما اردت
ان اصيب راحة فقال له وابن حفوف النعاس فقال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca

يا بني اني اظنني فقال ايا ابت ومرك بان تعيش الى الكبر
واخبره وقبل ما بين عينيه وقال الحمد لله الذي خلق
منه من يعينني على ديني فترك الغولة وخرج الى الناس
وقال من كانت له مظلمة جليلة تنا وجعل يرد على الناس
ضياعهم واموالهم وينصفهم ممن وقع عليهم من الظلم فعله
مما كثر امداكثر او لا جله الاكثر ولجل غيبة هرف المسراح
وروى عن الماسيل امام مالك رضي الله عنه انه قال عيبي
كلامك فقال ان كان كعمر بن عبد العزيز صنع ورا فعر عنه
ينتقم الله من ظالم بظالم حتى ينتقم من الجميع **فانه**
عرضت على نفسك هذا الشرط بمنتبه ايها ان اشرحت
له باول عارض فعسى ان تصرف وان رايت فيه انه نهما
انكما شاما مجمى كذابة تريد ان تتزوج بتشويشك
انباهلة الى اقتناص اللذات وارتباطك في الشهوات
ولا تغتر بانشراح يقع منك ثاني حال لانه يكون متكلفا
احتيالا **الثاني** ان تقرر ان لوهم غيرك في الوجود
ممن يقوم بهذا الامر مثل ما ترجوا او افضل مل تكتفي
بهذا القدر وتحمد الله تعالى على ما كفاك مؤونة ما يرقم
جاز لك بهذا القدر وعلمت ان المراد اتباع المسلمين

وطلاهم

وصلاحهم وفرحصل بلا مشقة منك فبقرتصرفوان
وجرت نفسك مع ذالك مصرة على كلبة اليك
متنكرة من مواتيه واعلم انها كاذبة انما كلب حقير
وان زعمت انها انما كلبت العزيز بن رجته ذالك عند
الله تعالى وانما تنكرت من مواتيه واعرض عليها انه لو
حصل ذالك واردمع منه ومسى بيش يسرى الله تعالى وخلوتها
ليلا ونهارا مثل كلب منك الخطة جاز فانت إذا
لاحاجة لك به إذ اصبت العظيمة البارزة ووقعت
على الدر النفيس وعسى ان تكون كاذبة وان اصرت
على الكلب فمسى كاذبة منزاعلى ان دنايس النفس
اذ فشئ واغمضه فبقوا بالعفو عن الحسية
كلها حتى تتوهم انها طاهرة ومسى انك ترى عفوها
معنوية مثل الصيت والذكر والرفيا على ما وضع
للانسان فسئل الله السلامة من شرها ثم ان البيتة
طاهرة مع كل امتحانات وما اغرب وجوده ذالك
وانى حينئذ ولا امكان بان الفيا بزالك متوقف
عادة على امور كالعقل والفهم والعدد والعدل
والمال والمكان ولا اخوان ولا اعوان فإن تيسر

ع
من رغبة له لصحبة بركة الله تعالى رحمة
بجريا على العادة فيها

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ذه الدرجة علامة دالة على التيسير والايكاد يتبوء الك
والايسير فيما نحن فيه من مراعي الزمان الذي خير وكثر
شر وان اتبعوا فلا يكاد يتبوء الا بعد متن ومجالس
لا يقوم بها ما يرجو امن مصلحة فلا يصل الى الطاعة
على نعمة الا بعد حين وبعد اقتحام معاطن عظام وما
اشبهه حينئذ بما شاع في السنة المتكلمين من
انه لا يكون الرجل كهيبا حتى يحمل مغرفة اذا من يقتله
بعلاجه انفاس بلا كانت سادة الصنعة والكان
طاهيا والاكل الناس مستلون مفؤودون بسبب اسل الغدر
لينتظم امر الدنيا على حسب ما شاء العليم الحكيم
نسئله سبحانه ان يعيننا بما فيه رضاه وكرامة انه
فيه وان لم نر تمكانا اصلا ولم نر على مقتضى المصلحة
الشرعية فجل عنه واعلم انك لست من اهله
ودع الكبار ان لم تحل لبغيتك وانعم بانك انت الكامل الكا
ودع غمار العلى للمفرمين على الكوم وافتنع منهن بالياس
واكتفي بصلاح نيتك وتمييز الخبيث وتعلم انك
تعطى ما تتمنى لاحالة جهنمانا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

واعلم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

واعلم انك متى رمت النهوض الى مراد امر بلا عزيمة
تكون كالمجبوب يروم ان يتزوج ليوليه ولد صالح
يرعى حواله او ليكثر به امة المحمدية بنسله فهذا همتي
فيس وحسبه ان يحتسب على الله تعالى نيته الصالحة
عسى ان يعطى به خيرا وفي الحديث نية المؤمن ابلغ
من عمله وفي الحديث ايضا من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة ولذا انت في مزاولته وانظر الى
ابلك اذا اثرت بعلة تاوفت او نفرت تحته فالمجبوب
يتمنى ان لو كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليتمتع برحمة الله تعالى بفضله على من اتى النية فانت
ايضا ان لو كانت له قوة على اعمال الشريعة احيا
السنة واخماد البدعة وحسم ابواب واغاثة
الملهوف ونصر المظلوم واذا منه ميزان العدل واصلاح
العباد والبلاد فعسى ان تنال بهذه النية خيرا وقف
هنا وحسب نفسك عما وراء فلا تلج تلك المضايق
ولا تتبع تلك الطرايق فاذا فهمت الرسيسة
في هذا القسم جرا فيها في غيره والله الموفق

لله الامر من قبل ومن بعد

حدثنا شيخنا العلامة ابو بكر بن الحسن الطلاوي
رحمه الله قال دخلت على شيخنا العلامة الزاهد ابي محمد
عبد الله بن علي بن ابي الحسني رضي الله عنه يوما
وهو اذ ذاك بفيئة اولاد الحاج مرابط مضغرة فقال لي
ان بني يقوس وهم فريقة من الخشق وقع بينهم قتال فقال
فقلت يا سيدي اجاءك من ذلك فقال الا اراك اخبرني بي
بذا الدر قلبي وقلبي لا يكذب على فرجي بنته وكان بينه
وبين ما وقع له حلة فقال الجماء الخبر بغرة الدر بوقوع
ذلك فكما اخبر به وقد رايت ان اثبت في هذا المعنى
كلاما تتمم به الفايدة لمن سيسل هذا الكتاب وانما
ابرز الى السامع من نفسي فلا يتوهم انه من اهل هذا
المقام وانما اخبرت عن جران وتكلمت عن ذوق
وبينت عن مشاهدة كما واني اقرر شيئا تعقله
فهما او شيئا وجدته في كتبهم مشروحا وارادعي انه ليس
في حكمة الله البالغة وموهبته السابغة ان يبرز في هذا الدار
بل اذكر ما انتهى اليه فهمي فاقول ان الغيب المرعي
والاطلاع عليه وهو ما لا يعلمه عامة الناس فمنه ما
هو مغيب في نفسه والمعقول وصول اليه وقد

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يدركه بعض العقول دون بعض وذلك كصفات
الله تعالى وأسمائه وحكمته بأرضه وسمائه والأفلاك
المعاد وغيره ذلك وكذلك علم مستنبط بدلائل الأصول
والفروع وغيره ذلك بهذا الاصطلاح صحيح وأما
الذي يسمى بالاصطلاح كشفا فمع موارد الكشف
الصحيح الشرائع وسنشير إليه عند آخر الترجمة إن شاء الله
وقسم من جعله الموهبة وأما الذي يكون للعقول فيه كسب
إما بالتقدم بسبب يناسبه كحال المجذوب لم يحصل له سلوك
وحال غيره كذلك وإما مع سبب من رياضة وتصفية
أو طلب مثلا ثم هذا القسم إما أن يكون منامًا أو شبه
منام بوجود غيبة أو يقظة أما المنام فيكون إما
بمشاهدة ما في علم ما هو وهي الرؤيا المستغنية عن
التعبير وإما بمشاهدة مثاله وهي الرؤيا التي
تعبر وإما بسماع خطاب أو رؤية أو فراسة أو نحو
ذلك وإما حاجة إلى بيان خفية الرؤيا لأن الرؤيا
مستوعبة بعلم التعبير وإما الغيبة بأن يشاهد
فيها الشيء نفسه أو مثاله أو يسمع الخطاب أو نحو
ذلك وكون المشاهد حينئذ بالعين البصرية أو

تقدم

بعير الغلب امر محتمل واحاجة الى التعرض لتخفيفه
وانه لا يتعلق غرض له **وامّا** الصفة فهي ما يرى الشيء
بعينه ان كان مجاريا او مشاركا او يرى انه بغلبة امّا
بمكان يتجلى له كروية الكل او يخفى فيه انه كثرا او يحدث به
وفي ما يرى الشيء مكتوبا في اللوح المحفوظ او في الصحف
المستنسخة يفكة او غيبة او مناما او مكتوبا على
صفحة جدار او على جميع السماء او غيرها الذي وضع يفهم
ذا الدرس صوت يسمعه او بعمل او حال يراه الغير او نفسه
او نحو ذا الدرس فهذا النوع كله سمو التي يراد كشفه
والمكاشفة بحرف الناس **وفي** يختص ذلك بانقسام
الثاني والثالث او الرابع الثالث فيفكك **ولما** كان امرا
معشوقا للانسان وذا الدرس وجميع **احرى** من حيث
كونه علما والعلم موضوع الروح وكل كان اغرب كان اذى
أشهى واعجب **قانيها** من حيث كونه غيبا والعلم من
اوصاف الربوبية والعبد مرتاح الى ذا الدرس كان يتلاهى
الى الغرائب والعلوم بكل الناس ولوع بذلك وتشوف
اليه لما ذكرنا وتشوف الى من يفهم عليه شيء مثله
لاستلذاذ الغرائب واستعظام العجائب واستنجاح

المشارب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

المشارب حتى أن العامة متكبغون على جعل هذا الك
ء آية لنبوته وآية الوارس غنى تعريج على المستفيم منه
والمستفيم وكراهيته بنفسه منعشا من ذلك كله
لعوام المتوجهين بشغفه به وحرص عليه الاول فلو مكثت
فيه الدعوى وعمت به البلوى والتبست السبل بالمنهاج
وغطى على شمس الخصوصية دخان الشهرة راجع رابعا
أن نتبه على وجوه الغلط فيه الوجه السابعة بغرز
ما حض عليه بعكي بيتا تي للانسان التحرز من مغالطة
نفسه ومغالطة غيره له ويسمعت الشيخ
ابا عبد الله ابن ناصر رحمه الله يقول قال ابراهيم اخو
ابن ابراهيم رحمه الله لا تكونوا اكذابين وايا كم بكل
الكذابون فتقول اما ما يكون من جهة المناع فيمكن
الغلط فيه من جهات منها ان لا يضبط نفسه بيان
امور المناع لا تنضبط يستوفي الامر اصور الشيء
او المثال الدال عليه او خوطب به او نحو الدور والامر
على خلافه ومنها ان يرى صورته لكونه حاضرا
في خياله وان ما اكثر تصور الشيء لشغفه به او استغرابه
او الخوف منه او عليه ربما تخيله غير الدي انتسب وكما

ما على الذي ذكره فقد انتهى الملك بطول العمر
وانه بقي في عمره اربعون سنة وان اماته ذلك ان
يرى في الليلة القابلة كذا صورة غريبة صورها له بقلب
الملك يقلب تلك الصورة في وجهه جملا امسى رئيسا
جاصبح مصرفا بكلامه الذي اختص فيه الصفوة منه
وهو كذاب وما زال العامة يقولون ان جملا لا يعلم
بجلال الله المخوف منه او لمحبته فيكثر ذكره نهارا ويعلم
به ليلا ومنها ان يرى مثلا لا يعبر بزاد ويغلط
في اتعبارة ويبني على الغلط وفر لا يذكر المنامة بل
يفتي على تفسيره بما على زعمه اما حس من نفسه
ان رأى صورة الدر واما ايهاما للمنامر انه انما اخبر عن
مشاهدة لا عن منام ليعرض ذراريه اما اهل الكشف
فبان المنامات لا تختص بهم ولا بهل تقع لسائر
الناس حتى الكفرة ومنها ان يضع في الحديث الذي قيل
انه صحته من الرجل الصالح وضع الحديث ايضا اذا تقارب
الزمان لم تكن فيه العوص تكذب ومنها ان يسمع
خطابا في منامه ولا يدري من سمعه فيبني عليه كمنامه
انه من الله تعالى او من ثقة من عباده وانما هو من شيطان

بلغ

الله المعين لمن صبر

يلعب به وكذا قد يكون كل ما ذكر شيطانيا فمن صح
ان امره بامر الله والعلم ان الشيطان وقد يرى الشخص
الخاطب فيظنه من اولياء الله او ملكا بعينه منهم
وانما هو شيطان تراءى به وقد يسمعه وولي من اولياء
ويبني عليه فيخرج خطأ فان الوحي غير معصوم
ومثل هذا واذا اجاز على الوحي الوضوء به معصوم من كبائر
الذنوب عمدا بالاولى ان يكيف بالخطأ **وسنذكر**
بعد وجوه هذا من الخطاب الكشف وقد يكون ذلك
من الولي تصرف الملكة بتوليته او عزله او نحو ذلك
فينفض عليه ذلك غيره من اهل العلم والعقل بقدر
ما حمله السامع وتحدث به **وقد** يقع اول كلام من
مجالس التصاوير ثم يعود شيء اخر ومن يغلب
ما سمع الى غير ذلك **واعلم** ان مواضع صدق الرؤيا
وشروطها اعتبار ما مشى وهتاج منها وانما فصلت
ذلك اشارة الى بعض ما ينفع للناس مما ينبغي التحرز منه
واما ما يرجع الى حال النفسية فيمكن ايضا ان يقع
فيها الخطأ بتلاعب الخيال وتلاعب الشيطان
تراءيا والقاء وقد تكون غيبته بواردة ربانية او شيطانية

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وذا الدر مثل وضع في محله عند أهله ﴿ واعلم أنه في كل من المنام
واليقظة يكون الرائي للنبي صلى الله عليه وسلم ثم يسمع في تلك
الحالة كلاما يظنه من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ومنه
أنا سمعه من ناحية أخرى فيبني على أن الذي يقظ به ويغلب
من سمعه وكون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لا يوجب
امتناع أن يخلق الشيطان في ناحية والله يتكلم هو أو أنبي
آخر فيظن ظانه أن السامع وهو في حالة يعسر عليه
الضبط فيه مثل ما ذكرنا إذا أفهمت هذه المقدمة فاعلم
من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ونحوه جملة تعول عليه ولا
بد ولو كان الحديث صحيحا فإن قيل حتى يتبين ثم إذا اختلف ذلك
جملة تعلم ولا يدان الحديث صحيح كذا ذهب بل قد يكون صحيحا
في نفس الأمر وليس أنا غلط فيما سمع فلا فهم ﴿ وما اشتهر في كلام
الناس من أن الرؤيا التي يقظ فيها النبي صلى الله عليه وسلم
رؤيا حق لا يحلم بسببها الرؤيا بنفسها لا فيما وراء ذلك من كلام
وخطاب مثلا وإذا انعكس هذا في جانب النبوة يجب الأولياء
أحرى وأولى ﴿ وأما ما يكون في اليقظة فيمكن فيه أيضا
الغلط في رؤية البعض بأن يكون المرئي خيالا لا حاصل له
كما يقع ذلك للمحموم وطالب المشي وراكب البحر ونحو هم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وجه رؤية القلب لذلك وجه الخاطر بان يكون شيطانيا او مجرد
حديث نفس او فوت رجاء او خوف او غير ذلك اذا علمت
هذا فاعلم ان الواجب على الانسان وهو نفسه ان لا يغتر وان
يتهم رأيه وهو غير كاف ان يخرج لكل مخوف لا يسع الخلق
بكل مسلم وهذا مخوف لا يقوم به الا اللبيب الموفور الادب مع
شرع هذا الجليل بعون الله وتوفيقه فاما الانسان في خاصة
نفسه فينبغي له اذا رأى ان يسوء حاله كما يذكر فليتعوذ بالله كما
جاء في السنة الحكيمة وليقل اللهم اني اعوذ بك من شر
ما رأيت ان يصيبني في ديني ودنياي وعاقبة امري فيكفر وان رأى
ما يحب فهي مبشرة وفي الحديث ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات ومعناه انك لا يغتر لما ذكرنا قبل وليس ان يقال
اني رأيت كذا ولا تغتر واما تحدثه بذلك الرجل الذي يثق به
او غيره لا على سبيل التنفيس او تعوذ الله وليكتم ذلك ولا
يلتفت اليه وان لم يكن به بأس لتنفيس ولا غيره فليذكر الله
ان شاء بصورة لا استغناء بمضمونها على غيره فإن خيف
على المرء فيذاك ولا ينفي بسرد السباحة وفي بعض ما يقتضي
ذلك استوعاء استاذ ذلك الرجل منه وقد كان صلى الله
عليه وسلم اذا الصبح يقول من رأى رؤيا فليقصها وان يكون

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بهذا الدال للاخوان سرور ومزيد وكان الشيخ ابو مدين
الاغوثي رحمه الله يقول لا تكلموا اخوانكم ما تشتهون منه حتى
تكلموا جاز ذلك يجب لهم كلما عنه الله تعالى غير ان هذا
في لغة التنفير والعزل والعاقل لا يعدل بالسلامة
لنفسه شيأ واما في باب الدنيا فجلي الاختيار له في حالتها
كما لا اختيار له في حالة الفوز والكن بعد ان يكون يجب عليه
ان يتحرز في حق نفسه وفي امثاله للغير كما في الفوز والكثير
لانها ملعبة للشيطان الامر عظيم ويتحرز قبل ذلك من
الوقوع في ذلك بتصحيح التقوى وترك الدعوى ومجانبة
المخلوقين والاشياء حين الدعوى وقال الشيخ ابو
العباس المرزوقي رضي الله عنه ان من اعتاد ونعسر انفعه عسر
النعماء انه لا يعدل الله تعالى به لان جعل الفعل واجب وبهذا
تعلم حال متبعي الوقت في كلهم الخير وما مثالهم الا مثال
سفينة مسلمة وبين يديه فكاك ومعه خفير يحميه منهم من سولت
اليه من اغراه بفتح ذلك الخفير او كره عن نفسه وذلك
ليستمكنوا منه بلا مراجع بجعل ذلك او سعى في جعله سهما
منه لغلة مع بقية بصلاح نفسه وكما يرعى وما خزا الى سبيل
خفير من تليس الشيطان عقله مع توجيه الله تعالى واذا اذهب

عنه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عنه المتكلم منهم ومعرفة كلب ذا الدرو يحرص عليه لانه زعما
أو سمع أهل الصلاح من أولياء الله تعالى، أما يطلعون عليه
من الغيبيات وما يدركون من الحفاظ وما يتلقى عن به الملائكة
من التشريف وما يقع للخلوص من الاقبال عليهم والتنويه بهم
فيشتهي المسكين ذلك لعله ان فاز ذلك ولا يدري أن أولياء
الله ليسوا أهل شهوات مثله وانما الواجب ذلك بحولهم ولا بقوتهم
ولا بالترهات التي يشتغل بها سواهم انما اختصهم الله بموهبته
والهمهم لطفه من غير تقدم منهم ولا اختيار ولو كان لهم اختيار
لاختاروا الابقاء في خرقته وان لا يغيبوا عنها لحظة
بل اذا دبّ العبد وشى به خرقته مولاه فيما هو فيه بعيوب
نفسه وما شاكل من يكلب الخروج عن ذلك بالقوله والسكر
الا مثال العبد نصبه سيده لخرقته وهو يريد الاباق عنه
او يريد ان يتكبر اختيارا منه ليرخل الى مجلس سيده فما
احقره العالم بالعصا تاديبا او بالخروج نسئل الله
العافية نعم ما مثل به انه لا يسعى له تعالى في السماع
مثلا أغا سوء اداء اختياري معه واما المغلوب فلا حكم عليه
ولهذا يجمع بين ما تذكر وبينما يقع للصوفية في باب السماع
وفي باب الوجد وبلغنا ان جماعة قدموا على سيدي محمد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشهير بالقاضي الكاوي المتقدم الذكر يخرج الميم وتخرق سماع
جل ميشعر وابدا وموت وسكيد يتواجد وليس عليه اثر
الغميض مثال بغير العالمين الاخر سر اسرار جل خفيف
جلاة امر على الصور تكلم على خاطر مع مثال

• الله الله يا الله الله يا لطيف •

• الحب يهز الرجال لا والله ما ذا خبيب •

ومن هذا قول الشيخ ابي مدين رضي الله عنه
بعد الذي يسمى عن الوجد اشلم اذا الم تن ومعناش اب الهوى وعا
الدان قال

فلا تاذا اصبنا وهابت نفوسنا وخاض غمرات الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران بهذا السكر بفعل مع التكليف بسكرنا عنا

وكما ابيات مشهورة غير ان من الغلبة لا يتحفظ الجمال
ولا ينطق ونعم استرعاء حالا ابرجع عنه رفعة الغلب
وانشراح الصدر وذهاب جساة النصب ورعونتها فلا
زايد مع عدة النصر لا ينبغي له فيكر بل يخشوعا اه وفيه
شهد بل حض عليه مع بعيد رفعة الغلب وخشوعا وتذكيرا
للاخرة كحضور مجالس الذكر وقراءة القرآن بل الغزو
وزيارة القبور والمشي على وسر ابتسامه وخوفه الله

وفو

وفي الخبر بنا الكلام الى ما لا حاجة لنا اليه في هذا المحل
كثرة ابوابه واتساع شعابه فلنرجع الى ما نحن فيه
فنقول واما في حال التيقظ فليحذر ايضا من
الغفلة في رؤيته كل مرة في خاطره فلا يثبت كل ما يرد
عليه في قلبه في نفسه فضلا عن ان يخبر به الناس وليعرض
ذلك الوارد كائنا شخص مجهول ورد عليه من سفر فاخبره
بامر وقع في بلاد اخر فلا يثبت به وسواء اخبره عن نفسه
كذبه وان اخبره اخر انه اخبره حتى ينقل ولا يثبت به وحدث
الناس بكلامه دخل في مضمون كبير حاله في كذبه ان يحدث
بكل ما سمع بل حتى ينقل صدوره اخبر به ثم ان صدق
في اخباره كرة اخرى فلا يثبت به ايضا لانه غير يقين لكذاب
ان يصدق مرة او اثنتين ثم ان صدق في اخباره ايضا فكذلك
حتى يطلع الغير بالتكرار وانفراد انه صدوق بعد
ذلك يثبت به ويقبل خبره لغلبة الظن بصدقه وكذلك ظاهر
القلب وهيبته اي تخوف القلب بمجرد مزاولة الشخص
في المثال يكون معروفا بعينه فاذا ثبت له وصف من
الصدق عرف به اما الظاهر القلبي فحتى يعرف ان مثل
الذي اخبر زمان سواء الصدق فيه وسواء علم ان القلب

مسيلان للهلالي والملكي والشيطاني والنفساني فلتعلم
هذا الشيطاني او النفساني منهم ان كان من جنس من قال
كنت بوابا على قلب ثلاثين او اربعين سنة حتى تحرك خواطر
سوء منه عنه فعسى ان يثوب حصل في قلبه وكذا ان علم
من ربه انه اعلى الخاطر او تجريب طرق من قلبه كمن قال او
مع ربه انه يعلمه بما يحدث في المملكة **وقد** روي ان امرأة
من تلامذة الشيخ الشبلي رضي الله عنه ارسلت ابنا لها
في حاجة موضع في النهر وغرق فبلغ الخبر الى الشيخ فقبل
فقال الجنيد قم بنا اليه حتى ننظر ما جعل الشيخ يتكلم في مقاله
اصبر بقلت ما اردت بهذا يا استاذ فقال اني
ابنك من امرك كذا وكذا مات فقلت ابني ما كان الله ليعذ
ذ الدرهم ثم ذهبت تهرول الى الماء فناديت يا فلان فقال
لبيك وخرج اليه يسعى فنظر الشبلي الى الجنيد وقال
ما هذا فقال ان اذن الشيخ تكلمت قال تكلم فقال مثل
امرأة محافظة على ما الله عليه ومن شأن من كان كذا الله
ان لا يحدث الله حتى يعلمه بل لم يعلمه الله علمت انه لم يكن
ولذا فلا يغتر المشايخ للتلامذة اذا اراد الله ان
يحدث شيئا في المملكة اعلمه اياه فانوا الاخر مثل فقال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابلوا على قلوب لا تجبر من الله شيئا او نحو هذا الدر **وقد**
شهد الذوق انه ما يتبع هذا الدعاء على استقامة الا
بعد صفاء الدواخل الكل فيعلم ما يتصل بعرفته من مطعوم
وملبوس مسموع وبصيرة ومرئي وملبسانه من مقول وبعقله
من معقول وما كان في سائر الجوارح اما الخيال فمثلا
يشرب الخمر **ولا يثاب** على شرب لبن يفيع له من التخيل في باطنه
وباكل ومسوى الانبياء عليهم السلام معرض للخطا
والفضلة ومن يتخيل الشيء يتمامه ومن يستغفر **وضرب**
الامام جمعة الاسلام في احياء للزالك مثلا ومعوان
الغلب في مكاتبة النوع المحبوب بواسطة التخيل
يكون كما لو كان بينك وبين جدار او انسان او متاع
ستر من شيء ما فانه لم تر شيئا من هذه الجدار ونحوه
وهب ريح فتحمله وترمي معه حتى الجدار بتمامه ومن ترمي معه
حتى ترى بعض الجدار من تسلقه ولا ترى ابطاه او تسلقه قبل
ان يبس ما رايت **ومما كثر** قلت ومن ثم يقع للاسل الجواسة
من اصل الجبر اختلال او نقصان فيظن بهم الكذب وانما
يوتون من عدم تمام التخيل كما ذكرنا او من غلط في فهم خطاب
او نحو ذلك وهذا الدر مشهور **وقد** حرر شيوخنا عن صلحاء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تاه للانه لما قام على السلطان احمد المنصور ابن اخيه
وابن عمه السلطان فاسيس احمد بن ابي القاسم الصوصي ان
السلطان يدخل تاه لا يمكنه دخول الملك فلما بلغ الخبر
الى سيس محمد الشرفي قال مسكين بابا احمد رءا راس السلطان قبل
دخل تاه لا يمكنه السلطان يدخل وكان رام كذلك انه
من وجه نواحي تازا ثم قطع راسه وجلب الى مراكش فدخل
تاه للابد هريفه **وعن** طلحا انه لما ان جلا من رؤساء البحر
جاء الى سيس محمد الشرفي وشاوره على السعي في البحر
فقال له لا تفعل وان جعلت جلالتي بح مالك ولا نفسك وخرج
من عنده جاء الى سيس عبد الله بن حسون يشاوره فقال له
سافر تسلم وتغنم فسافر جاء تبعوه عنده خوفهم البحر ان ايتهم
الروم فيزعجوا بهم الى ان لقوا بعض سفن المسلمين فوقع
بينهم قتال فقال المسلمون جاء تمكن هاولاء من سفينتهم
اتيتي اسرتهم فيقبضوا عليها وغنموها ورجعوا سالمين
غانمين ومثل هذا من اهوالهم كثير **وقد** ذكر الشيخ عبد
القوي باب الشعر اني انه لا ينبغي لمن يطالع الواح المحو والاثبات
ان يتكلم واذا يتكلم من يطالع اللوح بنقصه وذلك لان
ملاء اللوح لا يتبدل بخلاف الصحف فانه يقع فيها

البحر

البشر بل الملائكة تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن يغتر بهما
ثم يحو الله تعالى فيختلف خبره ويدخل ومنها على الخبر تهمة
بالكذب والدعوى وذكر في علماء مصر بوفيه ان جلالا منهم
كان يتكلم على القوم بكلام كلي يقوله يحتمل وجلالا كان
يتكلم على الواح بكلام عربي يخبر بالشيء ورابع والكلام
ان حكاية الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مع ابن المغربي
وذكر الطيان جلالا ابتعاد وشاور بعض المشايخ واخبره
الشيخ الدباس على الشيخ فقال له ابتعد واذكر ان ساقوت
تقتل وينهب مالك فلقي الشيخ عبد القادر
فكلمه فقال له سامحوا الدباس عليك فساقي الرجل فلما كان
ببعض الطريق خرج عليه قاطع فنهبه وتحتى
الى مكان اخر فقاطع مرة اخرى فخرج عليهم
القوم فقتلوه ونهبوا اموالهم واستنقذ
منهم واذا به اثر الدم كانه اثر القطعة التي رماها
بها ثم ذكر قطاعة فهرول الى الموضع الذي نصبه
فيه جلاد امي سالمة جاخر ما ورجع الى اهله سالما
بماله فلما دخل على الشيخ قال له اول مقال الزم الكتاب ولزم
الشيخ عبد القادر محبوب طلب من الله تعالى فوائد كثيرا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من ان يرجح الفضل منا ملوا النهب نسيانا بجعل من ذلك الكلية
مع عباده من الشيخ اذا سمع العباد سلبتوهم ان الله تعالى
قضى في ازله على من الشخص ان يفتقر في من السعي ويزيد
ماله وانه اطلع الشيخ على ذلك فاخبره ثم تبين له ذلك
بدعاء الشيخ عبد القادر وذلك باطل لا يكون فان علم
الله تعالى لا يتبدل وما قضى في ازله وهو المعبر عنه باللوح
المحفوظ لا يتحول وانما الذي يخرج على ما ذكر نام المحو والاثبات
وهو ان يلهم الله تعالى الفضل والنهب ويطلع عليه الشيخ
المذكور ويكون قد قضى في علمه انه الذي سماه الحقيقة
وان دعاء عبد القادر مشروط به جملة عابر زما علمه الله
تعالى انه يكون قضاء وهو الصحيح واضمار المعنى ان تاخر يكون
لحكمة يعلمها الله تعالى كصور الدعاء والتضرع من الشيخ
عبد القادر في سنة الصوم وظهور شعوب منتنة وحقوقه
عنه ربه وما خزايهم كل ما يشبه سنة ما ينفع من ذكر امارات
والمعجزات واعلم ان كل ما اشرنا اليه من افتخار بسرات
وفرسنا من التخزازات انما هو في حال العربيين وعوام المتوجهين
المعرضين للغفلة والزلل واما العارفون الكاملون فان
كانوا يقظا غير معصومين وامستغنين عن التحفظ

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جلا الحديث لنا معهم انهم اعرب باخوالهم فيما يفعلون
ويزرون وما يقولون وما يكتمون وتوصية افشا لنا لهم
عما فته وسوء ادب وامّا دلالة انسان على غيره فهو بين
اخرى ثلاثة امّا شيء يعرف به لغرض له بالبصير
او تعليم مرشد به من استشاره او نحو فيفعله وامّا شيء
تتكلّف الشريعة والعفيفة او العقل فيتركه بالشروط المعتبرة
في انكار المنكر في التعفف والتصوف مع حسن الخلق
في البأس وامّا شيء محرم فيسلم لا يتركه ولا يتبع ولا يتكلم
منه الجملة والسلامة اقصر للمسلم وحسن الظن
بهم وتغافل عن مساويهم مع حكمة ويقظة ومع ذلك
بالزمان واهله والمؤمن ليس يخلو من ثلاثة تغافل
ويقال اللبيب العاقل من يتغافل اما الزمان
فلا تسأل عنه وفي الحديث صنفان اذا صلحا
صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء وفي
فساد معاوية الى امة المشتكى وكان الاولى يصلح بالايمة
العدل وبفقه العلماء وادب الحكمة وفي فساد ولاة
الثلاثة بالجور والمداهنة والبدعة بفساد الرعية بهم
اولا وفي الدنيا ثانيا كما قيل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومثل المتسول الذي يزين للملوك واضرابهم صوره ورسمه
وباعوا النفوس ولم يربحوا ولم تفلح البيع اشتاهم
لقد رتع القوم في جيفة يبين لذي العقل انتانها

وقيل البلد

يا معشر القراء يا ملح ما يصلح الملح اذا الملح مسل
والمراد بالقراء المتفقهة وبهم يصلح ما مسل كما يصلح
الطعام بالملح فاذا مسد واعتراه الفساد **اما**
التصوف فقد كان شيخ الطائفة ابو القاسم الجنيد
في زمانه رضي الله عنه يقول

اصل التصوف قد صار اطراحا فصار التصوف في
زماننا بالعكس فصار في زماننا مقرونا بالمخرقة
المخرقة فيه ولم يزل الخلق ينقص حتى زمان **وقد قيل**
قبل هذا الزمان دعوى عريضة وضعف هذا الزمان اليوم
بالدعوى من وراء حجاب **وقيل** كثر وانتماء القوم من
قبل اليوم كلام اهل الصفوة كالمحول الفاضلين والشاذلية
رضي الله عنهم وكلام ارباب الاحوال في كل زمان فتعشقت
النفوس ذلك وراق عند الجمهور وجاضوا بالتشبه
بهم فما شيت ان تلقى جاهلا متشبها على نفسه لم يغرب

بعد

بعرضها على الشيخ يعني بضلالة ان يعمل بضلالة من ان
يخلو الى ابراهيم بضلالة ان يكون صاحب بيت كذا الى
بضلالة ان يكون صاحب مقام وكذا وجرته يصوا ويقول
وينابز المفعول والمعقول والمشتغل الذي به ابتداء ابقراء
بيزيد الواحد منهم ان يتخيل بعملية ابيه ويستتبع اتباعه
بغير حول ولا حقيقة بل المجرد حطام الدنيا فيقول
خراب وزوينة اجويف بن عليهم المغرم المغرم السلطان
ولا يقبل ان يجبوا احدا بالله او يعبوا موتا او يفتروا
به غيري واذا راى من خرج بكلب دينه او من سبه على
الله تعالى يغضب عليه وينتقم عن بالهلاك به بنفسه
وماله ومن يضع له عليه شيء من اصابه بعلم انفضا
ولا بتلاء فيضيفه الى نفسه فيزداد بزا الذي هو
واتباعه ضلالا ثم يختلف لهم من الخزعبلات وزا مور
المعتادات ما يرغبهم سيما ودنيا يستهويهم به ثم يقضي
لهم الجنة على مثل اعمالهم والشفاعة يوم الحشر
ويقبض على لحيته ذراعه فيقول للجاهل مثلا انت
من اهل الجنة فيكتفي جهال العوام بزالك ويقنعون
بخرفته ولذا عرف ابليس لعنه الله خداع الفجار

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الضلالة وجزيرة جلان لا تخرج عنكم وكذا وجزء
ابلة ثم وعزا سوا الضلال الذين وصلوا فضاع
العباد عن الله تعالى وعن دينه دخلوا في شبه ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في ملوك السوء وخصوصا
في بني امية في الحديث اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلاثون رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله
دولا الحديث ولم يعلم الجهال انهم كيف يكونون من
الحمة ذا عمى مجرد دعوى اذا لم يعلم الله تعالى منهم
وبغوا ان يعلم كيف يغترون بذلك قبل ان يعلموا
اين مصير الامة ولعله النار وماذا ينفعهم اجتماعهم
في النار نعوذ بالله من البوار قال تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فالناس
عند الله ثلاثة مقبول مقبول له ومقبول غير
مقبول له ومردود فالمردود لم يأت بنفسه فكيف
يمنوا الناس على الله والمقبول لنفسه غائبة نفسه
والمقبول المقبول له المتكلم والغير هو الذي حمى
الانتفاع باذن الله تعالى امام في الجمع او في الخصوص
كثيرا او قليلا فحسن المرعى الذي يتمالى على الله تعالى

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ويغ عباد ما يريد الى الثلاث منوعان كما مر وداء
فيا ويله وان كان مفيوله الحاجة نفسه بما له
والناس وان كان مفيوله الشفاعة فلا يزال في
كل ساعة في بغضهم وغيبتهم وحسدهم وذم الناس
ويبكي على نفسه حتى يتمنى ان يموت وان يعوى وجاهه
حيثما في الله لنفسه او لغيره فليفعل ان فعله وقبل له
نسئل الله التوفيق **واما** ما الحق به من دعاء الاطلاع
على الغيب والتكلم على الكشف والتصرف في الوجود
فهو الكثير في زماننا في المتسمين دعوى منهم وتشيعا
بما لم يعطوا وامر عظيم الله وقليل ما هم **فمنهم**
من يستنزل بعض خيالات منامية ويتناول لها
لنفسه ويحكم بها كما مر **ومنهم** من يحكم خطأ وخرصا
ثم لا يبالي بالفضيحة ولا ينتهي عن غيه واذا التبس
صرفه من اعتزاز الوجاهة واتخذ له جهال العوام
فيفرحون والله لقد سمعنا منه كلاما حفا بما صاروا في
ذل الكذاب الكهان وجاهلية العرب بعد اخبر
الله عليه وسلم عنهم بان امرؤ من الجن يخطف
الكلمة من الملك فيقرها في اذن وليه من الانس ثم

مؤسسة الملك محمد العربي - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يخلط معه ماية كوزة فيقول الناس انه يخبز الدرة
كزا بكزا فكان بهذا الكلمة انتفى تلفيه عن الحنش وبكزا
الزكور وتسمى الواحد منهم بخبز بالدرة ويعمل فضاء
حاجة لوقت جان انتفى هدوه الدرة بطاعة جنة
قوله للفظار الذي يخبز بالدرة وعد على الناس
وبرفي وان كذب الفهد وجوه الناس وتنكر او تغيب
ايام حتى ينسى فاعله فيعود الى سابق عادته وما شابه
ذلك الدرة امثال امراة ابن عنين عوكة بنات مشهورة
بالملاحة والكنهن تغايرن بالياسرات كما قال ذو الرمة
على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
جعلت تتنوع بزكرهن وتستميل النهى قلوب
السبهاء امثالهن حتى اشتهر ان عنز وبلانة البنات
الحسان جاء مغرور يخطب اليها فاكمنه واحدة منهن
فانقلب جنزلان ابيا الى ما اتبعوه واما اقتدى
منشر ابلشاه حاله :: وهو كلب العشاء الى بغاله المهم
وجعلت الدرهول موعد اهله دخل الجمع واجمع تاليا
خاسر الصفقة وحير احست العجوز بالدرة تنكرت
وتغيبت حتى نسي فاعل الدرة مرجعت تذكر بنات ايضا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يحب احمد واخر خاصا جاذا قال الله انصحاء ويحط
ليس لدي فيها وضع لعلان مع سنن البلاجي عبر يقول
من رحمك شفعه بما سمع من الحسن ذاك امر فيتبعو ولعله
يتذكر البيت فقط كلما غيرها يستفوه ويضع له كان
وضع للاخر ثم يحب معروف اخر اعلم لدي كان وصاكذا
الى ان يتبعو لواحد ان يحدثا من يحب فتخرج وتطيل
لسانها وتقول تم عنده الوجود مثل بناتي ويقول
الناس والله ان جلالة لفرنسا وج منها بنتا بوجرمة
كما يحب وتنسب تلك المسائل كلها في سنن الحسنة
الواحدة جاء الحزب ساء ولاء الحمقى يا ان يعلمون بان
الحسنات وان قلت يذهبن السيئات وان كثرت
وصاكذا الضعيف المرعى يتكلم باخبار التي
وتصورات سبي حسنة لزيد عمر العوام لموا بعضها
لشهواتهم وحاجاتهم وسبي ما يسئ لبطلانه وابتنائه
على غير اساس فاذا اتهم كذبه في الواحدة فالواجب
البلاغ الى بشار والنظام يعني عمر الغادر وبهذا
ايضا يعتذر بقوله وكنت تحدثت مع بعض اصحاب
جسر المنزع فقلت لهم ان المرعى لا يدخلون في الاسلام

حتى يقتضوا واستعجبوا من الدرويش والوا عن تاويله
فقلت لهم ان المدعو خير تمهيد لدار الهموم الكذابة
والوسواس ليس البلهاء يعلم بوقوع الامور وابذكر الله تعالى
وابرج على مشيئته وسعة علمه وعظيم فهمه حتى
اذا انتهى يقلان ما فان رجع الى الجوع وجعل يقول
زنام امر الله والعلم حكمه وما شاء كان ومالم يشا لم يكن
فهلا تلاحاميم قبل التعذر وسلاه خلق الله وخرج
بالله اركان من الصادقين ومنهم من يقاسي بالوجع
والشكوى ويقول ما يقول بهذا الدرويش اكذب وليم يقول
والله ما ادري حيث تكلمت ما اقول وما بي اختيار ويقضي
انه يتخلص بهذا من الملامة ويتهيأ لذا الدرويش انه
كان يكفه عن عمل جهول افتراء للكذب وزلا بالشيطان
يلعب به ترفيطا وضربا واستهكا فاذا وناميك بها
تغيصه ودخل ذات مرة على زاهد يقال ابو عبد
الله محمد الصالح ابن المغيلي وانا اذ ذاك بمدينة مراكش
حرسها الله ومعه رجل اسود من ناحية المشرق يتحدث
بالسود وقال انه مر واد العباس وزعم انه كان ذهب
الى بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

وانه

الله المعين لمن صبر

وانه بقي في مقامه اياما ولم انه رد احدا استتابه ثم
رحل بالتوجه الى شيخ من اهل الوقت في نهر تيبي فقال
له ابو عبد الله وان يسر بعزله ويشد الرحل للبلد تحتو
عشرين مرحلة كلها قفار ومعاطش لا يعلم بها الا الحيات
والثعابين وانه قال له انك ستبلغ ثلاث وثلاثين
بالسلامة تبلغ بها الدار سالما وانه بقي عشر الشيخ والآخر
ايام امره الى بعزله ويبلغ بها الدار ايضا وانه امر
الشيخ عشر انفاد بالتوجه الى بلاد المغرب فرحل
الصالح بما رأيت فالذي سمعت ان تكون له رايحة وكانت
تعتريه مرض متخرط وطلح بها تحرك تحرك فالذي
ارجاه وكثر اضطرابه وزعيقه ثم وعد بالحاجة كامر
قريب وزعم ان الشيخ عشر انفاد رسول العالم بذلك
بما يليت ان حمل الحاج ولم يفجه الذي وقع فلما
يوجد عشر حامل بعلم ان الشيطان استبقى فبقيت
للصالح ارتجالا مهاتيه وتصحل

ابراهيم قال ابو طالح مرسوعشر زعمه صالح
واذ بر املا قاله زايغا فهو لعمر الكذاب الطالح
يلعب شيطان به جهرة جهوا وسوا سه جلاح

وكانت بها حمل جزء فلا رد استنجاده
فيه فجي كنت الصالح وكانت

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يحسبه الضمآن الزلال والضمآن لا يكذب يا صاح
فانظر كي يقلع عن غيه محسبه المنتهج الواضح
تقوى الإله واعتصام به في سنة والعمل الصالح
عز الغنى غنية المغتني وذا الغنى المنجح السارح
يا أيها الناس اعلموا أنما عبد الإله الكافر الناجح
من يغبر الهول يعنى به يعنيه لا وان ولا مازح
ولا الخؤود عوى ولا مبغز ولا ابن تبع الهوى سارح
ولا عنود عن سبيل التقى يوما ولا غي الهوى جارح
والمرء لا يغني سوى غرسه غاد إليه كشبه رائح
وسوف يغتص في نعسه من شارب يفتاه كالراح
والصبح ملاك زماع الغنى وسيء بسكى بالح
والصرف سيف طارم حده كشاب كل معوص فالح
وكل من اسم مكتوبه فوجهه في وجهه لائح
إن قد نور الهو منه مضى أو ظلمة الهو به كالح
ومن يرم نيل المنى بالمنى الهو عن العوز به نازح
ومن يخم عنها ولا يفتح أبوابها فهو امرؤ ذابح
وما على المرء سوى جده وجهده وربه المانح
وفي النصر ت دعاويم في العرشان والكواسر والعقاب

النانس

الناس ولم يسر تفوا الى ما جوف ذا الدرج لجهلهم بما شتغلوا
بما يطلبه العوام من الامور المذكورة وذا الدرج لو فتح لهم
وما وقوفه لكان امر آتيا بما لا يليق بعث اليه ذو همة
من اولياء الله تعالى يكشف لهم عن الذات والصفات
والاسماء كشفا لا تبلغه العقول وعن ملكوت السموت
والارض وعن العرش والكرسي والجنة والنار والملك
والروح وغير ذا الدرج مما لم يبلغ ذا الدرج واطلع على كون
المسامير يقوم عمر او قتلان بتنولي وملاك ينعي او ملاك
يتزوج وتحوذ الدرج وصرح به كان بمن لزم من دخل
سوفا فيها صيارفة الذهب والفضة والجوهري والياقوت
وباعة الحبر وسائر التبر والعقيق والخيل والابل
والبغال والحمير موقع على بايع نبيع ما شترى منه النبي
وذهب به مرحا وقال انه فل تسوقوا تسوق الناس
والرابح اذا ذهب به يفرح به الصبيان ومن لا عقل
له من النسوان وكذا الدرج الكوابين يفرح بها صبيان
العقول وكل من لم يبلغ مبلغ الرجال من عوام الناس
ومنهم من يستخرج جنيا فيأتيه بخبر الناس وخبر
من يرد عليه منهم والاتي به من اليمن بنية وما وقع له

في الكرسي فيجيء بزاد الدير قبل مجيئه ويجيء اذا ورد جلاء
يعشق العوام انه كشف ربّاني وانه من اولياء الله وفي
يكون من اعداء الله كما اخبرنا عن رجل ممن نصدّر
للمشيخة والناس مقبلون عليه واتى رجل الى مسجده
فجلس في زاوية منه فاذا بالراهب قد دخل من فمه يمينا
وشمالا فاخرج ثم رجع ثوبه وجعل يطوف في المسجد
يمينا وشمالا حتى تحسر فجيء بجنبيز فخرجت جنيته
فتمثلت بين يديه فقال لها اتدرين شيء جيئتني به فقالت
ذهبت الى فيل بني جلاء فلم ازل احرضهم على الزيارة
حتى انفروا وجمعوا من البرية كثرا وهم خارجون
يوم كذا فخرج الراهب الى مجلسه فقال تهيؤا لبني
جلاء فانهم قادمون عليكم بهذه الكثرة فاخبروا
فراخبر الشيخ بكم وبما جيئتم به منذ يوم كذا فهو
والعياذ بالله كذاب وان كان اصاب تحسب له ومنهم
من يستدل على التنجيم وعلم ما في النفوس او الى غير ذلك
او فيه وجهات اخرى تشبهه ومنهم من يعمل الاختبار
فاذا قدم الوفود مثلا دسّ اليهم من يتسلم عن سعرهم
وما وقع لهم فيجيء بزاد الدير فاذا خرج جعل يمشي الى

نلاد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

تلك الامور ويقولون قد اصلح الشيخ على اخوان
وقد يختل في ساعته فينظر مثلا الى من يزيل ثيابه
ثم يتبسم او يحرك راسه او يقول سبحان الله او لا اله
الا الله ويكون في الدور الشخص قد خطر له شيء فيقول
ما بعل الشيخ متزايدا على ما به قلبي ويفهم عن ذلك
امرا عجيبا او اما انكارا واما استحسانا ويعرض مطلعا
على خواطرك وسره يطلع وقد يتكلم على ما به خاطر
السامع صريحا جلا يشك السامع به انه كشف
ويكون انما خطر له ذلك اتفاقا فاحيس خطر للاخر
كما يقع العالم على العالم فيتكلم عليه والاصلاح له وقد
يتكلم بكلام بغرض فيحمله السامع على انه اشارة الى
ما به قلبه او حاجته وانه كوشف بذلك والاكثر ما يحكى
من هذا النوع في اصل الزمان انما سمع من اخر سمع من اخر الى
اخيال من المتبوع او جهل من التابع والعوام
يستحسنون من اينطق ويعسرون من لم يفهم فيهم
الشيخ الحسيس في زي المومنين وما بذلك بشيطان
في زي محب وان استعزت منه عادة ووقع فيه
في الغيب بالالقاء زيادة على ما بعل في الحضور فهو

شر من الشيطان وذا خير كثير فكن منهم على حذر كما قيل
بعض أبناء جنسك وأخش منهم كما تخشى الضراغم والسبنا
وخالقهم وزايلهم جزاك الله عن الإسلام خيرا
واعلم أن أشرف ما يكاشف به العبد ما يرجع إلى
معبوده تعالى من معرفته وصفاته من الجلال والجمال ومن
أسمائه علية وصفاته سنية كما أن من ثم ما يرجع إلى
حكمته في مملكته ثم ما يرجع إلى أحكامه من معرفة ما تعبد
به عباده أصلا وفرعا وكل علم يعين على ذلك وفي
وضع كلام الشيخ الصالح أبي عبد الله السنوسي رضي
الله عنه حين تكلم على مذهب أهل السنة في أفعال
الحيوان وأنهم أطلعهم الله على المعنى الجامع بين الحقيقة
والشريعة وجنبهم جانبي التفريط والجفاء الذي فعل
مزاولو الكشف الذي ينبغي أن يسمى تشبعا لا ما يتعلى
به الجاهلون من أحكام شيطانية يتوهمونها كرامات
ومعنى استدراجات أو نحو مزاولو مزاولة الكلام في
الجملة كلها يزداد فيها العبد إذا داوم الإلمام أو مطلوبه
منه إذا اطلع عليه مطلبه قربة وحصوله درجة
ووجوده منفعة وأما ما خرج عن مزاولة جزئيات

الكون

الكون التي هي متعلقات القضاء والقدر وكل
متعلق بها حكم جليست مكلوبة من العبد اذا اجتنبت
عنه جاد به ان لا يشتغل بها شغلا بالله تعالى وبما
لله تعالى عليه جاء رزقه الله مع منه وشغله بما لله عليه
وغفى عنه ما كلفه وتركه كذلك حتى يلقاه موفورا
فيفر اسبغ عليه النعمة وحماه من جميع موارد النقمة
وان اطلعه على شيء من ذلك فليعلم ان ذلك اجرى
له في باب العبودية وانما فيه امر واحد وهو اي
الكل امة كلها في الجملة ان صحت دليل على صرف من
كلفت عليه وعلامة على الخصوصية وتثبيت الفرع
من اربع تثبيتة في الكونين مع ما ينضاف لذلك
من الشكر ومن الرجاء والخوف وفيه مع ذلك
من المخالصة خوف الركون والمسالمة لها والملك كما
قيل انما خرج من العبد للتوجيه ليعتبر على العبد انه
اربعين يوما وكلم يجاوزها الى مقام لم يكلم وذلك فيمن
اربعين يوما ذكر اسم الله العافية محو العبد التسليم
وذكا عتناء بمعروف الله وكاعراض عن حظوظه
وان طلب شيئا من ذلك كلمه بما دون ليصبر من

المعروف كما انه ايضا الايهى عنه فى الاداب ليلا يخلى
الهى به من المعروف ومن الكلام ربما يحتاج الى
تعميم غيبى انا نقتصر بقدر حاجتنا او لنا نخرج عن
ما نحن فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واعلم
ان ما ذكرنا من احوال المربين على خير النشء لم نرد بها
يقتدى بهم انما ارشدنا اليه بعض ما يقع عليه الخواص
اصل الادب والبعض الذين يضعون ابنائهم موضع
النشء يعلمون كل فى حرفته مع حفظ الحرمة
واقامة حق النسبة كما اشرنا اليه وحذر من ذلك
الكلام ولم نرد ان نعيب الباب لكل جامع على الكمال او
خبيث ابدا هو جرى على اصل النسبة مستفادا لنحو مما
يستحق مناقب المنتسبين الى الله تعالى والكمة ويسرق
اديهم فى مجالس الشعراء حتى يدخل اليوم على النسبة
والكمة فى الحرمة يجرى الحريان بالملابس ويسترق
الكلب بالملابس وليس العلم الجهل بالجامع ان من
زاحمة العلم فى الشىء فقد علمه كما يدرى اول خير
او اخر شر واستزال الكلمة منها كلام يس على الحق
لا يضيع قدر خلقهم كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عليه وسلم بعيسى كل زمان سادة ٠٠ وبكل قطر
قادة ٠٠ كم من طالع بالدرس كالشمس ٠٠ وان لم يبصر
بعمى والعمش ٠٠ وكم من محبوب بين جلباب حلل وانس
ودراهم ٠٠ وبين يضع كثوب العمال ورداء الجلال ٠٠ لو تحمل
الشجاعة عنه فرنين فيسلم مفيلا ٠٠ لكان ذا الدرع جنب
حظوته مرموقا خليلا ٠٠ وكم مروى ارخى عليه الخمول
ذيلا ٠٠ وطار نهاره باعيس ابناء الدهر ليلا ٠٠ فاضحى من
ة امس الدبر اولياته ٠٠ يلعب بنا الدهر كما لعب
الدهر بابنائه ٠٠ وقال ابو نواس ٠٠
ذستي ومرتع بطل جناحه معجب تعرى وشم وليس يراني
فلو تشاء ابادني عيني ما درت واين مكانه ما عرس مكاني
وقال ايضا فيهم ٠٠
لله تحت قباب العز كم هجعت اجفانه بعد اجفال الوغى هجعا
ثم الصلاة عليه في اثمار مسكنه جرى واعلى ملك الخوف اذ نزعا
غير مكابسهم ثم معاقلهم استعبروا وملوك الارض افيلا
من المكارم لا قعبا من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابقوا لا
من المنازل لا ثوبا من عرصتها فيصا فعادا بعد اشملا
وابيت الرابع الامية بن ابي الصلت بن سيف بن ذي

مؤسسة الملك محمد العزيز الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بتزن وهو مشهور وكم من راكع ساجد او متورع
زاهد لا يزينه الجامل من ساحة المتقين بل الكونه
لم ير عليه سيما اتعارفين ولا بهجة المحبين ولم يزد
ان الله مر انوان والنهى صنوان وغيض صنوان والبصر
كليم عسير الحفر مر مسيط الكاس الى مشتهى الخمر
غير انه لكل حر مرسوم وما ضناه والله مفاح معلوم
فعليك بحسن الظن وسلامة الصدر للمسلمين
وحفظ الحرمة لاهل الدين والتغافل في غير العزم
والتبصر فيما تاتي وفيما تذر والله الموفق

لله ما مر من قبل ومن تعقل

حدث شيخنا الصالح الفاضل ابو عبد الله محمد
الصغير بن ابي عمر الفراكشي رحمه الله ورحم سلفه قال
اخبرني ابو علي الصالح ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البرزالي
ان شيخ المشايخ سيد احمد بن يوسف الراشد الملياني
لم يكن في وقته يضاهي الصلاح في زاويته فقال ابو العباس
فقال لي ارد ذلك اتباع المسلمين واذا فتحت انا وبنائي
وتعبنا واجتهدنا في تحصيل الدراهم فما الذي نفتح
نحن له في المعنى ايضا كلام يتشعب ونحن نختصر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

منه فرد اطعام ان شاء الله فنقول ان
الزاوية المشتهر اسمها اليوم عند اهل الحرمين
اطعام الطعام للوافدين والمساكين والملازمين
على الرواح حتى صارت عند العوام كانها من الفروض
او النوافل لا يعلم لها من حيث خصوصها اصل ولا يعلم
لها ذكر في الكتاب ولا السنة وانما مرجعها الى العرف
واكرام الضيف ولا شك انه مامور به فعسى
الحرمين من كان يؤمن بالله واليوم الاخر يلزمه ضيفه
والله اعلم مشترك بين جميع المومنين لا يختص باليوم
ولا الفرد وان كان سماه الاه احوج منازله كل خلوق محمود
وكان صلى الله عليه وسلم يفرد الضيف ويخص
اصحابه على الوفود وربما ورد الضيوف فيزمهم بعضهم
ويزمهم اصحابه بانيابه ويقول من كان عنده طعام
واحد فليزمهم بثالث ومن كان عنده طعام اثنين
فليزمهم بثالث وهلم جرا. وكان عند اصحاب
الصفة نحو اربعين رجلا وقد اضياف الاسلام
فكان اذا اتته صدقة بعث بها اليهم واذا اتته هدية
اخذ منها معهم ويدخل الى دارهم حتى انهم المجر

شيئاً مع الضعف الى يسير وأشك ان من الله
يكون للاطعام في الجملة من غير اختصاص بكيفية
والبرواء والتعميم للناس مع انه صلى الله عليه وسلم
اجتمعت له احوال الانام والبلاهي والولاية والخلافة
في حاله يستمر الموصوف كل صنف ثم كانت الخلفاء
بعده يطعمون على حسب سيرتهم المعلومة ثم الملوك
بغير ذلك ولما كان في التصوير لم يجب في حالهم
وجود شيء من الزاوية والفضيلة بكل واحد من الجنس وغير
الجنس كما هو الواقع بل كانوا رضي الله عنهم معتنين
بما يغنيهم منهم المنقبض عن الناس شغلاً بحاله
ومنهم المخالط لينتفع الناس منه بعلومه ومعارفه
وآدابه وقد يكون منهم من يستغرب بين الناس
ومنهم من يكون سابحاً انما يلقى في الخلوات والفلوات
وقد يكون منهم من يكون اصحابه هم الذين يقومون بمؤونته
او يسأل قوته فكان ابو جعفر الحداد ومن
اكابر المشايخ يخرج بين العشاءين فيسأل من الديار
حتى يحصل على القدر المحتاج في ليلته فيرجع فيأكلوا
وكان له قدم في التوكل مغروف ولم يزد به خوف عن

احر

اهل نجع تكون لهم رباطات يكون فيها المتجردون من
اعمالهم للعبادة كالمشبه حال اهل الصفة وذكر
انه جمع حمد الله على ذلك وحكاية عن امام ابو بكر الشبلي
رضي الله عنه قال عن كل رباط نحو اربعين من الفقراء
ويعيشون بما يفتح والله لقولهم ذات يوم ان لم يفتح
عليهم شيء حتى ضاقوا فخرج اليهم الشيخ اليهم محل ثم
في مقام التوكل وحثهم على الصبر ثم ذهب عنهم فبقوا
بعده اياما اخر لم ياتهم شيء فلحقتهم الضرورة
فلما كان ذات يوم خرج اليهم فقال لهم ان الله تعالى امرنا
بالتوكل ورخص لنا في الاسباب فتسببوا فعلوا
ذلك ويخرج انواحر منهم الى البلد وجعل يحمل
في راسه واوعية الجامع من غير ان يمتثل احدا وانما يعرض
نفسه لما يفتح الله تعالى من رزقه فلم يفتح عليه بشيء
حتى انتهى الى الحبيب فلما انتهى فرحلوا الناس عليه
وصوبوا فيه الاعوية فجلس بين يديه ومد اليه
يده ليجس نبضه بلا كلام فجس الحبيب يده فقال
له انا الى عدم ضعف واعرفه وانا ثم قال لغلامه له
على بهذا من الشراء مع خبزه وحلوا فاحضر

الغلام ذا الدرء فقال الطبيب للبغيض أنت جارح وسوء
دواؤك فقال البغيض إن كنت طبيبا فداوني ورأى أربعون
كلهم بهذا المرض فقال الطبيب للصحابة اخفوا أمر هذا
الغلام ما يكفي أربعين جاحظ ذا الدرء فأمر الطبيب
من حيله وأمر البغيض أن يمشي معهم إلى الصحابة فجاءوا جميعا
فتبعهم الطبيب مستخفيا ليعلم أصدق البغيض أم كذا
فأدخلوا ذا الدرء إلى البراري واستتروا فخرج الشيخ فجعل
ينهم ويضعون الصحاف بين يديه فقال لهم هذا مفض
عليه البغيض فنفضه على وجهه فقال لهم أفيكم
أن تأكلوا الصحاف الرجل من غير أن تكلموه فقالوا
كيف نكلمه يا أستاذ فقال تدعون له وجاهزوا
في الدعاء له والطبيب في كل ذا الدرء ينظر إليهم من خلف
فلما رأى صدق القول ورأى أحبابهم من الجاه مكانة على
الخوف وارتفاع همتهم مع غاية الحاجة عن
أن يتناولوا الصحاف قبل أن كلموه نفى الله تعالى
ذا البيان في قلبه فدخل عليهم وقال الشيخ متى يترك
وتشهر شهادة العود وخلع عليهم فصار من الصوفية
ولله الحمد فانظر أيها الناظر في حكمة المولى

المتوكل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

المتعبض اليه امسك عن ولايته ليخرجوا
الى الغلو بمصطفاه وامنع الولي الرومي حيث كان
وان الوطن والخروج من بين الفضيحة الاخرى
مولاه سبحانه من يشاء ويهدي ويوفق والفضل
العظيم والغنائم السابغة وكل ميسر لما خلق له
بكرمه ومنه ولي الله تعالى ويسكنه رشده ولم من كل امر يوفق
فوق المنار فسئل الله تعالى السلامة والعافية
ويفتش من الفضة ان ما ولاه الفقراء
يأتيهم الفتوح لرباطهم لان الشعار يخرج لهم من دار
الشيخ لما جرى به عرف اليوم بل فواش كوا الشيخ
بدعائهم بمنزل الفضة وكان بغرة الدار الشيخ
يوسف العجمي فيما حكي من سيرته يخرج الواحد من
اصحابه ويذهب برايته معه فيشغل النهار كله الى
الليل وما اجتمع بالتي به الى الفقراء وبزاوية يعيش
وصورة الشوال ان يفعل بباب الدار او الحانوت
فيقول الله ويمر به صوته حتى يكاد يغشى عليه
ويشغل فانوا وكانوا ابتنا وبون في الخروج بينهم
وبين الشيخ يخرج الخارج يوما لانفسهم ويوما

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

للشيخ وكان الخارج لم يأتي بالرابية موضع [illegible]
وخبزا وجبنا وبصلا وغير ذلك وبعد الشيخ انما
يأتي بكسيرات يأكلها بعضهم واحد فقالوا له ويحك
فقال لهم انتم بشر يتكم بأفيه بينكم وبين الحلوا ابتلاء
فيعطونكم وانا بشر يتني من ربي حتى لا تكادوا ترى
فليس بيني وبين الخبز والسوفة وابتلاء الدنيا
كبير جدا نفسه فقالوا وكان يلعب بالغلاق باب الزاوية
حول النهار للا يفتح احد للصلاة واذا دق احد
يقول للمغيب اذهب وانظر من شوى الباب فان كان
معه شيء من الفتوح للفقراء فاتح له وكذلك فهمتي
زيارات بشار ان فقال بعض الناس في الطـ
فقال الشيخ اعز ما عند الفقير وقته واعز ما عند
ابناء الدنيا مالهم ان نزلوا لنا نزلنا لهم وقتنا وقد
شاع اسمه واقامة الصوفية الزوايا لاطعام
الطعام وكاسيما في بلادنا المغربية وخصوصا
في البوادي وما يكون من فتوح يأتي الى بيت الشيخ
وسوينهم منه على الجماعة بين واردين وقد مر
فذكان فيهم من فريم فجعلني ترجمة الشيخ ابي

يعزى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين

يعني ان الناس كانوا يأتون اليه من كل بلد يطعمهم
من عنده ويعلف دوابهم وان الفتوح كانت تأتيه من
الخزانة بأمر الله تعالى فيتصرف على ما يريد وان اهل القرى
الذين حوله كانوا يضيفون الواصلين لزيارته اذ يغزى
ويتعذر كون بهم جملة مات ابو يغزى رحمه الله المتوفى سنة
يكثر بها الهواء فقيل له بم نلت ما نلت فقال بإطعام
الطعام وحكى عن الشيخ ابي محمد عبد الخالق
ابن ياسين رضي الله عنه انه كان يقول لنا نحن في زماننا
ما فعلنا بما فعل اهل زمانه بإطعام الطعام وفي
اشتهر في الدور اليوم حتى ان عوام البلاد في بيوتهم ذلك
كأنه شرط من شروط النكاح او تصدر للمشيخة
ويعدون فوت ذلك وتيسر مكارم اخلاقه وايثارهم
من لم يرد ذلك على يديه موضع ذلك منازع
عظام وما بلغت جسام واصل الفتوح ايما يختلجون صنع
من يطعم الناس من مال اليه او من كسب يمينه من غير
ان يدخل عليه فتوح اصلا بهذا الفعل الناس الى
السلامة ويدفع عن الشبهة وهو متتبع بحصول
دراجي فيما يتقوم به من خلة المحتاج وفي ترغيب

الناس على الخير بما يحصل لهم من السبل الطبيعي وهو
اجتماع اهل الخير عندك وتعاونهم على البر وتعلم العلم
وتأديب والمعرفة وتربية الغير واحياء مراسم الشريعة
وتكثير سواد اهلها وغير ذلك من الوجوه المستحسنة
والمصالح المتبينة ويتتبع الناس معه بما ذكر ويحبس
الظن به ويلتمس معاذير اهلها ويسلامتهم وكل ما يقابل
ذلك من الرذائل ثم ان كانت الاخلاق الحاصلة المفتوح بذرائل
وان كانت خلقية ويرد ما جبلت عليه انها حالة الذريعة
والى ان لا تبرأ بجزء اجتنب الرذيلة وراض نفسه
على ذلك ويجتهد في الرد على اخوانه واتباعه ومن
الرذائل المشاتمة حتى ربما وان الشيخ والعياذ بالله
فتغلب على الناس ويجب عليه ما تقدم ذكره خلافا لمن
للباعث عليه من التغيير منكر الغير يشغل عليه ان
يتصدق بدراهم لمسكين محتاج ويتيم وارملة ويجب
عليه ان يحمل الدينار والدينارين الى دار شيخه وذا الذي
امّا لبواعث شهوانية كطلب الاغراض العاجلة او
مساعدة الغير او المرادات او نفوذ ذلك واما لبواعث
من الله تعالى وتسخير في هذا الوجه ثم ان رد عليه شيخه

الاغراض

ذ

ذ لا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ذالك واغلق عليه بابه انغلقت عليه ابواب الخير
وانبعثت عليه ابواب الشر تناقض صفة البخل حتى
يحل منه او يحرمه المنوعة والتزكية من شيخه
من غير ان يتزايل بل تبعل ومنها ان منه ذالك
واذا كان كذالك كان شيخه قد غشه وخرب بيته له
ولو انه قبض منه ذالك وانبعثه له في وجوه الخير
كان اعود عليه وارجى لاعتياده ذالك في جهات
اخرى وحصول نور ينتفع به نفعا دائما فمن
والضار فيه ثلاثة رجل كان ابا دنيا اكل بدينه يقبض
لنفسه شهوة فمنزله جالس بمجلس ورد انتفع معه
قد انقطع الله تعالى ان الله يوم منزلة الذي يسأل الرجل الفاجر
ورجل طرق في حاله غير كامل به تضر به يغشى
الكتب في دار خزي ويعوش جانب السلامة فمنزله سالم
في نفسه وكان ينتفع معه الناس فمنزله منزلة الوجيه ورجل
كامل قد تضلع من العلم والعمال فمنزله اعلى منزلة لان يعود
الخير نفعه له واعانة له على الخير اللهم الا ان يعرض
ما يمنعه كالاطلاع على اختلال في تصرف المتصرف او
مساعدة العمال او نحو ذالك وكان صلى الله عليه وسلم

يفضل من الله به ما يأتون به من النعمة اعانة لهم على
الخير وتزكية لهم عن الاخلاق المذمومة وينفع
للمسلمين بما انفعوا وذا صح صلى الله عليه وسلم انه تعالى
انما خلق هذا امر او باهنا وفرض عليه ان يجعل له
اتباعا اذ ما بثنا ينفعون منها لم يرض وفعل لا يفعل الاعراض
وفرض صلى الله عليه وسلم به واخبر ان امر عمت ان لا اقبل
دلا من قرشي او ثقفي او دوسي والكامل من المشايخ
له من خل به ذلك ومنهم من يقطع من التفتوح او من
دلا من بين بان استفاع اخرى وتصح به فهو يتتبع به
مرتبة دلا اول وان كان لا يبلغ به اجر النعمة مبلغ من نفق
من كسب يمينه وعرق جبينه وبمعاونة الناس على الخير
واه خال السرور عليهم بالاخذ وتربية اخوانهم المحمودة
وتزكيتهم من المذمومة وبالسلامة من الريبة ودا شتهار
بالنزاهة المتوقع به دلا اول وبتيسر رزقه في خلال
ذلك ليتفرغ للعبادة الى غير ذلك من المنافع
الدينية والدنيوية وينتفع الناس معه بما امر
والمنفعون بذلك مع حصول اجر ما انفعوا والتخلي
والتجلي كما مر وغير ذلك ومن هنا يعلم من يشل شخصين

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من كل ما يستقذر بالعرفة ويتجر بالنفس فلا يعتني به
وفي يتتبع المنصوص من ان سلم من اتباعه على زيغه
والسقوط في هاوية بدعته ومنزلة في دركات الضلال
ورذائل الجهالة واما اكل المريد لطعام شيخه
والنزول في مثواه واقتراش مراشه وغير ذلك
من الاتباعات فقل من سلم في ذلك وفي تحصل له
اتباع زيادة على السلامة من حصول بركة ونور في قلبه
او رحمة من الله تعالى بسبب ذلك وقد جاءت آثار من الكتاب
الى دار شيخ واكله في حياة سيدي احمد بن ابراهيم بفاس
آثار جاء كلت من طعام الزاوية ثم رجعت الى بلدي
فبقيت اياما فاذا انت مريض بغير موته فقيل لك
ما فعل الله بك فقلت رحمني بالطعام الذي اكلت من
الزاوية وقد يتضرر المريد بسبب ذلك من جهات منها ان
يتشوف الى ذلك المزية فيه فيبقى فقيرا ويختل
حاله ومنها ان يستشعر شيخه منه احيانا ثقلا
في ذلك لما يعتضيه الطبع البشري فينبعر منه
وفي ذلك ضرر وقد تسبب زيارته وخدمته في بطلانه
وذلك هو الخسران المبين ومن ذلك وقع

ما ذكر صدر منه الترجمة للشيخ احمد بن يوسف مرزوق
رضي الله عنه كما قال ومن يدخل عليه به ذا الدرس من احبته
واخوانه والوارديين اشغاله بالعبقة والشعراء والشراب
والتفاصح وغير ذلك وقد حكى عن شيخ
شيوخنا سيدي عبد الله بن حسون الفاسي رضي الله عنه
انه اذا ذهب مع البعض لزيارة شيخه سيدي احمد بن
علي يأخذ معهم زادا تحت ابطه جاء او طوا الى زاوية
الشيخ انفرد عنهم ودخل البحر واشتغل بحاله
وافتقات من زاده فلما خرجوا ان كان معهم زاد ابحج واصلح
منه اولا يجدوا شيئا من مطاعم واشربات والمعصوم من
عصمه الله والمحبوب من وفقه الله والمرحوم من رحمه
الله فلا يمكن الاعتراض على من اكل ولا من ترك ولا
من اطعم ولا من ترك ولا من اشتهر ولا من اختفى
اللهم ولا من كان في تربيته على يديه موجه فمن عرف
بالتبع ومن جهل بالسلم والنصح ولا مر بالمعروف
والنهي عن المنكر بالفعل في محله بشرطه وبلغني
ان البقية الصالح سيدي الصغير بن المنير مرة زارت
مرة بسيدي محمد بن ابي بكر الدراوي فلما خرج اليه الشفاع

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من الزاوية جلم يأكله فبلغ ذلك ابن أبي بكر فجزع لذلك
ذلك وكان اغتنى بما يمنع من خدمة الناس في الحصاد
والدراس فقال له ابن أبي بكر أيما أفضل أنت أم جدك
يعني سيدنا علي بن أبي طالب أم جدي أنا بنو موسى
بسبعمائة فجل يخدمونا جلهم أعدهم قال له
يخدمونا يا بني موسى فقال له سيدنا الصغير جزى
أعرف بحاله واصبر على ما يفعل وإنا أتوجب بمقتضى
حالي أن يخوض من الكلام وقد يكون للنوبي حال
مع الله تعالى ما يشغل الناس وياخذ من الله تعالى الأمن
الناس ويتصرف بإذنه وبحوله ولا يطلع الأغنياء على
عليه لاستغنائه وقد قيل للإمام الجنيد إن النوبي
يشغل الناس فقال دعوه بحاله وكان سيدنا توا
الميزان يوزن فيه الدراهم ثم أخذ قبضة من
الدراهم بغير وزن فقذفها على الموزون وقال لصاحبه
أه حسب ذلك المجموع فلما بلغ النوبي قال النوبي
مات الميزان بوزن الفضل الموزون وزدك وأخذ
أبدا في قفا الحامل لكنت عجبت من فعل الجنيد
وإنه كيف خلط الموزون بغير الموزون فلما جاء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

للوزن وبعلك مزا العجب بما مزا بفعال لله الشورى
العجيبين جل حكيم والله اعلم اي ياخذ العمل بالحرمين
موزون فدر النفسية وجعل ذلك خير لله تعالى ونفس فمن اخذ
ما لله تعالى جل جمع الرسول الى العجيبين كلي وما اخذ
ما لله ورد علينا ما لنا من بيت بل ذلك انه يا خذ ما لله من الله
عز عجيبي طاوفة بلا باس عليه والله الموفق والمعين

لله ما مضى من قبل ومن بعد

كان بعض الكلبة من اصحابنا في قرية وكانت القرية قرية
سوء واهلها كذا قوم ثم ان بعض اصحاب راى لوقوع ذلك
العذاب على استغفر ربه بفعال الكيف تبقى في تلك
القرية ومن كثت وكيت يعبد عليه مساوية بفعال
العذاب احمد الله واشكره بلا فعال ذلك استحقه اللئام
وازداد به انكار عليه وانه كيف يجمع على مزا بفعال الله
العذاب فرايت كل ما تروه من مساويه وعلمت منها
ما تعلمون او اكثر ومع ذلك ما جرى عليه غير يسير عنها
ما احمد الله تعالى اذ قضى علي الاستغفار فيها ولم يقبر
عليه عنها بلو انه تعالى قضى علي بها وكثر منها لي وانا
لا اجد بدا منها بحكم القضاء مما تروه يكون عيشي عشر

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ذا الدرء جملة فتر من المعنى وجرد معنى الطبيعة تنبيه
الله وسلموا الله وشرح ذلك الدرء باختصار ان الله تعالى
فرغ بطبع الادمي ميلا الى شيء ونفور عن شيء ويسمى
الاول ملايما امرا حسيا كالشراب والطعام
واللباس والنكاح في الجملة ونحو الدرء واما معنويا
كالعز والجاه والراحة والصحة والعافية ونحو الدرء
ويسمى اشياء منافرا امرا حسيا ايضا كالعزل
والقبول والذم والميتة والشوك والجرح والضرب
والسجن والقتل ونحو ذلك واما معنويا كالذل
والمهانة والعجز والفضيحة والغم والحزن ونحو ذلك
ثم ان الاعيان الموجودة في الدنيا قسمان الاموال
المكتسبة وغيرها من الحيوانات والعجمادات
والجمادات مثل الاراضي والازمنة والجهات والفضاء
والاسباب ونحو ذلك صنف ما يكون من القسم
الاول ملايما لغاريزه كالانعام لما فيها من الاكل
والشرب والركوب والحمل والزينة والارباح لما فيها من
الاستغلال بانواعه والانتفاع في الجملة لما فيها من
الاستمتاع وسائر الانتفاع وعلى الخصوص فيمن

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وجل ذا لك حقيقة او تقديما وكذا بقية سائر ما يتبع
به وبذا قال تعالى زين للناس حب الشهوات من
النساء الخ ومنها ما يكون من القسم الثاني مناجرا
لمقارنته للمناجر كالسباع والحيات والعقارب والاعداء
ونحو ذا لك وكذا ذا ملتة وذا زمنة والجهات تكون
ملايمة اذا كانت ظرف للملايم ومناجرة اذا صارت
ظرف للمناجر ومنزاسورا امر المعتاد وقد تخرج عن
اتعادة بشخص يجعل في قلبه ميل الى غير ملايم او نفرة
من غير المناجر اما بسبب كالسحر ونحوه او بمحض
الحكم الازلي وبابن ان يتوهم في نفسه ملايما بذلك
الحالة او مناجرا فلا تنقض العادة الجارية ثم ان
الله تعالى قد يجري على العبد قبل ايصاد كلما يلقاه من مبدء
زانا شياء جاز قد يجري عليه ان يلقى الملايم بعض ما يلقاه
ينعم من جهتين اخرا هما وجود زانتفاع الذي فيه
كما قررناه وذا نصري انس قلبه به فيكون كما قال عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه انا واموا لحق الهوى
قهوة العسل والزبد وان قد يجري عليه ان يلقى المناجر فهو
عنه ما يلقاه يعذب من جهتين وهما التضرر الخاص

والسلام

والتلازم ابطل بالكراهة ومعناه ان انقسام الى الملايم
والمنافر المتضادين وهما واضحان جاريان على
المعتاد وورد بها اربعة اقسام يرجع الى الغلبة
من الميل والنفرة الاول ان يقتضي عليه بعروض ملائمات
الملايم ولا يخلو عن غلبة ميل اليه كحال الجانين او تخلق له
كراهيته الثاني ان يقتضي عليه بملائمات المنافر
ولا تخلو عن غلبة نفرة عنه او يخلق له الميل اليه وفي كلا
القسمين تقع السلامة من العذاب وان لم يعط نعيم
او يعط نعيم مشوب او خسيس تابع لخسة عمل
طاهر او ضعف حسه كالصبي الذي لم يأكل العذاب
ومن القسم الثاني قصة صاحب القرية المذكورة الثالث
ان يبتلى بالميل الى شيء ومحبته بعلم الفضاء ملايما او
غير ملايم ولا يقتضي له بملائماته الرابع ان يبتلى
بالنفرة عن شيء وكراهته بعلم القضاء منافرا او غير
منافر ويقتضي عليه بملائماته وفي كلا القسمين يقع
العذاب والمحنة بالنظر الى الباطن والى الاول يشير
المجنون في قوله

فظاهر الغيب والباطن محجوب بملابس غير الميل والتلاني

وكانه يقول لو فظا ما لي اذا اراد الرب سبحانه بارا تزوجها
حين ابتلاني بحبها لنعمت ولو لم يبتلني بحبها حين فظا ما
لغيري ان تزوجها لاستوحشت ولا انا بعصوله يدري
وانا اخر وجها من قلبي بعض اسو العذاب الذي
الفصيح معا يشير الاخر بقوله

من لم يعش بين أقوام يسرهم عيشا بارهم واخران

واخبث العيش ما للنفس فيه اذا خض العناء مع الاعداء فيران

واطيب العيش ما للنفس فيه هنا يسع الجناح مع الاحباب فيران

وحاطه تحكيم القلب وانه المرجع في النعيم والعذاب
والاعتبار بالمحسوس الذي فيه من التاديه الى ما في القلب
وفي هذا المعنى يشير الصوفية في النعيم والعذاب
الموعود بهما في الدار الاخرة كما قال الحكيم النعيم
وان تنوعت مظاهره انما هو الشهود والحجاب فيه
والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود الحجاب به
بسبب العذاب وجود الحساب واتمام النعيم بالنظر
الى وجه الكريم وفي هذا المعنى يرجع كل ما يذكر
من الحسي الى ذلك وكان الناسية والبكاء على الدراسة
الغابية وذكر الاحباب الناسية وايام الصحبة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومن مراثي البعراني ولوعته واشتياقه وما قيل في ذلك
بالارض وبيوت الكول والعرض فقول الأول
وكل مصيبات الزمان هينة ... ومرزية الاحباب هينة الخطب
وقول الشهير وهو بمكة الى الخيتعوان
خبرا افضل السرور وما اكمل نيسر الا بكم يتم السرور
عجب ما نحس فيه يا اخوان انكم غبتم ونحن حضور
باجروا المسيس بل ان فرزتم ان تغيروا مع الرياح بغيرو
واجابته
فراقنا الذي وصفت من الشوق فكرنا وما جعلنا غيره
ليت ان الرياح كن يقدرن ما نريد لكم ما نريد غيره
لم ازل صبة بل كنت بعدك سرور جراح ذاك السرور
وقال ابو تمام
لو حار مرتاد المنية لم يكن الا اتجاهك حائرا يتطلب
وقال ابو الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى الارواح اسبابا
ولا يحس هذا البعد والشغل الا بكل وكنت لا
نزلت بغلبون على ام ربيع ذكرت هناك معنى ابياته
الدالية من المعلقات والاحباب وكانوا ابو سين فشرفوا

لناحية تلمسان مفلت

سلام على الاحباب غير مضيع ليذكرهم ذكرا وان لم يوضح

سلام محب ابتز الاخا مسرى الى جلة فرش فراو تروع

ومن يسأل الركبان عني فانني حللت ببيتي حول ارى بيع

جانبيته بيلى زميرى زعيرى بغلب كفلبي بالنعران صريع

ويسعرني عبرة غير انه يخايفني بي منكبي وملوع

يجيء الى مهبط الجنوب وموعد ويجري الى مهبط الشمال دموع

ولما كنت بمدينة مراكش حرسها الله تعالى وفرقت

الاملاك بخلعون والكتب وما معها بمكناسة وبقيته

انعلايو بجبال جاز ازو القبيلة بملوية قلت

تشتت قلبي بالبلاد بقسمة بمراكش منه على رحل هايم

واخرى بخلعون واخرى مقيمة بمكناسة الزيتون حول الدوائر

واخرى ببقاز الزو واخرى تجرات بملوية الانهار بين العشاير

واخرى بزاك الغرب بين احبتي بامثل البوادي منهم والعواطر

فيارب جا جمعها جا انك قادر عليها وما غيرك الاله بقادر

ويارب جا جعلها باوطانها جا عسرك لليسر المشتت بطاير

لك الفضل والاحسان بدءا واخرا واولا واوليتني جزيل الذخائر

بمن بانعام وجود بجلجتي ورمو بغلب للهموم مسامير

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يا الهي ارايك ارحب ملجا وما اطلب لحاجاتي منك بظاهر
وما الى جودك الجم شاسع وحسبي بعض منه اغزر واوفر
موصوفك المبعوث للناس رحمة بشيرا شفيعا مقدما بالبشائر
صلاة وتسليم عليه مدى الثرى وعترته والصحب اهل البصائر
وجرى يوما ذكر البيتين اللذين انشدهما سيدنا
بلال رضي الله عنه وهما قوله
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
فقلت على نحو هذا المعنى
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بسهب الشنيرين او بسهب بنيرا
وهل تعبرن نهر العقيق كما بدا وهل انثنين كما بدا وبدا لي
وهل اردن عسلوج يعرم جاشر بين مياه به نخلي حفيلا وكوثرا
وهل تحمحمن خيلنا بروضة اناف وقبل ان يعم الشرا
وهل الحلين يوما جمعنا بمنعرج الاراك ازمات ابعارعات فتنفرا
وهل اردن معي حشر الهموم بمسكة مع العيس في تلك الربا فتفرا
وتبشر العيس مورد العيس المعروف وميرته حدا
سمي المعروفة اليوم بالصفو معتدة تلادا او انما قال ادواء
اي اقراضها لانها كثيرة الامراض والوخم ومن غريب

ما اتبعوني في هذا البلد الذي مررت به حين سافرت إلى
ناحية فراكش في طلب العلم فاط بتنني الحمى منه وذلك
اول حمى اط بتنني في عمري ثم بقيت في تلك النواحي عدة
سنين فلما رجعت ومررت به اط بتنني اط وكانها كانت
تنتظرني ولو اكان من جملة التمني ان اترك هذا البلد
واقراضها وراي بالجاوز الى وهبني وكنا ذات مرة
في بساتين خارج الحضرة المراكشية ثم سرينا الليلة
بقصر زيان بعض القطاعين وركبت مرشا فاستويت
عليه وبرد الليل وكنت اسحب السرين فانبسطت
نفسي وتمنيت ان لو كنت على العتو من ذلك البعير وذاك
الزاد وكان فقلت ارتجالا او شبه ارتجال

• يا سرية لو كنت اسري على نهر اغر مجدل يغبوب •
• ينصاب من تحتي كذاوة ميله جريال ماء في الضفا مضبوب •
• ما بين خلاد بغوغات الى نهر الرمال بمنقطع يعبوب •
• واذا ابصلت من السلام عليكم وعبت صبا في البوغات منبوب •
• حيناك تنشفني الحجاز وشيحه وتنيع عرعار من شذا محبوب •
• طل الرمال عليه ما وكف الحيا في الروض من وبل وورش وبوب •
• وعلى اراما جيرة اله وصحابه ما حن محبوب الى محبوب •

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

٥

• يارب انت رجاؤنا به نيل ما نرجوا فكل العيش في المرهوب •
• لا ربّ نرجو سواك العيش وجبر ذا الهنة وربّ يوب •
• جد من علينا واسقنا انت الحيا ثم اعل شحط النوى وذهوب •
• واجمع بصفوتك الاجلة شملنا مع اخوة ومعارف وحبوب •
• واختم لنا معهم بين فيهم بتعلو وتشرق منقبوب •
• بالبر والخيرات اعمود مفتتي ابن الكمال مشيم ملبوب •

وجرى يوما ذكر قصيدة ابن الرقيب التي اولها

• مسلسل الدمع من مخبر خبر وسل العشب انواء ونم به الزهر •

بعدما ايظ سوء وحزن • وعاود البؤاد ذكر البوهر وسكن مغلت
ثم برف على الجارح في الراظ وكبت بانزعت الجبر اوراظ
واجب على ميفد بلغر حشاوسط الحشاجر انغظ الراظ
فكانه منزلاح بتلك الربى ما بين احشاى حسناء منتظ
فمازال ابن زكرى معاسن جميلة وعشيرة ومعارف مزاوظ
متنزاعلى ان لست فك بمقبل العهود مع احار منه اوظ
اع سافي لحبوب ذروة شعرى بسفي بها فيصوفها والعوظ
فراد ابعوز نجوده مكاس الجيا ومنا باصبع كل نشي مبرظ
خلعت الف السحب اردية الكلا وملارب الزهر انضيء على البعظ
فاباضت الغدران حتى عافت ابن الزواية الشم جيان البعظ

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما شئت من روض ترى مؤنقا فيه ومن روض ترى مبغضا
بل صحبت العيش فيه اخضرا نضرا ووجه الدهر ازهى ابيضا
قرت على بالرا مانه عقلا ويمنت على غيوث بر يقطا
وليست بضباض البطائح ساباط وركبت صهوة كل مضبر يضا
واسمت من جبى الملك ما به وعا ورميت صيم الفارب معرضا
بجبية فركان شيء فيهم صعبوا لوداد وكل خلق مرتضا
تغزو المروءة والسماحة والندى والبر والاكرام دينا مفترضا
موطن العواكف الماء والصهباء بالكاس وكل في بحاياه تشطا

كذا سترا البيت
بالاصل

لبد الزاهد من قبل ومن بعد

حدثني الزاهد الفاضل ابو عبد الله محمد بن مسعود العيسى العجلي قال سافرت الى بلاد الغربة فاتفق ان مررت بالمزابلة الخبيرة بالعياشي فدخلت لأزورها فلما خرج فعر ضني فريسة ثم انشد متمثلا قول الشاعر

جعجعت انا سنا كنت ارتعد وطلعهم وما بالجعجعة عن الكرم باس
فلا تعزلوني بالجعجعة فلست بشيء وجرت جميع الشر في خاطر الناس

ا عبد الله محمد بن ا

والمراد من الشعر وصف التمثل به الاعتزال عن الخلق
طلبا للسلامة كما يفهم من بعض الجهات وفي الحديث
خير الناس منزلة يوم القيامة رجل آخذ بعنان فرسه
في سبيل الله يخيفه العدو ويخيفونه وفي رواية حتى
يموت او يقتل وفي رواية رجل معتزل في شعب من
الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور
الناس وعن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه الطمع
بفقر واليأس غنى والعزلة راحة من مجالسة السوء وقرين
السوء خير من الوحدة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
كان الناس وراء لا شوك فيه ونحن اليوم شوك لا ورق
فيه وقال بعض ائمة العزلة عن الناس توجب العرض
وتفني الجملة وتوجب متونة الملابسات في الصفوف
اللازمة وتستنزل الجافية وقد اولع الشعراء قديما
وحديثا بمدح العزلة والتبرم بالناس وذم استيحاشهم
من الخلق وذم الزمان واهله ومن ذلك قول ابي العتاهية
برمت بالناس واخلاقهم حتى تمنيت استئناسا بلا حر
ما اكثر الناس لعمري وما اقلهم في حاضر العسكر
ونحو قول الشاعر

ما الذي

الله المعين لي صبر

ما اكثر الناس بل ما اعلم الله بعلم انه لم اخل قط
انه لا يتم عيش هنيء الا على كثير من الاذى احيانا

وقول آخر

مخالطة الناس مع الفقر على خطر وعيال وصعوبة بالكبر
كراكب البحر ان تسلم حشاشته جليس بيتك مرخوب ومحترز

وقول آخر

فلزمت السكوت من غير عي ولزمت الهجر من غير سلوة
وهجرت الاخوان لما اقتضى عنهم كل خصلة مستحسنة

وقول آخر

انا بنو دمنا ابا عمي ليس لي ساورت كبيب
جلا يكرمك بعز من الوحر منهم نصيب

وقول آخر ويعزى للامام الشافعي رضي الله عنه

ليت الاسباع لنا كانت مجاورة وليتنا الانس في الاوحار
ان السباع لتهوى في اراضيها والناس ليس بهواه تهوى البوار
وجار يثقب واستأنس بهجرتها تعش سليما اذا ما كنت منفردا

وقول عمرة بن العبد

كل خليل كنت خالته لا يترك الله له واضحه
كلهم ازوغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقول آخر في التعيير

كذلك جميع ما اطلب طلبا من الناس إنما خالفتني وتغيرا

وقول آخر

وزمن نبذ الناس معروفه بهم وطول اختبار طلبا بعد طلب
لم تنبذ الأيام خلا تنبذ مبادية إلا خالفتني في الغوائب
ولا قلت أرجو لرقع ظلمة من الدهر إلا كان أخرى النصائب

ونحوه قول آخر

لا تعذل الزمان صريفا وأعذر الزمان للأصدقاء

وقول آخر

ورب أخ نادته للملمة فابتعيته منه أجابوا تعلما

وقول آخر

وإخوان تخذتهم دروعا فكانوهما ولا بس للأعادي
وخلتهم سهاما صائبات فكانوهما ولا كبد بمرماك
وقالوا قد صفيت فقلت بل قد صفوا ولا كمن وداك
وقالوا قد سعينا كل سعي لقد صدقوا ولا كرجع سعاك

وقول آخر

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس ما لا تخذ العلم أو اصلاح الحال

وقول

وقول الشاعر

لا تعجلن من اخر اقبلت بواجر اخر اض عليك بمن تعرف

وقول الشاعر

وما زلت منزلاح المشيب بمفرقي اميتش عن سوء العوى واكشف

بما اعرفت الناس زادوه جزى الله بالخيرات ما لست اعرفه

ويقال كتب رجل من اشل الرى على بابه جزى الله خيرا

من يعرفنا ولا نعرفه ولا جزى الله الصرفاء ناخيرا اجلسنا

لم نوت ولا منهم ويسب للامام الغزالي رضي الله عنه

ايام سياحته

فركبت بحرا والهوى ما لكي وصرت بحرا والهوى خلدي

وصرت بالوحدة مستانسا من شر اصناف بني آدم

ما بي اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشياء كالعالم

يا ايسي من تركهم جالسا عزيزي منقوشي على خاتمي

فانوا وكان نقش خاتمه بما وجزنا للاكثرهم وعند

وان وجزنا الاكثرهم بما سيغيرو اعلم ان سبب تبرم الناس

بالناس واستيحاشي بعضهم من بعض واستنفاص

البغض للبغض هو ان الانسان لما فيه من سبعية

مموه بالطبع من يلقاه اما يريد او شتما او تميمة او

غيبة وكل من يتأذى منه يستوحش منه ويستنفر
ولما فيه من الشهوة يتقاضى حظوظه ويغايو عليها غير
لاتساع الشهوة وضيق الدنيا فيشور البغض والبغض
وسائر الشر ثم من يطمع ان يستحصل حظوظه او بعضها
من الغير والغير يشغل عنه بحظوظه فيستنفصه
ومن الاول ينشأ العجب بالغنى واحتقار الفقير ومن
الثاني ينشأ عدم الوفاء بالوعد والعقد وذلك ان
الانسان ليس له على التحقيق اختيار اما باطنا فلانه
بقبضة الله تعالى وكيف يتأتى وفاء او عقد او حل
للعقد ومن سيره واما ظاهرا فلانه اسير شهوته ويحبس
نهمته وقد قلت في وصف بعض الناس من قصيدة
الم تر ان الدهر جبل انيسة وزادتها بؤسا وان لم تكن شرا
بمن منح نسلا ومن حبس نسلها صغرى على المرء او كبرا
وانا من ابناء ان تجنبوا البيت من يشبه ابا فقد برا
وكل بيع ومن ولد شبا فمنهم على ما قضى الله الحكيم وما اجرا
متى ما ارتجوا رخاء منك تفرحوا اليك وابرو واخلص انود وابرا
واطمعوا فيما كرمت وانعمت واجملت فالوفاء ومعاسن الغرا
فذاك اخرى ان يملوا وينصتوا اليك رشادا كل فؤاد اوبرا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

127

واعلم يرجوا منك خيرا رأيتهم جعداء واعراظهر لونك النظر
ويشنون منك المنكرات وان رأوا جميلا اعاروه النشاط والسرور
بلا نصح بعد الذي منهم ولا الذي ابدوه الجميل وان ضرا
جار بنو الدنيا عبيد سوامهم وعلى من كثر رعاه دوريتم ضرا
وان سوامهم حيث ترتقب الغنى وليس سوامهم حيث ترتقب البقرا
اذا ما رأوا ذا الوفر راحوا يزيلونه وان لم يفيدوا مما بيده فقرا
وان يجمعوا بالمكر مالا فانه مصيره ومردوده هو ومن نكثر اشرا
وقالوا بغيض ان دنا او متى نشا يعد لوا تفضيل مبرم اذ برا بعقرا
جار غ ابا لم يعقروان عل لم يعد وان مات لم يشهد وان ضاع لم يقرا
وجه الله للمرء اللبيب كفاية تقل الناس والمخزون من جرم والتاجرا
واعلم ان منزل الطبع مركوز بجبلة وداء بني منزل كداء
غير مخصوص باهل زمان دون زمان وان كانت بعض
الازمنة يخص الله بغير ما يكون في غيرها من خير او شر
لعارض غير ان الناس لفساد مقتهم منزع الدنيا مبنية من تنافي
بعضهم ببعض وعرق الفقر بالغرض من الغير جعل
كل يستنفض اهل وقته لمشاهدة البلاء وعدم الجزوى
فيهم ويفرح من مضى امما من لم يدركه جليته وانه على
خلاف من رآه وامما من ادركه جلا انقطاع شر

ووقوع الاستراحة منه مع بقاء بعض البرودة
في اليوم وشروع التعصير الى الرابع المتأخر جدا تسمع
راجس الزمان وذهب الناس بمسمى ذلك قول بشار
فصل الزمان وبارده المتوجه وجرى مع الكلام الحمار الموكف

وقول الآخر

اذا ذهب الشتاء وأقبل الصيف وبقي الشتاء
واستمر الزمان الى الناس كما شاء الزباب لهم عواء
صريع كلما استصغيت عنه واعراء اذا نزل البلاء
أقول وما الالم على مقال على ذا خوان كلهم العداء

وقول آخر

ذهب الزمر اذا راوغ مقبلا مشوا وقالوا جبانا المقبل
وبقيت بخلف كأن حر يشتم ولغ الكلاب تهارشت فيمن

وقول آخر

ذهب الزبر احبهم وبقيت بعدهم كلا احبه
اذ لا يزال كريم قوم بينهم وكلب يسبه

وقول منصور الفقيه

يا زمانا البس الاحرار ذلا وهما نعم
لست عشرا بزمان انت زمانا نعم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقول آخر

مضى دهر الشماح بلا سماح ولا يرجى لهم أبدا صلاح
رأيت الناس قد مسخوا كلابا فليس لهم إذا نبحوا نباح
وأعمى الله عنهم فصاروا وأوشك أنهم ذهب النباح
سلام الله إبليس عليكم فإن اليأس أوشكه استراح
فروحوا فاستريحوا اليوم منكم ومن أشكالكم فقد استراح
إذا ما الحرب طار بأرض قوم فليس عليه في ضرب جناح

وقول آخر

مضى العهود والأحساب واجتث أصله واخضرت نبات الشر والكلأ
وصرت إلى ضرب من الناس رأيهم رؤوس العلى والجثث جمع الدراهم
كأنهم كانوا جميعا تعاقدوا على اللؤم والإمساك في طبه وأدم

وقول آخر

أتعلى أيك خلال الغيث خاطبة لم يسق منها سوى الإدبار والعلم
أتعلى أيك مواساة الصديق وما فيك ابن حي على الإخاء والكرم
أين الوفاء الذي فيك يغص به فوق الفروع وأين الحفظ للحرم
أين الجميل الذي فيك يلبسه أهل الوفاء وأهل الفضل والكرم
أيسي وأنت صديق الناس كلهم ثم بئس صديق هالة العدم
جاورت صديقا عشرة أبيات جلست من كرمات الحر في أدم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

لا الناخ على الدهر كله وخاننى كل ود وحق رعيه
نادبت ما جعل دار آخرا كلهم أهل الثرى والهدى والبعد والبعد
فالواجب ابهم ريب الزمان مثل الجبال اشهم منهم تجبرك على رحم

وقول الزبير

ذهب الزبير يعاشر الكتائب وبغيت بعده بخلف كجلمود الصخر حطه السيل من عل

وتمثلت بها ام المومنين عايشة رضى الله عنها ثم قالت
وكيف لو ادرك لبيد زماننا مقال عروة كيف لو ادرك
عايشة زماننا **ولما** بلغ ابن عبد البر قول عايشة
هذا قال رحم الله لبيدا لو رحم عايشة لقد اصيب بالبيد
سهم في خبر ابن عباد كل هول ما يكون من بعده هكذا
معروف من بيت مكتوب عليه

ذا هل الى ابيات منقطع اللوى لعوزى الرمل من فيل الحمات معرد
بلاد بها كنا وكنا من اهلها اذ الناس ناس والبلاد بلاد
اى جهل العادى في زمانه يستنقص زمانه ويشير
الى ان الناس في ما ظهر منهم اولا ان الارض تغيرت وكثيف
حال زمان لبيد ومن بعده كزمان عايشة **وقد** تعلل من
هذا ما فيه نظر في صدر الكلام من ان الدنيا لم تزل هكذا
والناس هم الناس منذ خلقوا جبلا لا كمل للانسان التهليم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بل الرضى بموقته فإنه بذلك يفوز بالأدب مع الله تعالى
العليم الحليم الذي هو رب الأولين والآخرين ويفوز بشكر
وحمد وبراحة قلبه والسلامة من التشوف والتطلع
وسلامة الصدر كما شأن زماننا والفيام بحقوقهم والاشتغال
بالخير وأهله وبالانتفاع بهم وبرؤية المجالس الوقتية
والتغافل عن الهموم وغير ذلك **ونقل** منه الله تعالى
الصحابة الزمان احفظ لما نواجه كرون ما مضى لهم
في زمنه السالفة من صنوف الشر من عباد الأوثان
وارتكاب القبائح والجمل الجميل يحمدون الله تعالى
ويشكرون له **وهذا كذا** ينبغي للمؤمن أن ينظر إلى
ما منحه الله تعالى من الخير في زمانه دينا ودنيا وإلى ما
أبقاه الله تعالى منه من السرور العاجلة والعاقبة
فيحمد الله تعالى على ذلك **وقد** جرت على لساني
في هذا المعنى أبيات جعلت منها فيما تقدم من أشعار
نحمد الله ونشكره وقت خير بشر ما قبله من رخاء وفرج
غير وقت النبي صلى عليه الله والصحب والثلاث الهدات
ديننا سالم والربح العمي وعشنا بطيب زرا فقلت
لم نكن كالشراة تغشى المعالي لتعوز بالخلد بالغرفات

والتلو

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ضيعوا الدين بالدنيا ودنيا مع بوضع الكلمات
للاوراكل بصبري والغرري الخبيث وأساير الجعلات الغوات
والمفرز تلقى من المرء الدنيا عسى ان تلقى به درجات
ونعوا الدم مع نبوا الدم فز قدامع نبات فيمو باشر نبات
والكباع الكباع لست ترى فيه نبوا ولا اختلاب الجعلات
ومن اختصه الله بفهم فيه من سائب انوارات
فتح لا باس بذكر الخاض من كلام الاخوان والعينين الى
الاوطان وان ذالك يعتبر من حسن العمل وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخلت عليه امرأة
جاكي فيها وقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن
العهد من الايمان وكانت عايشة رضي الله عنها
تقول ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة وذالك
وكثرة ما كان يذكرها صلى الله عليه وسلم وقيل
لبعض الحكماء بم تعرف وفاء الرجل وذا ما عهدك دون
تجربة واختبار فقال بعينيه الى اوطانه وتشوقه الى
اخوانه وتشفعه على ما مضى من زمانه وعن الاصمعي
قال اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل وذا ما عهدك فقال
جاء الى عينيه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه

ابكاه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وبكايه على ما مضى من زمانه **وحكى** سيدنا بلال
رضي الله عنه ينشد

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

وقف تفويض شيء من قبل هذا قال ابو العباس بن
العريف رضي الله عنه

مازلت من سكنوا قلبي أصور لهم لحظي ويعبر عني وصفي أضمر أنيس
حلوا الفؤاد فجاءوني وليتهم أخلوا بعادي منه فنجص
وجد الحشا فلو أن الدمع يجري بكيف مروا على أذكى من النفس
المنهل الرقراق يجري بأبارق الله يمسي خانهم جنتين

وذكر ابو شعيب المقفوف عن ابي شعيب السارية رضي
الله عنه قال كنا إذا وقف على قبر شيخه ابي علي
الرستمي يقول لرجل دون هذا ما رأيت مثله

وانشد

أسعد الأيام واخوان مضوا ومنازل أقفرت مغلوبة
قلبت قلبي حمرة وبغرهم وليست عيشتي بغرهم مغلوبة
كما ليت بغرهم الرمل بمثلهم جاجا بنيوات الأمكلوبة

وحكى أيضا عن ابي عبد الله المشكوري الأشوذاني

كان لا تزال له دعة حيث سيل عن كثرة بكائه فيقول
إنما ابكي على فقد من ادركته من اخواني في الله عز
وجل وجلي ايضا عن اجعد الاسود طجب
تا غروت الله كان يقول ادركت بيلاد تنزلا ثلاثمائة
وستين رجلا طاعا كلهم يزارون واشفع
فاما من اربع الى غير انبلا واما من يقوم الفريضة فمن فوا
اصوت اب الارض كانوا اطول واحزم من مر على واجرى
ولم يبق غير الهوى غير انك اذا اركب مترواب على الوادي اشهى
تشبيه على حكم ما وقع من استنقاص
الزمان واستنقاص اهله وسنبينها بحسب
النظر الشرعي اصلا ومرجعا فاما الزمان فيقال
ايضا الدهر مجرى عادة الشعراء وغيرهم فربما
وصل بالاشتكى منه والتشرع به ونسبة ذلك اليه
والجور اليه وقد يكون فيهم من يعتقد هذا مذهبا
وهم مشتركون وقد يكون من لا يعتقد الدهر الا كونه
فوجدا بل اما غفلة وجريا على اسلوب من قبله
بالتقصير واما مجازا بطريق المقارنة لما يقع فيه
من الاحوال والكوائن والله اجل من ان تعلق به معنى

الذي

تذكر قول الخليل
منا كما اهله وانا هله كما
وسيرهم كسيرنا وسيرهم
الى وراه

كتوا

حسبنا

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فو

حيث للتشكي منه ولا لبسه ولا استفاضه بيان
ذا الدر سوء أدب مع الله تعالى من جهتين **إحداهما**
الله هو المتصرف في الكل ولذا ورد في الخبر لا تسبوا
الدهر فإن الله هو الدهر أي ما تسبونه الله تعالى هو
فاعله **ثانيهما** انه يجب على المؤمن اعتقاد ان
كل ما يجري في كل زمان من المتصرفات فيه لطف هو
الصالح في ذلك الوقت الجاري على الحكمة سواء رأى
الشخص ذلك أو لا ومن اعتقد خلاف ذلك فهو جاهل
بالله تعالى جاهل بحكمته وقدرته ولو ولي والي ولم
يتصرف فيه كما ينبغي والمصلحة والحكمة لما خرج عن
علمه وخوفه والله تبارك وتعالى عليم حكيم قادر
مقدور عباده غالب على أمره لا يتعالى عن قدرته
مقدور ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة ثم الزمان بمعزل
عن العيب والنقص وانما ذلك في الناس وما يقع
منهم أو يقع لهم هم احق بالاستغفار منه قيل
يقول الناس دهر سوء ليعز وا وهم عيبه عن وا عيب الدهر
وأما استغفاره من قول الزمان على ما مر فلا شك
انه لا يجوز اذ لا يدخل في غيبته المحرمة حيث لا يكون

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz a Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

التعيين وقد استشهد بحديث الدرين بن العربي في رسالته
التقريب لحد التدريب حيث وضع في متصوفة زمانه مواجاب
بنحو الدر ونسوع بها وضع لعايشة رضي الله عنها في
ذم اهل زمانها كما مر وغيره مما من اهل الدين
ولكن الاولى ان امساك عن الدر لما ظهر لنا قبل ولانه
لا يكاد يحيط من في الدر كما يلي غير اتعاب المرء قلبه
ولسانه وتعرضه لمثل الدر وقد من لحن ممن يعاني
الحروف بان لا يحاسب بمقدار لحن يجز امنع ذكر ما يقع منهم
من المناكير بالتنفير بغض والاحتراز منه لا انه
كما فعل ابو العباس زروق في النصح ذا نبع وفي عمدة
المريد ذا مع مرين غير انه صعب معتذرا الى تحقيق
في المدارك وتضلع في العلوم وتجربة تامة بان الامور
قليل منها ما يكون امرا حقيقيا يلزم من كل وجه او يرجح
واكثر مدار الضابط اعتبار يختلف باختلاف الاشخاص
والمقاصد والازمنة والامكنة والاحوال فتفهم

فصل ومن بعض

مما ينبغي ويتعلم في سلك الملح مع تضمن جايزة
اذا كنت خرجت من مدينة بلدك حرسك الله تعالى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ايام الحصار واتينا على جبل بني زرقوان وهو مجمع
الناس من كل بلدة وقرية وتجار هو فيما به رجلا من
اهل بجانة كان يتصرف في امور وفي امور من
من الناس بحسب تصرفهم وانزالهم منازلهم وربما يتردد
في امر كيف يكون انفاذه فيدبر ان يكشف له وجه رايه
في ذلك فيدبر تواضع ويتلجلج وكان مسافرا واتفق ان
لا يكاد يفهم كلامه وكان مع ذلك يكثر الكلام اثناء تلطف
البلاد منغلقا عن الافهام ثم يخبط صوته
ليلا يسمعه من حضر فيتكلم ولا اكاد اسمع من كلامه
حرفا واحدا حتى لقاني يوما من الايام فرفع راسه
وقال اعز الله الكلام مقصدا به وكنت في مرا
اباسط الحاجة فقول لهم ان هذه الجملة ولا اخبرته من
كلامه وضع فيها حكم بطريق النقض وهو موضوع على
اشياء قبله لم يحط واحدة منها والاول سماع اللفظ
فانه مغرمة ابهم الثانية مغرمة الوضع فانه
شرط الثالث فهم الدلالة مغرمة الرابع فهم
التركيب الخامس فهم النسبة نصف السادس
فهم الحكم مطلقا اذ من غير نصف السابع فهمه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

منصورا ثم ان الراجح ان المخصص محتاج الى دليل
لانه يسمى المنع ولم يحصل شيء يمنع الرد كما مر وما توقف
على ما لم يحصل فهو غير حاصل اذ المنع ذا الرد استبشى
عن حصوله وربما اجرك رأيت مؤيدا انه فرضت
وان فرض استصوبت رأيه وذا الرد انما يكتفي به اذا وقف
غير ذا الرد فلعله ان راجعته لبيبين لم يبين الرابعة
كما مر على او اغلاقا يحصل كما يل وقد علمت ان ليس بجيد
تبين مقاصدهم بهم يقوت لان كل يخوا اليه من الراي
ويتشوف اليه من المصلحة بعض بحر الله ما يكفي فيه
وكتب اساطله واتركه تعالى وفقا به وجبر الخاطر
وتقلل امر الشغب وعن به من النحو مذهب وارى
كثير امن الناس يتبون عنه والتنبيه عليه مع التمليح
السابق سكرت سترك الفضة وذا الرد انه اتغابل عما
للاحاجة اليه وان اشتبع ما فيه تكلف وان تعذوا
الضرورة اليه وان ذا الرد عنى سوا تلم وابعد عما يغشى
من ان تكلب الفضول احيانا وتجاوز الحد احيانا
واحراج الصدور احيانا واستشارة الشر احيانا
واقرب الى مكارم الاخلاق واد خل في اعراف المكلوبة

وابعد

وابعد من الملاحات المذمومة وفي الحديث مدارة
الناس صدقة وفي حديث آخر امرنا ربنا بمدارة الناس
ونهانا عن المداهنة وفي حديث آخر راس العقل بعد
الايمان بالله التودد الى الناس وفي آخر التودد
الى الناس نصف العقل وحسن التدبير نصف المعيشة
وما عال من اقتصد وقال الشاعر

ومن يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقال آخر

اغمض عينك عن صديقك تغاضيا كما انك في الليلة ذي رمد حاسل
وما بين جهل غير ان خليقتي تطيب احتمال الكره فيما تحاول

ونحو قول الآخر

اغمض لتصير وعن المسلو عنه ان اردت عيشا بالصديق

وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها خلال المكارم
عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابيه وقد تكون في الصغير
ولا تكون في سيد يقسمها لمن احب صدق الحديث
ومدارة الناس وصلة الرحم وحفظ الامانة والتذمم
للجار واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع وقرى

الضيف والوجاء بالتهمز وراسهن كلهن ابيض وفي
الحكمة الاديب العاقل مع البغي المتغابل وفي قوله
تعالى عزت بعضهم واغرض عن بعض مشرب في سادا
المعنى ويقال اما استقصى كريم قط وفي الحديث لما امرني
بي كان اول ما امرني به ربي ان قال ايماك وعبادي الاوثان
وشرب الخمر وملاحاة الرجال وفي حديث اخر احذروا
جدال كل مفتون فانه يلقن حجته الى انقطاع مدته

وقال الشاعر يرثي ابنه

انعصتك يا اكرم نصيحة فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما الحراجة والمراء فجرعهن خلفان الارظاء للصريف

وقال ذو الاصبع

اترك مكانك تحمة الصريف واغطى على مبوانه سفر
وسنز ابلاب واسع مشهور وبيعا ذكرناه في كتاب الحيوان

لبيد الشاعر من قبل ومن بعد

من جملة ما اتصل في سنن الشعر الى جبل التربيب
وسبع اخرى لزياد الاعجم عبد الصلاح بن مشيش
رضي الله عنه انه سمعت لغة لاهل تلك الجبال ليكسرون
اواخر الموقوف عليه بمتتبعتها استفراغ موجزتها لها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ظ ٥ وقد رأيت كثيرا ممن ليس من أهل هذا الشأن يسمعون عنهم
ذا الدرس فيحكونه على غير وجهه وينسبون إليهم ما لا
يقولون جهلا منهم بقولهم بكذا بكذا فإنهم لا يكسرون راء
البقرة بغير ما ألف أصلا إلا ألف المقصور كالدنيا
أو الممدود كالسماء والكبرياء والشيء جاء أو راء أصلية
كالماء أو المغلوبة عن تاء التأنيث في مجرى الوصل
كالبقرة والشجرة والصحيح بأن العوام وغيرهم
يقولون في الوقف على مسمى البقر أو الشجر بالألف
وصاروا يكسرون فيقولون البقري الشجري وتنقلب
الألف ياء وسمعت كله في الوقف بل ورطوا فكفوا
بالألف كغيرهم وإنما يكسر البقرة والفواكه كالشجر
والبقر مراده البقر وقولهم بالسكون كغيرهم
وإنما تأملت ذا الدرس من كلامهم وحققته في أقرب
مدة أتضح عنهم معنى راستغراء في نحو مسمى بالمشاهدة
وعلمت كيف كان أئمة العربية الفراء يستقرئون
النحو واللغة من أفواه العرب ويضبطون لغة كل
قبيلة في ذا الدرس وتبين أن ذا الدرس صحيح ليس مزيفا للتنبيه
على ما حكيت معاذ الله فقد لا يقول جاهل ما لنا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ولهذه اللغة جلة عجب اولا تعجب منزلة ان معرفة
الشيء خير من جهله فما بالجاهل بالشيء اعمى جبه
وبه ظلمة عشاه والعالم به بصير به وبه نور فبه ومثل
يستوي الاعمى والبصير او هل تستوي الظلمات والنور
والعلم ذخر يجر صاحبه ما جلا او اجلا او حجة
ينتصر به في الخطوب ومما انبهك به في منزلة
كنت فرقت في اعوام التسعين والف من رحلتي في طلب
العلم وكنت اذ ذاك شابا فدخلت الزاوية البكرية
فوجدت شيخنا ابا عبد الله محمد بن محمد المرابط رحمه الله
قد جمع خلقا وعظيمة وتقدم الى اصل الوقت في بلدة
ليكتبوا عليها تقييدا فكتب كل ما قدر له من نثر ونظم
فلما رايت ذلك كتبت انا ايضا موضع به مكتوبه لهذه
الفكاهيات الفكاهي فما عترض على مرارا وتبت كتبتي
وقال انما للاغراب الفكاهيات واما اهل المغرب فشلت
فقلت له ان الفكاهيات منا جمع فكيهة بمعنى مفكوهة
فقال سمعت به اللغة ولا كن اراد بناء لهم الاختيار وعندهم
الفاظ يستعملونها مخصوصة فلا تركب عندهم
كل ما يقع في اللغة فقلت له حينئذ منزلة ابو محمد الحريري

يقول

الله المعين لمن صبر

بفضل به مقاماته ٥

فلا تعزلوه بعد ما فرش حضنه على ان منعتم عليه الطلاب
على ان ما زودتم من كلامه الزمن العلوي على عاره
متلون وجهه رحمه الله وجعل ولي راجعني الكلمة
ولو امع هذه المقامات واستحضار هذا البيت لاجعلته
عوض ما كنت انجعلته وانشد يزكر بالشيء كنت
ايام طلب العلم بملاد الفيلة حتى اخذت بكرف من
العربية بحرث لي انتقالا الى ناحية مراكش وذلك
بدولة السلطان محمد الشيخ واخذت بعض اخرى
كالاصول والمنطق والكلام وتركت العربية ثم اني
دخلت الشوس ارنا فطوانتحلت بشيخنا ابي يارس
عبد العزيز بن ابي بكر بن احمد بن عمر الهيلي رحمه الله بوجرت اهل
تلك البلاد يشتغلون بتصريف الافعال ويستحضرون
معه النصوص من الخلاصة ونحوها بحضرة معلمهم
واذا اطلت الخلاصة تشوهت من ذكري لطول العهد
بها فلما رايت ذلك اجبت ان اخرج عنه ابدا
فقلت للطلبة من احب ان يسمع الخلاصة فليأتني
فشرعنا فيها وكنا نجلس اليها بعد العشاء والآخر

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بساعة او اكثر منقطع الليل كله بالمجلس واتصل كل ما
شرح المعسر اجد باكمل التقرير والتحرير وختمتها مدة
بقي شهر وعشر ليال وبقي الليلة التي ختمتها ما لمست
مرايت مجاورين انهم كانوا يعدون تخرج من جميع على نحو
كحالة الغني متصلة حتى انبعطت عني جملة انتهت
وضح لي بفكري ان ذا الدرس والجهل ليس ذلك الكتاب او
ذاك العلم خرج عني بسبب ذلك وبهمت من تصوير
ذلك بصورة انجلاء ان الجهل قبيح وان العلم كله
حسن محتاج جملته امر مفقود لذاته يجلب تعبير به
التعبير واما معين على ذلك نوع اعانة بحتى ظهت البينة
كان الجميع قربة وعبادة **وليعلم** حرسك الله عن بغض
البعض ومن كان يواصل الشيخ خذلهم الله الجميع وكان
يقرر لي الكلبة الكتب المتداولة في البغية والنحو والكلام
وغير ذلك انه توفي وانا رجع بعد موته وسيل عما فعل
الله به فاخبر انه اثيب على كل كتاب من تلك الكتب
نحو الله وذلك لصلاح نيته **وقد** كنت وخلت يوما
على استاذنا ذا ما ابي عبد الله ابن ظاهر رضي الله عنه
وكان يوم جمعة فوجدته في روضة الشيخ واذا امر

بعض

يقرر لاولاد ديوان الشعراء الستة ويقرر على
نسخة ما يحتاج من شرح الغريب ونحوه الدرر مقلت
ونفس هذا يوم الجمعة يعتنا فيه بالاقبال على العبادة
لشعوف فضله وهذه الروضة موضع ذكر واعتبار
والشيخ رضي الله عنه اعرف عن الهداية في كل ذلك
معلوم ان ذلك انما كان لصلاح النية وصحة
الاخلاص وذهاب الهوى فكان كل ذلك عبادة اينما
كان وفي اي موضع كان وليس ايقول لعينة الدين من
باخذ به العلم الله تعالى ان لو قيل له غدا تموت ليخرج
الكتاب من يده لان لكونه دخله بوجه صحيح ولو كان اخذ
فيه بالهوى لعبر عنه بالحسابة بالموت عنه الى الصحيح
وهذا كذا في جميع التصرفات وليس كان بعض مشايخ
الصوفية من ناحية العراق اخذ يبكي ارض له جمزة به
بعض الاولياء كما يراه الهواء وذلك في عشية ليلة
عرفة فقال له ما تاول ايترين بعقال الى الحج فعل لك فيه
فقال اني تويت ان احرث عنك هذا الارض والمنتفع والذهاب
الى الحج وذلك لانه دخل هذا العمل بنية صحيحة ولم
يكن ليتركه وفي الحديث الصحيح انما الاعمال بالنيات

مؤسسة الملك محمد الخامس - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وفي الحديث والآخر
يغزو جيش الكعبة ويبعث اسوافهم ثم يخسف بهم
ويبعثون يوم القيامة على نياتهم

لله الأمر من قبل ومن بعد

حدثني ذاخر الخياط ابو العباس علي بن احمد الرملي قال
كان سيدي محمد الشريف في البلاد ولا يوما جالسا مع
جماعة من اخوانه بمحل وقت الصلاة يجيء المؤذن
يؤذنه بالصلاة فيتغافل عنه ثم رجع اليه ثانيا وثالثا
فلاحظ ولهذا امر بالمؤذن شرع في اقامة الصلاة من غير
اذن فقال له الشيخ ما اعجلك ان الصلاة تقضى أو
تترك ومجلس الاخوان لا يقضى فلتنب ومن ايزيد
بدء الاخوان ويبرتكبون ظاهرا وتاخير الصلاة عن وقتها
لا يجوز لشيء ومن اشغال او انقطاع او العجز وما لا يجوز
لا يفعله اولي اللهم الا مغلوبا بجوارحه ولا يفتش سيد
يتلطف الحال مع ان الموضوع موضوع امّا التاخير
عن اول الوقت مثلا بغير كلام مهم او فضيلة شرعية
ومحل العذر او اشتغال بشيء او نحو معلوم وحدثوني
عن سيدي عبد الله المضخ انه ارتحل الى مليانة بقصد

ملازمة الشيخ أبي العباس سيدي أحمد بن يوسف الراشدي
ورأخر عنه جوابي العلم وقت صلاة العصر وفرغ كان على
بلد النهى إلى زاوية الشيخ سئل عنه فقيل له انه لم يصل
العصر بعد فانكر ذلك وقال ان مثل الرجل لم يعاقب على
أول الوقت وانصرف عنه وذهب الى سيدي عبد العزيز بن
القاسم الحسني وأخر عنه نفع الله بالجميع **وفي** طارد ذلك
التأخير إلى وقت الضرورة سئل الشيخ أبو محمد الأخر عنه
حيث لم يسبق الغرر بالله يكون من أصحابه ورد بأنه قليل من الناس الأبرار
ومن الملبي بتأخير الصلاة أن أبا عبد الله أبا عبد الله
محمد بن سودة قاضي مدينة فاس رحمه الله كان يؤخر بجامع
القرويين وكان يؤخر صلاة الصبح تأخيرا مفرطا حتى ثقل
بعض الأصحاب فقال لقيت صباح أمس الفقيه أبا عبد الله
عن صلاة الصبح بالقرويين فقال لي والله
لا أمشي إليك ولا بالمظلة يعني التي تجعل على الرأس
أثناء الشمس ومن الافراط في التبلغة **و** مما ينبغي مزاولة
من الانكار والتشنيع على العكس وهو التفريط ومن أحمق الوقت
ما حدثونا عن الفقيه الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد
المرغيثي انه ورد على شيخنا واستاذنا ومعيننا الامام

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdel Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابو عبد الله سيد محمد بن ناصر الدرعي رحمه الله جميع ونفعنا
بهم وكان المؤذن اذا اذن المغرب يبكي عليه ويقول له
استعجلت فلما اكثر عليه ذلك وانتهى زيارته الى الشيخ
خرج اليه مسارعا معه الى صومعته الجامع الكبير وذلك
في عشي النهار فجلسا بالقرب الصومعة يتحدثان والمؤذن
اذ بكى عليه في مجمر الخلوة بعيد اعتمامه من الليل
ويقيا في حديثهما حتى غربت الشمس واقبل الليل من
هاهنا واد بر النهار من هاهنا فقال الشيخ للفقيه
المذكور فرتبيس الوقت قال نعم وبعد كلامه قال المؤذن
الخلوة الله اكبر وجعل يؤذن فعجب الفقيه من سرعة
ذهابه وانتهاب وعلم ان ذهابه كل يوم وكان على الصحة فلم يعد
الى ذكر انكار الله زيارته من قبل ومن بعد
حدثني الاستاذ المقرئ الحافظ ابو عبد الله الشريف
ابن ابي بكر الدراوي عن والده سيدي ابو بكر انه كان ذات يوم عند
العلامة ابن اوداد عند الحوض بين المنزول من بلاد ديم ينزلون
بساحته ومع جماعة ووجدوا ابن زعزاوية محصودا مجموعا
فقال لهم ادرسوا وكلوا فقام اليه ولدي الكبير ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر فانكر ذلك وقال ان هذا ولد فساق او كفار

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ثم من هؤلاء المحاربون وكيف تعيينهم وتبيين لهم زرع المسا كين
فقال ابو يوسف اذا اريد ان اغزو عسكرهم سيرا فاذا استلبوا
مسكينا يوما فما وجاء الى يشتكي كتبت انهم كتابا
جلا ثوابا يراعوا منزل الخير ويردون عليه متاعه فانا انما
جعلت منزل هؤلاء المساكين فلت ولعل منزلهم ينظر ولم
المذكور عبد المسعود بن عبد العزيز فانه كان يرفيه حتى
انه كثيرا ما يكون اول داخل عليه وآخر خارج حتى
ان بعضهم ينعوا لعابه فاما ابا عبد الله محمد بن ابي بكر الاعلاف
الجيراندي وكان ابن ابي بكر يجيء كان يقول
واغداة نباك بالمسعود وان شكلت انظر الى مسعود
وحدثونا عن مسعود منزل انه كان يحضر مع
الناس مجلس البخاري فاختلفوا عليه يوما حتى اوقعوا
نقطة مراد على رجله فلما رجع من الغد لحظ منه اباذا
سمى بحيث يعلم ان يحك او يمحو بغير ظفره ومنزل
انه جعل الدراهم المذكورة داخل جراب الجوز والمراد انت
ونحو منه ما حكى المواقع سنة المتين عن شيخه ابي
سراج عن الشيخ الزيات ببلنسية وكان بينه وبين بعض
الرؤساء من الملوك الصغرى وكان منزل الرئيس بساتين

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

حلقة الشيخ المذكور فيشتر خرج الشيخ له وبر حب به
فكان بغض الكلبة يجري بنفسه من ذلك فبينما ذلك
الكلب يجيء من قرية بشخص عربي يريد أخذه له الشيخ
فجاء الى الشيخ وشكا له فامر الشيخ موذنه التي الرويس
فلما كان اسرع اتى الرويس على عادته وتشر خرج له الشيخ
وجلس ثم بعد ابراجه من المجلس واراد القيام قال للشيخ
انت ارسلت في هذا او خرج العربي فقال نعم هو لهذا
الكلب فقال الرويس للكلب خذ يا خبيث متاعك
واخرج فقام الشيخ وقال لذلك الكلب يا زبلخ
لمثل هذا موذه ذلك الشتر خرج وحدث عن ابي هانئ مالك
رضي الله عنه انه قيل له تترك الجماعة والجمعة واذا دعاك
السلطان اشرفت اليه فقال لو لم افعل هذا لم تر بهذا
البلد سنة قائمة ومن هذا الفيل ما كان فعل
وامام العلامة القاضي اسماعيل بن حماد بفاس وروي انه
دخل عليه عشرون بيطارا لوزير وكان نصرانيا فقام
له ورحب به وراء ومن حضر من العدول وغيرهم انكروا
لذلك فلما خرج قال لهم ما رأيت انكاركم هو فقال الله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم

من حيث لم يشعر ومنها الرجل يبغض حوائج المسلمين
ويسعى بينهما وبين المقتضى ومنها ان تبرم جماعة
الجماعة ومنها كلها داخلة في ابواب شر الثالث والرابع
واعلم ان الذريعة هو المتوصل الى الشيء وقد يكون الشيء
خيرا فجعفر ان تبتغي وان كان شرا فجعفر ان تشرع وتفسر
منها المعنى ان المراد السبب المفضي الى السبب الافضاء
عقليا او افضاء عاديا كليا او اكثريا او وقوعيا بحيث
ان من سعى في استحصال الوسائل سعى في استحصال
الشاذ بالتبع ثم ان الافضاء اما ان يكون ذهنيا
فقط كما في البوصيات او خارجيا فقط كما في الاتباعيات
او ذهنيا خارجيا او مرة او اكثر ومتى اعتبر مجرد الربط
ولو جزئيا بالزمن اعم متكلفا ثم الظاهر ان فيه
يكونان جايزين نحو لو جاء زيد اكرمته وقد يكونان
واجبين نحو لو كان الله تعالى عالما كان حيا لانه عالم
بوحي وقد يكونان مستحيلين عقلا نحو لو وجد شريك
لله تعالى لما تعذر عن الفعل وساء ان المشالان معدا من فتح
ما هو ذهني فقط لانه لا شيء السببية الخارجية بشيء
من الواجب والمستحيل وقد يكونان مستحيلين عادة

نحو لو وجدت في الارض جبال من ذهب لا تسعني لتساوي
كلهم في الدنيا ولو كانت زينة الدنيا لرأى معمور الارض كلهم في مسرة
ثم اعلم ان عملا فريضة ان مطلوبين معا شرعا اما
وجوبا او ندبا كفعل الصلوات وفعل السعي بعرفة وتلاوة
القرآن وسجود التلاوة معه ونحوه الك والاشكال فيه
وقد يكون الثاني من المطلوب بالذات فيستتبع الاول
كفعل النفس فيطلبا فيستتبع ما تتزود به الروح من
خبز الرقبة ونحو وذبح الضحية فيستتبع ما تغتذي به
الذكاة شرعا من قطع الحلقوم والاوداج ويعرض مماثلة
النفس في اصول البغية بالمغفرة وعدم فيه اختلاف
مشهور منا لك وقد ينعكس الامر فيكون المطلوب شرعا
سببا اول فتملك كصلة الرحم المفضية باذن الله الى
سعة الرزق والبركة في العمر على ما ورد به النص الصادق
وكالاسلام المفضي الى سلامة الدماء والاموال وكالاخلاص
فيه المفضي الى نور الوجه وانشراح الروح ومن الفضل
داخل في العبادات كلها بحسب ما تفضي اليه من الثواب
عليها فيجزى ما كان من مضاف الثمار دنيويا كالزرع فانه
يجب ان لا ينقص عن عمل العباد ولا افلا الاخلاص وما

وشرائط

وآداب الاخلاص

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

كان اخر وبيد بعد بياس ان يفصد بمقام الاسلام وقد
يكونان منهيين معا كترويج الخامسة ووطيها وشراء
الخمر وشربها فيشتركان معا وقد يكون بالمحاولة مباحا بذاته
ثم قد الثاني حراما فيحرم الاول تبعا اخذا اعتبار اقتضاء
كبيع السيف من قاطع الطريق مع العلم به وكبناء الدار
لتكون مادورا او معصية كخمر وغيرها الظاهر يكتفي وهو
داخل في بيع الذرائع المنهي عليه وان لم يكن الاقتضاء معتبرا
وذلك عند كون الاول محرما في نفسه والثاني غير
مقصود لم يمنع كبيع السلاح بالقرب مع انه يؤدي
الى عصر الخمر وشربها وكالخروج في ضروريات العيش
ودخول الاسواق مع انه قد يؤدي الى رؤية اجنبية او
وقوع في خطاء او قتال او معاملة ممنوعة مجزا ونحو
من الذرائع التي كثيرا ما سد عند اخر وقد يتعين
شيء من الطرق جزءا فيجب ان يعطى حكم الجزء او قد
يكون الاول حراما ويكون الثاني مباحا في ذاته فيحرم ايضا
اذا اعتبر الاقتضاء كما حرم الظلمة كسر اناث الرجل المرأة على
ان تسكنه في دارها او تتبعه عليه وكذا العكس ربما
اباحته الضرورة ويجب في مثل الفسخ ترك الاول امتثالا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يسبق الشاذ وقد يكون الاول خلاف الاولى بان يفضي
بعله الى مصلحة يخص جسادة بجنبه او تركه الى مفسدة
يكون التحريز عنها اهم او تكب لاجل الدرء الزائد وقد يتاول
ما صدر نبابه من ترك الترجمة وجعل البخاري اسماعيل مع
النصراني وكذا جعل المرابط المذكور ومن اجل المعنى فيه جلب
مصلحة ودرء مفسدة من الشحناء والبغض وما ينشاء عنه
فيه بقية الاربعة من وجه ومن ما من وجه وقد من الثاني
مسالة الشيخ عز الدين حيث ترخص في انتياع الاماثل
المناصب جبرا لقلوبهم وتوفيا من الشحناء والتدابر والتقاطع
المنهي عنه وفيه ارتكاب ان اخيط جلبابه واحد وقد يكون
تاول مطلوبا وجوبا او ندبا باعتبار ذاته ولكنه يفضي الى
مفسدة ينهى عن ارتكابه فيترك وذا الدرك الخروج
لكلب الماء للكلب الذي عض المعضي الى تلبس التعبير بالسباع او
الحال بالشرف ونحوه الدرء لا ياتي على البعض وتوجيهه
ان درء المفسدة اهم من جلب المصلحة او الحكم تاول اعني
الوجوب او الندب معين بالشرع فاذا التعبي
التعبي والشاذ يجتمع فيه بانه اداء موجب لهذا التعيين فلابد
ان يرجع تاول الى الوجه تاول وسواء مجمل يتاول

الناس

الناس ابن ملاك بمن البحث عن وجهه وانه كيف كان
هذا المفسر اسم وفي تحريره قول وقيل فيه
بالتقال المذكور منفعول لو خرج الماء ليحاء بكاء على
الطهارة الماهية بما جرسه ثم اسرط عت حياته وذهبت
الصلاة والطهارة ماهية وتراجيه بعبادة الله التي
يريدان يعبدوها اتلفها واشاء كلان الاكتساء بكاء
وسوء التراب والتغاء المفسر اولى وجلب المصلحة اولى
اي ضياع الكل وملاكزاء سايرالانواع ولعلك تخرج
بهذا التقرير عما يحس في نعوس الجملة عن سماع ذلك
الناحكلام من توهم ان النعوس وراموال واغراض ونحوها
مقصودة بالذات على دين الله تعالى وانها بقاء له مع
ملاكها فافهم وينبغي في هذا القسم ما منع رسيب
الكفار كفاحا حذرا من ان يسبوا الله تعالى ودينه فقال
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم والتغاسيم لا تنحصر فيما قررناه وما ذكرنا فيه ذكرنا
تنبيها على ما وراءه واعلم ان كل ما تقرر فيه باعتبار
الحكم الشرعي محافظة على التقوى يتقرر نحوه باعتبار
المحاسن العادية محافظة على المروة وذلك ملتحق

كلاو ان ملاك الذي كلف محافظة على دين الله تعالى
جازله كالبقاء له مع ملاكها فافهم

بالزبير ايضا واجاجة الى تتبع التعديل والله الموفق
للصواب **لله الامر من قبل ومن بعد**
حدثني بعض البغداديين عن شيخ له من اهل البصرة المنصور
لصحبة الزبير بن انه بينما هو جالس في محله جاء بغير غريب
واهنه فقال من ناحية الشوس لقد سقط علينا غريب منه شكلي
بعض من كان حاضرا بلسانه الزبيري فقال له قل لزائد
الرجل الشيخ المذكور اما بقيت في الدنيا مصابيح يقتبس
الضوء منها فبلغ الرجل لزائد الشيخ فقال الشيخ
قل له قد بقيت واكثر من جاء يقتبس انتي بقنديلة مبلولة
فقال البغيري قل له ما معنى هذا فقال الشيخ قل له الافضل
من ان يكلف ان يترجى الولاية فلما بوضح البغيري يسخر
على جنبهته ساعة ثم انصرف من عنده فلما ان ان
البغيري الى حرمه تبجح بهذا الكلام الصادر من شيخه
وجعله من التنبيهات المهمة للسالك وكنت جارية
كلام الشيخ استحلاء الكلام فقال ان تلك الحلاوة علمت
وعلمت انه ايضا فربنى على ذلك الدر والجمع بمعنى انحو قول
ابو اسحق رحمه الله استحلاء الكلام سموه فاتلة
قد اردت ان انبه على غلط يخشى به سوء الادب قول

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وبالله التوفيق والكلام الكلام الواقع الواسطي
والواقع من الشيخ صحيح في نفسه وهو تعليم في بابه
وعذر في بابه أما الفاتحة العراء المتوجهين وغلط
في التربية أما جهلا وقصورا وأما تعويجا
وتكلفا بالنهايات أما حديث الولاية فمن وجهين
الأول أن الترجمة معتبرة عند الناس وهو حكمة الله
تعالى البالغة الجارية في الناسية الحسيات والمعنويات
ثم أن غلاب أهل الضرر يتحملون شيئا فشيئا ويورثون
مثلا كأمراض المخلين وتعزز فطح ضرر بالتصبر
وإنا إذا أمكننا أن نستنزله عن الضرر بسبب من
موعظة أو مال أو حكم فعلنا فإذا الدور إنما إذا
نزل عن الدرجة أفضل من غيره وإذا نزل الأصل إشارة
حديث أسلمت على ما سلف لك من خير ولو أمكن أن
نسترجعه إلى الإسلام ولو بعوض من رجع مال أو إظهار
صفة مثلا لم نعلم أنه لك وسوء التأديب الذي
جاءت به الشريعة وإنا إذا أسلم ولو مع شوب
أهون من بقي على الكفر المحض والتلزم به من
الحالة الخلاص وحفظ دماء الناس فإن جسوا أن

خبارة

سبعة عشر المؤمنين ويعاين محاسن الاسلام وجلائل
يتمكن ويصعوا ما عز او وضع الكثير ممن اتى او الرغبة
في المعاشرة واستجلاء الغنائم او من بواعث الجلاء والسبي
ثم المثل اذا كان منه جاعلا نفسه واما كنا ان نستمر
الى تلك المعاصي والتنزه عن الجنس وجعل هذا الحق
ولو تاب الى الله تعالى وانقلع عن الشهوات الدنيوية كليا
لما اعد الله تعالى في الدار الآخرة من النعيم الذي لا يوازيه
نعيم الدنيا ولا يدانيه وكان لا يحس من نفسه في الحال
تنزه عن اللذائذ العاجلة ولا بما يفنيها به من
اللذائذ التي هي اشرف وانفس فانا نساعدك على
مذهب التعزية ونلزمه بانه انتقل من خطأ الى خطأ
وانما طلبه بارتفاع الهمة الى المعرفة والتخلي عن الدنيا
فان هذا لا يصدر من اهل هذا الشان وان النفس
لجوج مصر على حظوظها الحسية وانما تتنزه عنها
بالطمع فيما هو من جنسها واشرف منها كما من خصه
الله تعالى وقد قال صاحب الفواكه ما جبلت
عليه النفوس جبلة يصعب انتزاعها عنها بل ضعفه وقوته
فيها وتحويله عن مقصد لغير كالطمع لتعلق القلب

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بما عند الله تعالى متوكلا عليه ورجاء فيه والحرص
على الدار الآخرة بالاعراض عن الدنيا الى آخر كلامه فلو ان من
منازعزل النفس عن الحظوظ وتجريد القلب
للحقيقة او شك ان تحيض نفسه حيضة ومتى لم تنزل
قوية فيعود من حيث جاء ولعلك تفهم بهذا يسر
اشتغال كتاب الله تعالى بذكر الجنة وما فيها من الحور
والقصور والغلمان وبركات انهارها وبان الدعاء بمثل هذا
من مشرب النفس وسوء حال عامة الخلق والله تعالى
اعلم بمصالح عباده ثم اذا ترفع المريد عن هذه
الحالة واشراب الى ما وطن اليه العارفون وانتهض
لسلوك هذا المسلك وترك اشتغال بعلم والعبادة
والصمت والجوع والسهر فلو توهم انه التشوف
الى حصول الوصول او الولاية او المعرفة او الفتح او
القرب او نحو ذلك فلا ينبغي ان يضطرب فعاجله
بالتخييب ونكايته بالعبودية والبعد عن الاغيار
من اول وهلة بل ترفق له التعنان حتى يتركب الرياضة
وتنقاد نفسه ويفسح قلبه لذكر الله وعند ذلك يسهل لسانه مع الصفة والتوفيق اما على

لسان شيخ ناصح او اخ طارح او بعض من يصغي الله
بر كما وقع للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه حيث قال
كنت انا وطائفة لي في مغارة نتعبد ونقول عسى
يفتح علينا وعسى نزار وعسى علينا اذا جبينا فمن كثرة الدر
يوما دخل علينا رجل من باب المغارة فسلم فرددنا
عليه السلام ثم قلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا
انه من اولياء الله فقلنا كيف انت فقال كالملك على
كيف انت كيف انت كيف حال من يقول عسى ابتغي على
ملابة ولا فلاح ولا دين ولا دنيا يا نفس لا تعبدي
الله مخلصين له الدين فقال الشيخ فعلمنا ان ليس
اوتينا وردعنا على انفسنا باللوم وقلنا يا نفس
اي شيء انت حتى تطلبي ما تطلبين او كلاما هذا
معناه فقال فجاء الله تعالى بالفتح او موعبة من الله
تعالى بلا واسطة سبب وعسى الدر على الله بعشرين
وبالجملة جروا على النفس صعبة فلا انبطال عن
الانسان ومع ذا الدر عسى معينة في باب ان الله يؤتي
هذا الدر بابن جل الفجاج ومتى وافق الهوى
مزيد وعسل ثم ان التجرد الفعلي والصفاء التام عزيز

الوجود

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الوجود ومن ثم قال الشيخ ابو العباس بن
العريف رحمه الله علو العباد بالاعمال والملوك
بالاحوال والعارفون بالهمم بالاعمال للجزاء
والاحوال للكرامات والهمم للوصول والكل يمشي
وتليس الى ان قال واما سر والحق عز اسمه لال
الرسم وما سوى الله حجاب عنه فهو امقام التحقيق
والذي من اجل الله وبلغه وليس للمريد ان يلزم به المريد
باول قدم وان يجمع بحصوله لكل متوجه وان
من لم يحصل له وليتيس من اهل الطريق كلا ليتبعني
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه
الله والمربي الذي سوائر يربي الناس بصغار العلم قبل
كباره وما على الله ان تتعاطى الاسباب وعلى الله فتح
الابواب وهو موهبة وخصوصية من الله تعالى
بمقتضى ما اراد الله تعالى توصيله هو عنه مسامحة
بنفسه وتجاوزا عنه وكرما فاذا اسعد عبدا به ومن اراد
ان يزداد في ميزان اوصافه بفناء نفسه
اشراق ربه اليه أما ترى الى قول الشيخ عز
الاسلام بن مشيش في ورد الرضى والتسليم اخلاق ان

العمل

تشغلنه حلا وتنهاه عن الله تعالى فمنهوس نعم هو
جرد عن ذلك العلاوة لا وشك ان يشتغل بذلك التجريد
عن الله تعالى ساعة او تلا حظه بل كل ما سوى الله حجاب عنه
ثم ما كنز ايه التجرد عن التجرد والفناء عن الفناء الى ما لا
يتناهى حتى يقطع الله تعالى الذى هو حبه لمن اختصه
من عباده **واما** الوجه الثانى فهو ان الكلام يوم
قلوب عموم المريدين الى الولاية لا تطلب راسا وان
المريد متى طلب من الله تعالى ان يرزقه الولاية او البعية او
المعرفة او القرب او الوصول او نحو ما او تشوف الى شئ
من ذلك فهو مشغول السلوك او سلوك مقطوع وهذا
غلط وجهل قبيح والعبد مأمور ان لا يزال يشغل
مولاه ويطلبه بحوائجه فمن اراد منا كثرة التوكل
فانه ان لم يسر لم يتيسر الى اعلى مراتبه فكيف اذا طلب
من مولاه ان يرزقه مراتب اولياء في الدنيا والاخرة فاى
حرج عليه في ذلك اذ وقف على حدود الادب وانما
حذر الناس من العلل والحوائج هو ان يكون
انبعاث له على الانتهاض الى السلوك وترك اشتغال
بالعبادة اذا ..... حصول الولاية مثلا فان

حنيف

الله المعين لي حبي

سبيل يعوقه ولا خلاص لعبد عن عبادته فيعسر امره او
ويلون ما يرجو من الولاية شاغلا لقلبه وسرّه عن الله
تعالى فاما من عرف الحق وان العبد يعمل بعبرا والمولى
يعطي تفضلا لا عن عوض وانتهض على ذلك الوجه يعبر
الله امتثالا للامر واداء لحق العبودية جمع الاستطاعة
وعكف بسرّه على مولاه ثم طلبه الولاية مع ذلك
ترامياً على باب مولاه، وجاء النيل من ولايته الموضوعة
للخيار فلا بأس عليه ولا مزمة تلحقه ولا علة تدخل عليه
ما حاج على مزكي العمال منع الناس وامر الطلب
والدعاء الى مزكي والى غيره ما صنعان صنف يسلم
ويعوض ولا يطلب وصنف يطلب وذلك يسبب
اختلاف الاشارات وتباين الاشارات جرا شهد الله
تعالى كونه عبدا مملوكا لا يكون الا بعين مولاه وفي حياته
لم يتولّه دعاه ولا طلب بل التوكل والتسليم واشتغالا
بقسمة الله سبقت وله في ذلك مشارب فغريب لا حظ
حياة المولى وكفايته فيستغني وغريب لا حظ
تبرام القسمة فرأى الدعاء لا يرجعها ولا ينقض مبرمها
وغريب لا حظ علم الله تعالى وقدرته وجوده فيستحيي

اذ لا ينبغي الا غافل ولا يستهض الا عاجز ولا
يستعجله الا بخيل الى غير ذلك من الموانع وعليه
يلاحظ اساءته وتقصيره في الخدمة فيستحيي
ان يطلب ومن اشعر الله تعالى كونه عبدا فقيرا
محتاجا الى سيده لا يستغني عنه لحظة وفوادي
له في جميع حوائجه اليه فليس الا الدعاء والطلب
وله ايضا في ذلك مشارب فتارة يسترسل مع
وصفه من الافتقار والاحتياج الى مولاه وتارة يرى تعالى
ذلك الفقر والاحتياج هو اللائق بالعبودية وتارة يلاحظ
استقلال الفقر الله تعالى حيث طلب من عباده ان يدعوه
وذلك كله من غير التفات الى حاجة تقضى ولا ثمرة
غير ما حصل له من التعبد والمناجات والتذلل الذي هو
اعلى التجليل وسامي بذلك الفقر مع ما يرجى
ان يستتبعه ذلك الفقر من رضوان الله تعالى وهو نهاية
السؤل وغاية المأمول وهو الذي اكمله لخير خلقه فبان العصمة
فرسبقت الاستزاده ولا تنفعه وهان ان يكون الدعاء
الله هو سبيل الانبياء السابقين فلم يتول الا الدعاء
عبادة وثناء يا مع اربك تعالى واتربك يفعل ما يشاء

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقد يدعو الله من جملة ما يقضي ترتيب بروز الشفاء
على الدعاء وان لم يشتغل بالدعاء سبب كسائر الاسباب
حيث يستبعد لاقامة الجملة في تعاطي الاسباب واحتمال
ان الله تعالى قد اذا قضى فيه عن هذا الوجه سوء اتى
يكفر من اخوان او يتجاوز اوفات الاستجابة واسبابه
من الصابرين وان اوجد كله حسنة لا يخرج المتلبس
بشيء منها عن الخصوصية نسئل الله تعالى ان يمنحنا
حسن الادب بمنه ثم ان الداعي ايضا له حالتان لانه
اما ان يشهد حال نفسه من الاساءة والتقصير او
الخساسة الذاتية والذلة والمهانة فلا يريد عوادا
بما يناسب ذلك من التعمق والتغير والبعاد من الدار
والاهانة والعقاب ونحو ذلك وهذا حالة
قال النفاس اجترأت ايها رحمة عبد الله الجنة وقال
ذاك سبحان الله متى خرجنا من النار حتى نطلب
الجنة واما ان يشهد وصف ربه من الكرم والجود
والتفضل او يشهد انه عبد الملك التعظيم ويلاحظ
قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاعظموا المسألة
فان الله لا يتعاظمه شيء فيعود عليه بما يناسب ذلك

من الجنة والدرجة العلية والرضوان والمغفرة و
والقرب والولاية ونقوة الله وكاشك ان العالة والاو
هي انسب بالعبد في منزل الدار واسلم له والكثة بيد
الله تعالى يتصرف ويتلون حسب سابق المشيئة
واما العلاوة في جهة ما ذكرنا من الترجيح فانا
نجد ان لوجه المسيء حلاوة للطاعة وتبعة حتى
يترك جسمه ويتفانون على العبادة فعسى ان ينقله
الله الى حالة اخرى ازيع وقد تكلمنا فيما انشأ
من امثلة وتعريفنا هو زنا فنستغفر الله تعالى

لله انا من فضل ومن بخل

اعلم ان الله جل اسمه بلطيف حكمته وبديع صنعته
خلق العقل وجعل غذاءه العلوم والمعارف ويسر له
ادراك كثير من الموجودات قال تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب وقال تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون فالعقل مرشد بصيرته الوجود من
السماء والارض وما بينهما دالا ويمكن ان يكون للعقل فيه
غذاء بحصول العلم او العلوم ويختلف ذلك باختلاف

العقول

[illegible] وجمودا او لا او باختلاف مواهب
الله تعالى ومتوجه ثانيا او بغير ذلك في الجواهر
والاغراض وما لها من الكميات والكيفيات وانواع
والبنيات فيرزقه الله تعالى بحكمته استعدادا لامور
ما يستغربه اهل الجنود ومن هذا ما وقع للعلماء في الطب
وفي الهندسة وفي المسرة وفي انواع الصنايع
والحرف واضراب الحيل وضروب الغرائب في الافعال
والاقوال ومن رزقه الله تعالى فيما من لونه ونوعه اكان
اقوى واكثر حتى كاد يقهر ما يراد استعداده في
كسيرانه او يضرب اذا استعداد صبر به او يتكلم
متكلم اذا استعداد كلامه ما يجري المتكلم ولم يقدر
له بمثال وهذا مشهور عند اهل الدنيا من الكاتبين والحاسبين
والمهندسين والمدبرين الصادقين رضي الله عنهم
وقد قال ابو نواس في مقدوحه
[illegible]
[illegible] ملوتنشل الايام عني ما درت وابى الله الا ان [illegible]
[illegible] وهذا مثل بالغ جدا
الابواب من الاصحاب الاخيار رضي الله عنهم ورضوا عنه

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation Alla Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفصل في الخمريات

اذا العشرون من شعبان ولت فبادر شرب ليلك بالنهار
وانشق بالفراح صغار بغض فاوان زمان عز الصغار
فسطر عشرة من مؤنثة بالشار في العمل الصالح
والتقديم للمعاد وليس عنه ايام فيه بزاجل وغشية فوات الامل. وفصل في النظ

ادع عنك لومي على اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فسطر منثور بالتحبير لمثل الشوق والنزوع رضي الله عنهم وفي مناقب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه في مبدء امره الى العشرين كان في محبة الخمر وكان جليسا ذات يوم بعيشتها تحته في ظل شجرة فجعلا يتحدثان بفضل الخمر فقال احدهما لصاحبه ما ارى فلانا يسعى اليك وانت تتحمل منه فضل الله عز وجل ما كان ذا دري لنا انه من جلس اليك فقد كفك فضل الفضائل

وزاد المجنون في النسيم اذا كلما تجلله وزاحم ذيلا
فلاموه على ما كان منه وقالوا له انك الكلب نيلا

فقال وعليكم السلام وقام عنهم وانشد مرتجلا في حق ليلى

تبسم ثغر الشيخ متواضعا وجعل يقول فقال

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وهو سلاح جار يعني البيت ويكسر ثم خلع
عمائمهم ورمى بها الى البقيع فقال له انشد اولى
يا بنتي وجه لكلامه انشد انشد انسان يحضر
الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه فقوله الغليل
لو كان لي مسعد بالراح يسعدني لما انتطقت بشيء غير اقبار
الراح شيء شربه انت شاربه جاثيا ولو حلفت الراح اوزارا
قبلك بعض الحاضرين على النشد وقال لا يجوز
انشاد مثل هذا الشعر فقال الشيخ انشد انشد
جار من يغني لملك رجل محجوب وجه اثبات عمر
ابن الفارض المشهور حيث يقول
• يا ربيع الزاوي الغني لك سلطان على البيع •
• ارتبتا انت سالكته غير محتاج الى السرج •
• وجهك الزاهر واجه حسن باذ الناس بالبيع •
مشى عظيم لهم انتظار وقد سمع صوت مزمار البيت فجاءت
فتوا جر وطاح ولم يزل كذا الدر حتى ملأ وهذا
الضرع الحيص وفيه يقيس لهم الصناع مرفع الوجوه عن
الاستماع وانما اردت ان نتبه فيه حيثه اغرب الحديث
على معنى ايقاظ او امتاع فاعلم ان بهم

المعنى بمنع سماع لفظ انفاعل ان يكون على وجه من
ان يكون لدلالة اللفظ المسموع عليه بالخارج اما
حقيقة واما مجازا اما الحقيقة واما عرفا واما ثانيهما
ان يكون كذلك بالقوة ومع السامع والحاصل له بالخارج
فتحصل له ابصار بحسب ما عرف ومنه اما
الوجه الثاني فهو بحسب الخارج فحكم السماع من
غير اللفظ كحصر بن الباب وصوت الطائر ومثاله
ما ذكر الشارح ابن عطاء الله ان ثلاثة نفر سمعوا
طائرا يقول يا سعتر بري فقال لهم احدهم انواحر
منهم ان الطائر يقول اسع تر بري ومنهم من قال اخر
انه يقول الساعة تري بري ومنهم من اخر انه يقول
يا سعة بري وكان سماع الثلاثة جميعا من الحق
تعالى لان كل واحد منهم على حسب حاله اما الاول
فكان سالكا مبتدئا مامورا عليه بالامر بالسعي
والجمع ما يصير تشغيلكم من التوجه بروية البر
بكسر الباء وسر التصرف من الله تعالى
واما الثاني فكان سالكا متوسطا مامورا به السير
مورا عليه التبصير والتبشير بروية البر الساعة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وامّا [illegible] فكان واصلا فوقها من البعض فهو دليل
على انقلاب عين وهو شهود بان بر الله تعالى
ما اوسعه فهو فهو اختلفت وبطلت من الفاء
الله تعالى عليك ما جمعت بسبب مجرد مناسبة ما في
اللفظ المنقوص واذا لم يكن ضبطها الا افراد او ان كيا
والحقيقة والمجاز اما ان فاعل انما اراد الشمس
المقروء البر بفتح الباء غير البستان فيبقى
الكلام الخبر وامّا النوع الاول فهو الكثير
المشهور وذلك ان يسمع لفظ مشترك اريد به معنى
فيفهم معنى اخر مع انه او حقيقة اريد بها
معناها فيفهم مجازا وقد يتعرّد ابهم بحسب الاحتمال
الواقع في التركيب وفي الضمائر ونحو ذلك والبرّ
ان نورد من ذلك امثلة يتضح بها ما قررنا ليكون
ما اخترناه في هذا الباب وعصبا ما يستفاد به ذلك وهو
في الباب فمن ذلك ما ورد عليه جمهور الناس
قبلنا كما مرّ من الاصيات عشر اذا اخر ابهم منه
ومن ذلك ما يستفاد الظاهر ان فاما اثبات الياء
في اواخر جميع كلها واضمنه في اشباهها وكذا اثبات

الشعر

ابعتني جاءت ليلى عبارة عن المحبوب عنه التصريح بها
خالفا واما ظعنوا فاحرا او وجدا عنه كما مثل الفتى
وهابية الحبيب والتنسير او اضطجعي صلى الله عليه
وسلم او ستنة او نحوه الدرس يخطر ببالك واما
ابيات مكبر ابن بسام الراح فيها عنه السامع منها
مني الخمر الربانية الغلبة ومني لكاس من الله تعالى
ونوريه على القلب ما استعار واله اسم الخمر للشبه
الواقع في الذكر والبعد او معنى الصهباء ايضا
وبعد البيتين
يا من يلمني على صهباء صافية خمر ابنار ودعني اسكن النار
اذ خمر جفاني الشهي وراحة النفس ودعني اسكن
نار الشوق ما بقيم واستوزار بهم منها احباء المحبة
والشوق وما يتحمله اصحاب ذا الدرد وفرد فع لي ذكر
لهذا المعنى في ابيات من قصيدة كهو يلة ومني
جلوا معنى بحر وكاس نصيحة وربي خمرا ما ذا اسوق
وعزب عبرات سلسبيل سحت به الكف الغواد في حمرا بفيها خمرة
موشمولة صهباء صافا شابها بكر اوفيه العاذبة واحلت الخمرا
بها ما مات الاواخر من قبل خلقنا ومن بعد لما كنا واذ نبلغ الحق

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بمكة عن سهل الله قال اخبرنا ابو بكر بن عياش عن
عثمان الراعي قال لما اعتز رضي الله عنه بات عنده ابو
سعيد فلما مضى بعض الليل صاح به يا عثمان قم السرج فقمت
واسرجت فغاب ونعط رأيت الشاة كانه بها خبرة
والبياضة فقرفا من فوجدت فوجدت فشربت ثم قال الله تعالى
واذا ارتعلم تبول على شعر رأسك وقرفا من فقال انت ايزيد
تشبيه النبي والسماع وان يلبس ويسبه لو لا انه علم انك قاله في
هذا الدرع تعزيتك عزا لم اعزبه احدا من اهل بيتي
انتهى فنعوذ بالله من جسارتك تنوه الاخسار وفز
وفع هذا الامر ابن ابي العارض وابن سعيد والشيشتر
واخاهم وهو بالضم والعشرة مفرح النعمان
سعة عن جناب الكبير المتعال وقد يكون السامع به فهم
اجب حال الامر المعبر قبل الفهم اقرب الى الغلبة والتغيير
اقرب الى اختيار ومثال ما سبق به قبل ما حكي ان رجلا
قال لامرئ القيس

الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

وتعرّض شرحه وقوله

ان انا موتغير امر غيب ونفخ بالكعاء وبالشراب

الابيات

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما يبدو من مراد القطعة موعظة عظيمة في ذكر
الموت وان من مر به الدنيا وان لم يقصر نفسه الدار المغنى
ويتزود العاقل فيقول هذا رجل دعي كل يوم من يوم الحساب
فرفعت الدنيا بحيث ما ارى من لا تتفاوت عنها إلى البقاء
فكيف لا يفتقر مريد من الجنة وان الدنيا لا تساوي شيئا
اذا فيست اليها والتزين عند الله جناح بعوضة وان
الاشتغال بها يعوق عن الملك العظيم والنعيم المقيم
ويعرض للحساب الشديد والعذاب الاليم وقوله

• ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي •

جاز ان يعلم منه انه لو كان يسعى لعيشة الدنيا
الخسيسة الفانية لكفاه ادنى شيء ولكنه يسعى
للملك العظيم والنعيم المقيم وهذا جلي لا يحتاج
الى اجتهاد ومعاناة انواع واكثر اد والعارف يفهم
منه ان لو كان يسعى لمجرد التنعم بالجنة لكفاه اقامة
الرسم الشرعي والوقوف عند الامر ولكنه يسعى
للوصول والتنعم بالحضرة والقرب جليل لا زيادة
الاعتناء بكبراء الناس والاغتناء عن الاغيار وقوله

تنور بها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال
قال الجوهري فيعلم منه أن الصحيح الصحيفة وأهلها بيثرب
وهو محمد وأصحابه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أجمعين
ويكون قبل في البيت من أذرعات وهو موضع بالشام فكان
من تبعه باعتبار الغور وليس يبلغ أهل الديار الذكر
لا بعد بلوغ المنزلة الرفيعة من الاستغناء والكمال في
علو الهمة الرفيعة جاز العشق بعتيد له على قدر همته وبنظره
العالي يقرب البعيد بإذن الله تعالى من النظر العالي وهو
ما يكون من المحبوب ومن شدة دونه هو كلفة ... وعماد
رفعنا الله فنشكرها وأمرا ... **وقول عنترة**
وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها
إني امرؤ سمح الخليقة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها
قيل معناه باب العفة والتخلي بمكارم الأخلاق وفي الجملة
صريح وباعتبار الرياضة والمطلوب من التخلية والتحلية
عند أهل الكمال من الشارح وهي كافية بالمقصود لا مخالفة
الهوى هو ملاك الأمر كله ومثل هذا لا ينبغي في شعر
العرب مثل ما يخلو بيت أو أبيات من معنى فصحة معانيه
جاءت الحكمة فدار بيت على ألسنة العرب **و**قد قال الله تعالى

هذا البيت كان الشارح يكرر

صح

الشعراء 93

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

الشعراء انهم يقولون ما لا يفعلون ومثله ايضا
في اللام المولدين وقد تقدم من شعر ابي نواس وقال ابو الطيب
لك يا منازل في القلوب منازل ابقيت انت ومن نزلت اوحل
قيل انه يفهم منه سوى ما قصده الشاعر امورا منها
ان المنازل هي مقام الاحباب كالديار والقلوب قلوب
اصحاب الديار اعتبارا وانتباها فيقول ان لهن الهوادج
في قلوبهم منزلة من العروج وارتفاعا الى اعلى
المحلات يتعرجون بها وجوده الله تعالى وصفاته والصفات
السنية واسمائه العلية فهي مقر ومشرع لاشراق بانية
والقلوب عامرة منها بالتوحيد او منزلة من التقلب
في مقامات التشريف يتعرجون منها على الله تعالى من
الجلال والجمال والعظمة والكبرياء والقهر والبطش
والفضل والرحمة والعلم وسائر الجملة على الكمالات
التي تعد لاربابها استحقاقا واربابها الكمال وقد علم
كل اناس مشربهم او القلوب قلوب اهل الغفلة وحب
الدنيا فيقول ان لهن الهوادج منزلة في قلوبهم محبة
لها وتعظيما وافراغ همي على التتبع واحاطة الهوى
بفناء وقلوبهم عامرة بها معتونة بالتشوق اليها والشرح

عليها ويكون الكلام تفجعا للدنيا او تعجبا على عجيب
ومنها ان المنازل منازل السائرين في السلوك
او مقامات الواطئين والقلوب قلوب المتوجهين
فيقول ان لهذه المنازل او المقامات في قلوبهم مكانا
من المحبة لها وبالاغتباك وجب بالافتراء بالمحلها
جميعا وفراقها فيتعسى بسبب مذاهب اهلها او بانتقاض
الزمان فان الامام الجنيد كان يقول في زمانه الحافظ
ان منزل العلم فارغ وسوق بساطه منتزه ولكن انما يتكلم الناس
في حواشيه او كلاما بمعناه مجاراة لاهل زمانه كل من يجمع
منزل الشعر الى يوم القيامة والقلوب عامرة بالمحبة
وبالاشتياق من سماع اخبارها ومكالمتها في الدفاتر
او عامرة بالمعارف وبالاشارات من مكالمتها وسماعها
فانه عنوان كل الصالحين تنزل الرحمة في القلوب حيث
وقع الافتراء بها جميعا والنسخ على عنوانها وهو كلام وقف
يعلم من المنازل مواضعهم التي كانوا يتعبدون فيها
من المساجد والرباطات والخلوات والبراري والبقاع
وغيرها والتغير على حسب ما قبله وشتان اشارة
الى شيء ومن منزل الفرغ في ابيات من قصيدة طويلة وهي

بلا فرى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الهيثم

وقد انبعثت بيت ابو الطيب المذكور حكاية
طريفة نذكرها ذكراء وهي ان ابا العلاء المعري
كان يعتقد بشعر المتنبي ويستجيده حتى حكي عنه
انه قال انا الذي يعتني ابو الطيب بقوله ::
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي :: اسمعت انه حضر يوما
مجلس راميه متكلم راميه حتى وقع ابو الطيب وغض
عنه بعض الغض فاراد المعري ان يشاهد عز ابي
الطيب فقال ايها الامير يقبح على ابي الطيب قوله
لك يا منازل في القلوب منازل ابقيت انت ومن بكاك اوائلا
فضحك راميه وقال للاعلامية اترون ما يقول ابو العلاء

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

انه يشير الى قوله في اثناء هذه القصيدة

واذا الثنت مزينة من فضل حبي اشهادة لي بانني كامل

خص وابن جلدة بحر ابو العلاء حتى خرج جاء نظر الى

الكاهنة هذه زيادة هذا وكيف فلكيف منزلة الاشارة وكيف

وضع عليه الخ وتحو ما ما وضع للكتاب وكان وعسى

ان يشير الى ما نقل عنه ما تحوا وما يجري مجراها الى امرها

بموضع فقال يا امير المؤمنين منزلة من اعانك ان يقول فيه الشعر

فيثبت عاتكة التي تتغزل في شعره ويقول احوال

متعجب ان يشير من هذا الى الكتاب الذي بالكلام ولم

يكن في الدرة ما مع المملوك ثم ذكر ما اذا هو يشير الى

قول الشاعر في اثناء القصيدة

واراك تجعل ما تقول بمنزل المصاب يقول ما لا يفعل

بجميع ذا الدرة وامر لد بالصلة

قد رأى من فعل ومن يتعلل

خطر لي ان كلام جاء وت ان انبه على شيء منه فجاء

شرحه يكون وذا الدرة انما يعرفه الاستاذ المحقق

الحسين ابو عبد الله بن ناصر رضي الله عنه لم نزل نسعى

في نفع الناس بتعليم ما يحتاجون من دينهم وما يحتاجون

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

كما على

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الكبرى والصغرى وفي الصحيحين وغيرهما من حديث
جابر اخبر بالجهاد والمعروف صلى الله عليه وسلم فبشر
كونه في الاحاديث الكثيرة وامثاله بشيء الفضائل
مع الاخلال بشيء كما تقدم في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان داء مزاولم يعزب له غير لم يبق منه ولم يجرح بموضع
مزاو بياض منه داء جاء لا يزيد الا شرا والغير الا
ادبارا حتى ينفرض انفراضا غير ان المعتبر في كل ما مر
منه وحكم الله تعالى جار في كل وقت بحسب حاله والترتيب
مستمر والحكم دائم حتى يأتي امر الله ثم ليزم مسك
ايها الفاضل في معزا مثل ما يليزمنا وحاكان جوابك معزا
جوابنا جاز فتصورت التعليم جهل رأيت بعضهم
متعلما على شروط التعليم المعتبرة او رأيت بعضهم على
شروط المعلم جلا بان تعرض على بعضهم شروط
المعلم وعلى بعضهم شروط المتعلم جاز تجوز
اذ ليس صحيحا فاما ميز او باحنا منتصرون وجزته مختلفا
فكيف يحل لك ان تنتصر وان تقاع الشرط يوجب
ان تقاع المشروط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا
الحكمة غير اهلها فمتعلم وما جاز اجاب بانه ان كتب اجب

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين لي صبي

العسري ان العلم امنع جانبا من ان يصل الى غير
اهله او قوة الدهر فوراك معوجوا بنا بعينه والله
الموفق والمسئول ان يتجاوز عنا بعفوه وينعم علينا بجنته
انه ولي ذلك والقادر عليه

لذة الزاهد من قبل ومن بعد

باب

اعلم ان الزهد يحصل من زهاد بتقديم الكتاب وانما نحن
لنروي الزاهد بما ان نفس ملول وارادة مجاهدة وهي
استلوه وارتحال تكسيب له وتشتيت كما قيل
لا يصلح النفس اذا كانت مريضة الا التنقل من حال الى حال
وذا ورد كلها يصلح للمحاضرات وهو ابن شريح الكتاب
ويعرف بزاهد اب وقد قال الحسن بن سهل زاد اب
عشرة ثلاثة شهوانية وهي العود وعب الشطرنج
والصوابج وثلاثة انوشروانية وهي الطب والهندسة
والفرس وثلاثة عربية وهي الشعر والنسب وايام
الناس والعاشرة مقطع الحديث والشعر وما يتعاطاه
الناس بينهم في المجلس ومزاحهم وقال ابن جيتعوه
رضي الله عنه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف

... بيتا ... خطبته عروفه مثل شعر الصوم ... القول
وقيل لابي الطيب المتنبي ما تترى آخر الا يشتهي
تنسب فقال امام كان يومن بالله واليوم الآخر فجلد
وفضلاء سادة الامة يروون الشعر ويقولونه اما
النبي صلى الله عليه وسلم فمنزه كل منزه وما عنه قول
الشعر سر الله عز وجل تنزيها عن النقيصة ونفيا
للتهمة قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما
غيره صلى الله عليه وسلم فلا محذور عليه في انشاد الشعر
روايته وقوله اجل الشعر من جملة الكلام نعم اذا كثر
الذكر حتى انه عد ذكر الله تعالى فهو موزون والخصوصية
في نفس الشعر بما يروى لابي بكر رضي الله عنه قوله
تعرون فضلا في امور عظيمة واعظم منه تعبيرك الرشد الرشد
صرودكم عما يقول محمد وكفركم به والامر امره وشامل
سفينا من ابي الفضل ما حنا بفضله الا وهو الرب وافضل
ومما يروى عمر رضي الله عنه قوله
لا شعر اكثر وتبغي بشاشته ... الا الاله وجهني الما والوليد
اتغض عن من يؤمل خيره والخلق قد حاولت عاداتها خلقا
وما سليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها تردد

مؤسسة الملك محمد العربي - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابن الملوك التي كانت نوابا لها من كل أوب إليه وجبل يقع
موضع منازل موارد بلا كثرة بالا بئر مورد يوما كما مر
وما يروى لعثمان رضي الله عنه قوله
تجنبي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والعدوان
تبغي عواقبها سوء من عقبها لا خير بعد النار من عقبها
النار
وما ينسب إلى علي كرم الله وجهه قوله
محمد ابني أخي وصنو أبي وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضاحي ويطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسه منوط لحمها بلحمي
وسبطا أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت وحدا بذاك الدين لا أخشى بلومي
وأوجب لي الولاء معا عليكم رسول الله يوم غدير خم
وغدير خم بضم الغين موضع بين الجحفة وقديد ومن شعره
أيضا وقيل لم يثبت عنه غيره
تلكم قريش تمنانا لتقتلنا فلا ورب مابر واطأ وطفروا
جاءوا بملكة لم يسمع بمثلها في الناس وفيل ما يعدلها أشر
وذات وفيل الرامية ومما يروى لعمر بن عبد العزيز

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

رضي الله عنه قوله

يا بنت تعلم ان الله يا عمر يرى ويسمع ما تقول وما تشعر
وانت بي غفلة عن ذاك تركب ما عنه نهاك جاء الخوف والحذر
بقام الله اخر اما تخشا الناس تستحيي ولا تستتر
والله اكثر ان يخشى يا مسكين في مهما جاء بنخشاه ابتغى وانتقى
فيك بالمعاصي وانكار وفجعت بها قدورك ما فاتتك الحقي
يقيم لك يا مغرور موعظة ويقيم لك يا مغرور معتبر
فيها ولاء الباقية المفتري بالغوايم وابتعاليم واحوالهم
وفروضهم ذا الذي اكابر العلماء من اهل الدرس كثير اشهير ومنهم
من كان من غزير المادة في الشرع موير الباع فيه كعيسى الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
بالمدينة حتى كان ابن المسيب اذا افتى يقول له رجعنا
بالفقيه الشاعر فيقول عيسى الله لا بن للعمر وان ينفعه

ومن قوله

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم وامكنا فواه ونوهم فكلم
ونم عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى فمن لنوبنفع الم
وزاد ك اغراء بهوى الهجر عليك وانك لج اعظم الهجر
واصبحت كالمنهوم ان مات حسرة على اثر منه ولم يشفى الكلم

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وكان اراد من سفيه السم بعزه الفقير ووردت كافرة
جميلة مع ابن صغير المدينة فحكمت وكان من خطبه
عبد الله جفا ابيه مع ظابية البقعاء السبعة
احبك حبا لا يحبك مثله غريب وكاد العاشقين بعيس
احبك حبا لو علمت ببغضه بحرت ولم يصعب عليك شرير
وحبك يا ام الوليد متيمي شهير ابو بكر وذاك شهير
ويعلم وخيل فاسم شهر وعروة ما الفى بكم وسعير
ويعلم ما اخفى سليما كلاه وخارجة بيني بناو بعير
متى تسئل عما انوا تخبر بملحب عشر كارب وتليد
ويحكى انه لقيه بعض مزاحمين بن السبب يوما فقال
له اما انك فراغت ان تصلنا ولو سالتنا ما شهرنا الذي
بئر وزمزم بمكة منذ اهل الحجاز ولكا ميتم رضي الله عنهم
وكان امام الشافعي رضي الله عنه ومعالفاضل
مغير اغر غزال عنصري بذاك
ولولا اشعر البقعاء يزري لكفت اليوم اشعر من يسير
ممن قوله
ماذا ايتجم غيف بيتك اهله ان سيل كيف مراده ومعاجم
ايقوا جاوزت ابوات ولم انل وجد الدنيه وفرط خفت امواجه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ورفيت وكل العلم حتى اولت عما ابن شعار وهجاجه
والتحبس خطت بتملف والمرء يغنى عن فراء زجاجه
عنه بوافيت الفريض ودى وعلى الليل الكلاء وتاجه
ترى على روض الربى زهراء ويرف في نادى الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود شاحب والشعر منه كعابه وعجاجه
وعراء الشعراء دار معضل ولغوبهن على الكريم علاجه
والنظامي انه قال من اقبل الشعر البديع فيه فانه لم
يشتغل به حتى كان في ابتدائه وتوسع في العربية والشعر
ويحكى عن ابي القاسم بن برهان والشعراء انه قال حضرت
انشاد معبد يوما فقلت يا ابا عبد الله اذا انت فعلت تعود
بعوارين ولنا الشعر ما رفت من اخلاقنا فيه جاما اقرد تنا
بالشعر واما اشتركنا في بعضه وفارقتنا بابيات الوقت
بمثلها تنبت عن الشعر وان عجزت تنبت عنه فجال معات ما تشتر
ما عمتني لا مفار عنه الدهر اخلق الزمان وهمتي لم تخلق
والناس ابعينهم الى سلب الغنى لا يشلون عن الجحاوا لوانق
لا كمع ارزق الجحاجح للغنى اضل مبتغى فاذا غنى تغرق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي
فقال الشاعر اني انا افول خير امنه ثم انشد ارتجالا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ان الله يرزق اليسار ولم ينل حمق او الجر الغير موجب
جا بحر يزخر كل الدهر شاسع والبحر يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان بحرا ولى ماء ليبقى به فغاض وصرف
واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على انقضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وكان انقضاض عبد الوهاب بن نصر بمصر بمفيه الملك الكبير رضي
الله عنه وعنه يقول ابو العلاء المعري حين مر به متوجها الى مصر
واما الكبير بن نصر زار في سعي بلادنا بحمد الثناء والسفرا
اذا ظل احيانا ملكا جوادا ويمشي الملك الضليل اخو شعرا
ومن قوله يتغزل ويسري بالمسايل الجعفية
وذات مقلتين فتنتهت فقلت تعالوا اجلبوا الخيل بالخيل
فقلت لها انى لتمتطي غاربا وما حكموا في غاصب بسوى الرجل
خلي يا وكيعة عنك اثم خلافتي وان انت لم ترخي جلابيب العذر
فقالت فتاة من بشير العقل انه على اكبر اعمالنا النزر اليسير
فبت بعيني ومي مما خشيتها وباتت بسار ومي واسكة العقر
وقالت ام الخير بالله انكم اعدتم فقلت لها ما زلت ازجر في الوغل

وينسب قوله

تمثلت يا معجبتي ومعجبتي وانشدت يا انا بحري نا بحري

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

159

وما كان ذا أهلا يا ملول ولا أهل الهجر بخاطري
هجرا نوى أن تذكر القوس جلست على الهجر بالغدر
يا غاديا حاضر اجعل السلام على الغائب الحاضر

ولبقعاء العرف من الدر ما يقطع بزر الأيسار.
ويقطع زمن إجابته. وتنتهك به الحرم. وتتحلى منه
النحور. **وتقتطع به الدر** يطيل ويخرج عن الغرض
ومنه قيل كم من مختار شع العرب بمن الدر به الأمثال
وقد تضمنت جملة منكورة الكتاب. فجعلني الغرض على
ذكرها تباعا والتوكل على الله تعالى **قول جميل**
كلوا اليوم من رزق الله وانشروا إلى الرحمن فضل غدا
وقول تكذيب الكهانة وزجر الكهنة **قول لبيد**
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا الطير ما الله صانع
وقول أيأس من صلاح رأي ولد مع جسامة رأي أب **قول** الفرزدق
ترجى ربيع أن تجيء صغارنا بخير وقد أعيا ربيعا كبارها
وقد تلهج المعرة على قصورها عن بعض الخير **قول** الأخطل
وقد يضع الفعل العتيق وزنه وخرق لؤم النعل هذا النعل
وقد يخرج الرأي المصيب **قول** نهشل بن حري
جلوا لي نصيرا كنت قفا ليلة بأطرافها حتى تموت وأسلما

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ونحو من قول احيب بن عروب حين قال له رجل
صبرا اكرم على النوم

يقول له الامير بغير علم تقدم حين جاز به الحسن اس
جالي ان احتسك مرجيا وما له غير من الاسر اس

وفي الحض على اغتنام العمل الصالح قول الافضل
واذا اصغرت الى الدخار الخير فاذكر ان الكيس كل الصالح الاعمال

وفي ابيات من تلاية ما بس قول رجل من عمان
واشرب ان انهج به ابيلا العيس عن في العيلة الى الضيع

وفي مجاملة العدو واعداده الاعدى منه قول مروان بن ابي حفصة
وذي نصاب مظهر عداوة وغر الصدور معاود الافياد
ذاسبته بفضائل وسموته ومم اذا حسب الصديق اعادة
كيما اعوم ابعد مغمر ولغر بجاء الذي ذوي الاحقاد

وفي حفظ المال وتثميره قول المتلمس
قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
وحفظ المال ايسر من بغاه وسيرك البلاد بغير زاد

وفي تبليغ العذر قول عروة بن الورد
ومريد شطة اعيا ومغر امر المال يصرح بنفسه كل مصرح
ليبلغ عذرا او يصيب فيئة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

ابا معشر

وفيه مستشهد بغريب من غريب اعرابه كلام تنصب

قول الاعشى

لا تطلبن انوده متباعدا ولا تنام في بغضة ان تقربا

جاء الغريب مرفوعا بنقيسه لعمر ابيك الخير لا من تنصبا

وفيه الصبر على النصب والمراد من قول عمر بن الخطاب

ايتلهى وابى بلاد واخذ الحمر بالشمال الترسيح

واخذ امي على الكرى بعسى وضربه عامة ابطال المشيح

وقوله كل حبشات وجاشت هذا تحرى وتشتري

لاد مع مشاورطا محات واخر بعد عن قرض عسيب

وفي حكمي عن معاوية رضي الله عنه انه قال ادعوت بعبد

يوم صبير انضجا بالاشتراه الا ان بعض الاثبات

عمر المذكور ذا تنها فصبرت ونحوها قول عطاء بن ابي رباح

اقول لها وقد حارت شعاعا مرابطا او يبك ان تراع

مصبي اجد بها الموت صبرا ابا نيل الخلود بتشلع

مسيل الموت غاية كل حي وداعيه لامثل الرمس ذابع

وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع

وفيه مرتضى ما فيه هذا كله ولا يعلم قول الاخر

وكم حاب يشتكي الفقر وجيه هذا كله لو كان يبقى

واخمى

وفيه التشكي من غناء الرامل والاحتجة قول زبر من سلمة
ما اخر الزمان بنا ابا عمرو تبارك ان مالك من يعينه
ويقال انه جير مات لم ير احمر خلف جنازته واتبع وقعت
عيسى له وفيه اختفاء الشفة والميم وما يضر منه قول الاخر
وما كل كلب نابح يستفزني ولا كل طير في السماء اراعه
ونحو في التنبيه على كثرتهم وانه لا ينبغي الاحتفال
بهم قول الاخر

لو كل كلب عوى القمته حجرا لاصبح الليل منا لا يزار

هذا اخر الجزء الثاني
من الاصل

وقول الاخر

اوكل من النباح زجرته ان الكلاب اذا اعلى كثير
وفيه بفضل الجاسر من نشر الفساد ودفن الخماس قول الاخر
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا
ونحو قول الاخر
هم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
وفيه بيع ما يضن به عند الحاجة قول الاخر
وفرتخي جر الحاجات يا ابن مالك كرايم حرب بهن ضنين
وفيه فساد ما انغلب قول ابو ليلى ابن ربيعة

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يبيت عليها وانتصب على الاختصاص اعني اغلظ اكباده امن زنابل
وجه اتباع ما قبله وترك ما بعده قول الاعشى
واحاجة ولبته لا تستطيعها بخل وهم وغير ما حين تعسى
ونحو قول عمرو بن معد يكرب
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
وقد سبق اليه امرؤ القيس في قوله وخير ما رمت مما
ينال وجه التخيير من معنى الامر ومخاطبة المكابرة قول
عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
اي فنعاقبه بسمي المجازاة على الجهل جهلا كقوله تعالى
الله يستهزئ بهم وجه التشكي من قلة واخوان الصادقين
قول امرئ القيس
له افلت منزاحب فرطيته وفرت به العينان بولت واخرا
كزاك جميع ما لاط حبط حيالها الناس راخانني وتغيرا
وآخر الشعراء منزا المعنى كثير كقول راشد اليمي
وزمنا به الناس معرضة بهم وحول اختبار طحبا بعد حاجب
فلم تر الا ما خلا بين عباديه رماسا نئ في العرف
وافلت ارجوى لرفع عظمة من الدهر والاكال اخرى المتاعب

مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفي التهذيب على الشباب قول حميد بن ثور الهلالي
ليالي ابصار الغواني وسمعها التي واذ بي لين جنوب
واذ شعري ظاب ولوني مذهب واذ لي في البابهن نصيب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا اصبونا صبوة ستتوب

ونحو قول محمد بن حازم

لا تكثرن بجهلك الدنيا واجمع من الشباب ببيوع واجمل بكل

وقول منصور النمري

ما لمت او في شباب هو غرته حتى مضى وهذا الدنيا له تبع

وهمز الباب لا يأتي عليه الدهر فلنقضي على مر الدهر

واعلم انه لا يزال العلماء زادهم الله بما من ادبرت العرب
يستشهدون في مضانها العرب بحسب ما اختيار ما جود من
او ما اضرى او ما اجرى او نحو الذي فنورد جملة منه
ونفع لهم في ذلك ما شاء الله الموفق اشعر بيت
قالته العرب حر ثواب في حديث عمر لما مر بتميم رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
اشعر بيت قالته العرب قول زهير بن ابي سلمى
قيل انتشلي للمصيبات ذاخر من اليوم اعقاب الاحاديث افعل

وقيل قول ابي ذؤيب

والنفس

وبعض الشيء اذا غلبتك واذا انشد الفليل فقطع

وقيل قول زهير

بلى قد وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصى الحاضر المتخيم

وقيل قول زياد

صباما صبا حتى علا الشيب راسه فلما علاه قال للباطل ابعدي

وقيل قول لبيد

والذئب اهمسراه اهرشتا فما وابن هبيرة يزرعا بالاجل

وقيل قول اوس بن حجر

لا يلفهم منذر اشر قومهم كما تولوا الشعاب يلتمسون

وقاسم جرهم بنى أبيهم ولا اشيمن ما اكل الغلب

واجلتهن على الماء حرصا ولو اراد ركنه صعب لوعر

وقيل بل قوله

لله ابحج ما اغلبت به وابن خيبة الرجل

وقوله ايضا

وانك لم يخبر عليك كفاخ ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

احسن بيت قالته العرب قول لبيد يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

تجلد الناقة ذو اعداء معتجر ابلبه كالبرد حل لبنه

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وفيه عدد أهله أو ثناء ربه بكلمة ما يعلم الله سرين ومن
وفيل قول الراجز يمدح صلى الله عليه وسلم
وشوله من اسمه لتجله فذو العرش محمود وهذا محمد
وفيل أخص ما قاله العرب قول القيسي
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجد
وقول الحرمش
ومن يلوم فتى هم الناس أمرهم ومن يعود بما يعدم على الحرم أيد
وقول متأخر
راعا بزيادته من عدم الغنى ومن رغب يوطأ الغنى ذل الطلب
أضر فاقة فاقة العرب قول الشاعر
وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد
وفيل قول ابن ذؤيب
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تزد إلى قليل تقنع
وفيل قول الخطيئة
ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وقول كعب
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وفيل قول القرم ابن قيس

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ح ما هلبت به وانبح عبر حفيفة الرحل

واعلم ان مزاج الخلاف بمعنى الاباية وكزاية مساوية
لمزاج نفيس اختلاف تنافر بمعانيه كلها صحيحة وانما
ذلك لان الخلاف يكلم بما غرها او بما حضها به وكذلك فافهم

اكذب بيت قالته العرب قول الاعشى

ولا تشرب مغتبقا الى صرخدية عاشر ولا تغبق الى غابر
حتى يقول الناس مما رأوا يا بؤسا لهذا الميت الناشر

وقيل قول مهلهل

ولولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور

اعجب بيت قالته العرب قول بشر بن ابي خازم

اتجزعون ولم تبكوا على احد لمثل حارثة الغمراء او رجل

ومن الدر قول الآخر

بكل اقرا كأن منه بنان منتش من جمجمة ما يليها
وما شبعنا الضباع واشبعنا بقرا حتى تعوذ
قتلنا الفارس الوضاح منهم كذا مروع عادته الصروف
وما بكينا نساءهم وابكوا نساء ما يموت لهن بعل

وقول الآخر

نكاء عنهم مستودع البيض فيهم ومستودع الطعن الصدور

مؤسسة الملك محمد العربي - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

أفخر بيت قالته العرب قول الشاعر
بي النبي صلى الله عليه وسلم
لم يجمع أشتهى لكبارها وبمته أصغرى أجل من الدهر
لم راحة لو أن معشار جودها على البر كان أبرد من الثلج
وقيل قول امرئ القيس
ولو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
وقيل قول البعيث زدف
ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
ونحو منه قول جرير
إذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
أمدح بيت قالته العرب قول الخنساء رحمها الله
وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
وقيل قول زهير
ترا إذا ما جئته متهللا كأنك معطيه الذي أنت سائله
وقيل قول جرير
المستجير مركب المكاره وأنت الغاث لي والمستغاث
وقيل قول الأخطل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقيل قول حسان رضي الله عنه في بني جفنة

يقتلون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

وقيل قول الاعشى

فتى يوم نادى الشمس ألفت فضلها عليها ولم تدر الظلام من البغي

قوله ينادي الشمس الخ يجادلها ترى من فيها قول الاعشى الخ

اذا جئت لهم حسبتهم وجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

أتعجبي وبنت قالت العرب قول الاعشى

تبيت بالمشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقيل قول الاخفل

فهو اذا ابيض الاضياف كلبهم قالوا الا بهم فجر يعمل الذرى

تمسك الرجال بخلالا تجود به فما تبول لهم الا بمقدار

وقيل قول حسان رضي الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

وقيل قول زياد الاعجم

قالوا زياد اشاعر مجنون قلت لهم ما قلت اعجبهم كانوا وما عقلوا

وقيل قول اوس

عمرك ما تبلى السرابيل عامرا من المؤم ما دامت عليك جلودها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقيل قول الكميت

تميم بطرق اللوم اثمر من العلى ولو سلكت سبل الكرام

وقيل قول ابي زبيد

انتم فراتي كل معرس سوء ولكل سايلة تسيل فسرات

اسمع بيت قالته العرب قول العباس بن مرداس

اشر على الكتيبة الابادي احتفي كل من بها ام يسوط

وقيل قول عنترة

واذا الرماح كسرن فوق نحورنا وكل بتقديم نقدم الابطال

وقيل قوله

ان المنية لو تمثل مثلت مثلي اذا تلقى الكتيبة اعزل

وقيل قول الراجز

دعوت بني فجاءة جد اسجابوا فقلت ردوا بعض حابا انوروه

اشعر بيت قيل في وصف الجبان قول جرير

ملزت تحتسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليكم ورجالا

وقيل قول الشاعر

هليوا لهم بين عليه ابو دواد وابن ابي حبيس

والاعجاج بيتي بيت مازن كم في معز العصور

نصب بيتي على الذم ومن هذا قول الكميت

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المصير لي صبر

أشعر بيت قيل أو راشتمل عن قول الحكمة

إن التي لستينا ملكت وبحكم من لا يرحم أنت ظالمة

وإنتم ما جبتم مع البغل والبرا بغال ومن شخصك غير طاير

الذي ما جيتم مع البغل والبرا جمع دباء بمشتهر وقيل

قول جرير

وإنتم لو ابتاع عبيد تيم وتيما قلت ابيع العبيد

ويقضي الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود

وقيل قول الكميت

يوكل بالقرن الأعادي ويتقي على الرجم من خلفه خفيت عنه بنو اسد

ويلتجم كثير من البجاء بهذا الباب فقول جرير

إن التغلبي جمعت أهساءها يوم التباخر ليتني مثقالا

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه وتشاغل المتشاغلا

أكرم بيت فالله العرب قول حرقة

واعلم أنه ما اجتمع عشرة وأكثر ميسر إلا وفيهم معدم

وقيل قول كثير

إذا ما بقرا أو بعيرا عقرتم على وابل تبغون فيه المكارم

وقيل قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المآكل

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقيل قول كعب بن مالك رضي الله عنه

نسوة الملل الفضيل الذابل مروة ترجيها او ان تركبها

باب

وسماه نبذة من كلام الاذكياء وانما نعني به ما شاء ان يصدر عن كل سواء صدر عنه او عن غيره والمنا بخبر العاقل هو كليهما اعتبارا بان كل ما هو حكمة او صواب القول فهو ثمرة العقل فان صدر عن العاقل دل على عقله والله تعالى ابدا مرتبه ترتيب المسببات على اسبابها ونبه على شرف العقل وشرف من اتصف به من خلقه فاذا صدر عن غير العاقل دل على مشيئة الله تعالى واختياره في ان يفعل ما شاء وانه سواء الخالق الحكمة والصواب على السنة العقلاء من غير تاثير للعقل فيها وكما ربط عقل بينه وبينها بل عن كل ما يقع فيقع عند العقل فيدخل في هذا ما ينفع العلماء وما يضر عن غيرهم كالنساء والصبيان والجهلة والاعراب ويدخل في الحكمة وغوذ الدر ومن ذا الذي ما ساء قط ومن حكماء العرب وبعضهم ينسب حديث • اعقلها وتوكل • وحكماء الفرس • خير العقل ما صرفه الفعال • وانشد ابو عبيدة

فصل

نبذة من كلام الاذكياء

عادة

المسكتة

البيغض

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ليس بين النعمة والنوم • وصحبة الجاهل شوم • جانب
من العشوة • وان زعم انه وجد • اذا اقبل عليك
الدهر • فالبس له سلاح الرجوه لكل شيء • راحة الوجه
العلم النسيان • وراحة البدن الرياء • ووراحة الجبان
الضعف • وراحة القلب العجب • ووراحة الرجل الخلف •
وراحة الجود الشرب • ووراحة الجمال البتيه • ووراحة
السودد الكبر • ووراحة الحلم الذل • ويقال ايضا راحة
العلم السعة • ووراحة الحديث الكذب • ووراحة العبادة
البطنة • ووراحة الشجاعة البغي • ووراحة السماحة
المن • ووراحة الرئيس الهوى • ووراحة الحسب الفخر •
والمراد بالصلف مجاوزة الحد تكبرا • مؤمل
النفع من اللئام • كزارع الشبز بالحمام • صحبة الناس
شين • وصحبة الخاطر زين • من جرى في ميدان اطاله
عثر في عنان اجله • من لم يصبر على البلاء لم يرض بالقضاء •
مفرط الحرص يخطئ مرجوا يح الرزق • اذا احزن الفؤاد •
ذهب الرقاد • الجليس الصالح كالمسك الناطق • الصمت
مغنم على من لا ذنب له • من اذا جلت كثر زلاته •
من اشغل العز به • من اذا اضبلت كلبه شاكا خير من

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

صريع غوانٍ • راقهنّ ورقنه • لصوت البكا وهو الرّبيع المبكّر •
الثّالث • إذا صرف العيال لم يعتم ابن هرمة • شفاء النّصور •
والتسليم للمقدور • العوّض نفيل • وكالبه خليل • كثّر الله عدده •
وأعيه وأجتنابه • من سعى إليك • سعى عليك • ومنه
الغالب • هو الذي يضرب الحاضر • من تبرّع للشيء بطلبه • أتى له
من يطلبه • من أمل أحرز أمانيه • ومن قصر عن شيء عابه • رب
أخ لك لم تلده أمك • لا يضر السحاب • نباح الكلاب • ومن
معناه قول حسان رضي الله عنه •

ما بالمدينة دار غير واحدة • دار الجبابة والجوّ فالفرع

وقول آخر •

ما يضر البحر أمسى زاخراً • إن رمى فيه غلام بحجر

وقول آخر •

زعم البعرور أن سيفتدي • منّا بشيء فكذا يا بعرور

وقول آخر •

تهدّدني لتقتلني غيري • متى قتلت غيري منك أسلم

وقيل ما يعين على العزل • أضغان من يشرّ التشفي وأحراج
من يثقل الرشا • واستبطاء من يعزل بالغضبة • واستطلاق
من يتضمن على الرغبة • بأنه ما عزل من جاد وزن • وأحكم من حبس

حبيش

مشيرة وقيل واجبة الملوك سعوده السيرة وواجبة الوزراء
هيبة الشريعة وواجبة الجند معارفة القادة وواجبة الرعية
معارفة الملك عدله وواجبة الاعمار ضبط السياسة ۞
وواجبة العلماء حب الرياسة وواجبة الفقهاء شره الطمع
وواجبة الشهود غلبة الورع وقيل اربعة للامير واجبة
ملك هيبة الوزير واستكباء الامين وتقديم العزم
واعفاء الحزم واربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير
وعصوة الشورية وخبث النية وخلع الرعية واربعة
لا تستغني عن اربعة الرعية عن السياسة والجيش
عن القادة والمال عن استطلاعه والعلم عن الاستدلال
واربعة لا بقاء لها بدون اربعة الحق لا بقاء له بدون العمل
والعمل لا بقاء له بدون العلم والعلم لا بقاء له بدون
والرأي يجري مع العقل والعقل لا يخلو من الغرر واربعة
تولد المحبة حسن البشر وبذل البشر وقضاء الوطر وترك
البغضاء واربعة من علامات الكرم بذل القرى وكف الاذى
وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة واربعة من علامات اللؤم
افشاء السر واعتقاد الغدر وتعجيل الاخبار واتباع
الجوار واربعة من علامات الجبان حمل العجاجة
والرض بالكعاب وحفظ اللسان ومجانبة الاخوان

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وأربعة من علامات البخل قلة الدين وقلة الحياء
وغش البصير ونقض المواثيق وأربعة تشتمل
بأربعة النعمة بالكفران والقوة بالعدوان والدولة
بالاغفال والمفقود بالاهمال وأربعة يرتقي بها إلى
أربعة العقل إلى الرياسة والرأي إلى السياسة والعلم
إلى التدبير والعلم إلى التوفير وأربعة تؤدي إلى أربعة
الحكمة إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى
المحبوب والشكر إلى الزيادة وأربعة تدل
على وفور العقل حسن العلم وحفظ اللسان وحسن الجواب
وكثرة الصواب وأربعة تدل على نقصان العقل
الجهل بالأعلى والطمع للدنيا والجشع للطعام والحرص
على السلطان وأربعة لا تتم إلا بأربعة العلم بالحجا
والورع بالتقى والعمل بالنيات والمروة بالتخلي
بالخلائق المرضيات وقال حكيم الخير ثلاثة لا يستطاع
فساد من شيء مثل العيال الفقر ثم بين الزفاف وتعاسر
الأكفاء والمرأة الذي لا تعقل وثلاثة لا يستقيم
ظل إلا من بنوع من الكبر العباءة من العلماء والقطيعة من
المستهزئين والسخاء بذي الأخطار وثلاثة لا يشبع

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

[illegible] والعلمية والمال وثلاثة لا يستغنى عنه
السلطان وزير حسن التدبير ومستشار نصيح
وطبيب بريء صبور وثلاثة هي قوام العالم عقل
وافر وصلاح العلماء وانقياد الرعية للعلماء ومن
مشاهير الحكماء الفرماء الحمار الحكيم وفيه آيات بينات
وذكر بعض ما قال الابنه وقال الرجل ما البلغ يدك ما ترى
فقال المرآة اذا فقال وكيف الناس بعدك وضوابطه
فقال يا أبتي اني صنعت ما أقول لك كنت كزاد ثم قال
غض بصري وكف لساني وعفة مطعمي وحفظ فرجي
وفيما يعنيني ووعاء بوعيه واكرامي لضيفي وحفظي
جاري وترك ما لا يعنيني وقوله لابنه كما ترى ومن حكم
كلامه لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
فإن الله تعالى يحيي القلوب الميتة بالعلم كما يحيي الارض
الميتة بوابل المطر وقوله من لم يملك لسانه يندم
ومن لم يستول الشتم يشتم ومن صاحب خوين السوء لم
يسلم وقال قال لقمان بن عنقاء حكيم العرب ما السؤدد
قال الصفح عن الشيء وقد احتمال الضيم قال فما الشرف
قال كف الاذى وبذل الندى قال فما الخير قال عمل المعروف

وبناء المكارم قال جماع الكرم قال صرف [illegible]
والرخاء قال جماع العز قال شوك العقر وكثرة العدد
قال أبو اسماعيل بذل النائل وجب السائل قال
جماع الغنى قال الرضى بالكفاف وقلة التمني قال جماع الراحة
قال ترك التعرض للتعرية **ومن كلامه** أيضا من وعى بالعهر
جاز بالحمر ومن اصطنع قوما اتبع بهم يوما ومن عجرت
بلاغته كان كمن غص بالماء ومن اكثر من شيء عرف به
ومن حرث مرا بيفه كان كمن قرع ما يدرى أي انمل النفيور
ومن طبع على الحديث بلا تحرشه اذا ليس بصاحب ادب
ومن عرف بالصبر قبل نزوله ومن عرف بالكذب لم يقبل
صدقه ومن غضب بلا شيء رضي بلا شيء ومن اظهر
محاسنه ودس مساويه كمل عقله ومن غلبه هواه عقله
أبغضه ومن استشار عرف به صريفه امرء بخليقته ومن
مرح بكثرة الناس في الشدائد غلبته جاش لهم جمعه ومصادفة
اللئام غرامة ومصادفة الكرام غنيمة وعثرة الكريم
نغر وعثرة اللئيم تسويف **ومن كلامه** جمهر الجارحي
نصحي النصحاء ووعظي الوعاظ بما يعظني احذر مثل
شيبتي وانصحني مثل الكبر واستضاءت بنور التمكين

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وضوء النهار بل استضئ بنور ضلالي
وبت عبد الخمر والعبير بل عيلتي اخر وافقر في
منزل سواي وعاداني الاغراء بل ازداد غرى الى من نفسي
وزاحمتني المطايا بل نزاحمتي مثل الخلو السوء ووقعت
في النهار العظيمة بل اقع في اخر من سعاة ومشيت
على الجمر ووقيت على الرمضاء بل النار اهون من
غضب اذا انتكر مني وطلبني الطلاب بل يدركني مثل
اسامة وهلكت في الداء الناقل ومن ايزيلني موجدته
من معصيته ربه واتمتعت الراحة لنفسي بل اجر شيئا
اروح له من شرب ما لا يعنيها وركبت البحر وعاينت
زلازل الاهوال بل ارسوا اعظم الوقوف بين يدي سلطان
جابر وتوحشت في البراري والفيافي بل ازداد وحشة
من قرين السوء وغالبت السباع فغلبتها وغلبني
صاحب الخلو السوء واكلت الصبر وشربت المسكر
وعانقت الحسان وركبت الجياد فلم اجر شيئا
الزمر انعاميه واكلت الصبر وشربت المر
بل اشد المر من الفقر وشاهدت الحروب وعاينت
الحتوف وطارحت الاقران بل اكثر من ذلك اغلب من ارادني

٦ السوء وعلبت الاثقال ونقلت الصخر بل الجبل
اثقل من الدين ونظرت فيما يزل العزيز ويكسر
القوي ويضع الشريف بل الرذل مرفي عافية وفي حاجة
ومرشقت بالنشاب وشردت في الوثاق وضربت
بعمر العزيز بل بهر مني شيء مثل ما مر مني الهم والحزن
واضطغنت الاخوان وانتحبت الاموال للنصرة
والشكر والنابية بل ارشيا اخيب امن الشكر عند مع
وكلبت الغني من وجوهه بل الغنى اغنى من القناعة
وتصرفت بالذخاير بل الصرفة انفع من رذالة
الى البس وراثت الذل في الغربة والتوحش بل الذل من
مقاساة جار السوء وشيرت البنيان اعتز به
واذل بل الشرف الرفيع من اضطناع المعروف ولبست الملابس
الفاخرة بل البس مثل الصلاح وكلبت احسن
الاشياء عند الناس بل اجر شيا احسن من حسن
الخلق وسرت بعكايا الملوك وجوايز هم بل اسر
بشيء اعظم من الخلاص منهم ولما قتله كسرى
انوشروان لرغبته عن دين المجوسية وانتقاله الى
دين عيسى عليه السلام وجرولة منطقته رفعة في

ثلاث

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ثلاث لمدت وسبى اذا كان الغرر خفيا والخوف
واذا كان الغرر بين الناس كثيرة والثقة بكل
احد يحجز واذا كان الموت بكل الناس فان الاجل
الى الربيع الخ ويقال ان الملك لما توسع الخبابة
في ابنه يزيد وهو صغير جاز ان يختبر فقال له
يا بني ما اشر البلاء قال يا ابت معاداة العقلاء
ثم قال له فليت قال اشر فالغلط قبل فما اشر البلاء
تامير الحمقاء على الكرماء ثم قال له فليت قال اشر فالغلط
قبل فما اشر البلاء معاداة العقلاء ومصالحة الجهلاء
وتامير الحمقاء على الكرماء ثم قال له فليت قال اشر فالغلط
قبل فما اشر البلاء قبض الملك والله يا بني
ما يسرني بمولدك مقول القحطاني ولا يغرك عن بقاؤك
ملك سليمان وكان زياد من خواص سياسة يقول
اوصيكم بثلاثة العلم والشيخ والشر يعجبوا الله الا وهو
بوضع نسب شريف او شاب وثب بشيخ او جاهل
امتهن عالما او عاقبت وبالغت وجد راجوحة
امر عليه الصلاة والسلام ان نضرب عنق مقبة بن
ابي معيط فقال من للصبية يا محمد قال النار وقال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

العربي رضي الله عنه لرجل قال له [illegible]
يزحل معك في قبرك : معك والله يزحل الميت
وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد
القيس الاعنزي ورواه اعرابيا يا اخا بني اين ربك
قال بالمرصاد **وقال** رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض فقال على
اين سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان **وكان**
دراعمش يقول احذروا الجواب جاء عمرو بن العاصي
فقال العمري بن حاتم متى مقيت عينك يا ابا طاهر يقيء
فقال يوم دخلت بالشمس وانت مول يعني يوم
صيفين **و** دخل معن بن زايدة على المنصور فقال
كبر سنك يا معن فقال في هاعتك يا امير المومنين
فقال اوانك مع ذا لدرع جلد فقال على اعز ابيك يا امير المومنين
فقال اوان بيك لعنية فقال اي لدرية امير المومنين
وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهم وقد كثب
بصره انتم يا بني هاشم تطيرون في ابصاركم فقال وانتم
يا بني امية تطيرون في بصايركم **وقال** ابو الزناد
لابن شبرمة ما ظهر فينا من علم ظهر في العلم فقال ابن

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

شيء منه نعم شيء يغير البكم وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لابي موسى الاشعري والله لا احبك حتى تحب
الارض الروث قال اتمتعني حظا قال لا قال اما انا
يا شبه على العب النساء وقال الحجاج لرجل من الخوارج
انك لا بغضكم فقال الخارجي اه فعل الله اشد بغضا
لطاعيه البتة وقال رجل لعمرو بن العاص انبرغني
لزوجك قال احسنين بفعيه الشغل وقال عبد الملك بن
مروان لبشينة طاحبة جميل ما رجا منك جميل حين
احبك فقالت له ما رجت منك الا مثة حين ملكتك
امرها وقال الحجاب بن عبد الله زعم عبد الله بن حسان
انه اشبه الناس بابليس قال صدق ما ينبغي ان يكون
سيد الانس شبيها بسيد ابن وقال معاوية لرجل من
اهل اليمن ما كان احمق قومك حين فارقوا ربنا عز وجل
استبقاء وكان اجتماعهم اشمل لخيرهم فقال ايها
يا امير المؤمنين قومك احمق حين فارقوا اللئيم ان كان سيدا
متبوعا من غيرك ما شكر علينا جماعهم ولم
يعذروا بما استرذلك به وقدم على عمر بن عبد العزيز
بشير فتيان فقال له توفي ابوك وترك مالا عظيما فحمد

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بما مر باحضاره وقال له انت القايل
حمير الزامج دارها اخو الخمر ذو الشيبة والاصليح
اتاه المشيب على شزر به وكان كريما لما ينزع
قال نعم اذا فرت بساحتك قال معنيات الم تسمع قوله
تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وانهم يقولون ما لا يفعلون
قال اجلت ثم قال يا حمير لقد كان ابوك طالحا وانت
رجل سوء قال الحمد لله وانت رجل طالح وكان ابوك
رجل سوء قال سما ولاء بين عمرو ان ابانا تزوجني وتزوك عنزك
ما لا قال نعم وانا انعم عليهم مرباعي ثم اخفض النعال
بخواتيمهم فقال عمر ما اخر اهوان يكون عنزك منك
قال لا يعود الى بغراه خرج منه زامج بقتم موضع
ويروى عن الاصمعي انه قال اتى شهر رمضان وانا بمكة
فخرجت الى الطايف لاصوم به فمر اراعي حمر مكة فلقيني اعرابي
فقلت له اين تريد فقال الى هذا البلد المبارك لاصوم فيه
هذا الشهر المبارك فقلت له اما تخاف من الحر فقال ما
الخ امر ونحو هذا ما يحكى عن الربيع بن خثيم رضي الله
عنه وقوله الله حتى اصبح فقال له رجل اتعبت نفسك
فقال له راحتها اطلب ونحو قول عروة بن الورد

تقول

تقول سليمى لو أقمت بأرضنا ولم ترا ان للمقام أهوجا

وقول آخر

يا أهل يثرب لا مقام لكم فيها فأوسكب عيناي الدموع لتجمدا

وقول آخر

اذا ابتعت لم تجب لم افترق أجر مكار داعية ولا اجتماع

وليست مرحة ولا وبات لها الموفور على شرح النوى اع

وقال مسلمة بن عبد الملك يوما لنصيب اشاء امرحت

ملاقاة رجل من اهله فقال افرد معلتك قال او حرمك قال

فرد فعل قال فهلا مجونة قال لم افعل لانك كنت احق بالمجاء

منه اذ رايته موضعا للمرح فما عجب قال فرد مسلمة فقال

له سلني قال لا افعل قال ولم قال لان اكسط بالعطية

اجود من لسانك بالمسالة يوجب له الف دينار وقال

فتح قتيبة بن مسلم امر فتح بخبر باشات وهالات لم ير

مثلها فاراد ان يري الناس عظيم ما فتح به فامر بوار

جي شت وجيء فرور شر تقي بالسلالم فاذا بالحصى

ابر المنزر اذا فاشى فراغبل والناس جلوس على مراتبهم

والحصير شتى كبير فلما راه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة

اذن لي في معاتبتك فقال لا تردد فانه خيبت الجواب

جا بنى عبد الله رجلا ان يعاتبه وكان عبد الله يضعف
وكان فرتسور ايضا الى امراة قبل ذا الرجل قبل ان
اخصر فقال اتيتى الباب دخلت يا ابا سليمان قال اجل
ابن عمك عن تسور العيصان قال ارايت معك الفرور قال
سمى اعظم من ان لا ترى قال ما اشبه بكبش وابل رءا
مثلها قط قال اجل والله عيلان ولو كان رءا مثل السمين
شبعان ولم يسع عيلان فقال عبد الله يا ابا سليمان
اتعرف ابن يقول ☉
عزلنا وامرنا وبكر بن وابل تخير خطابا تبتغى وتخاطب
فقال اعرف منزا واعرف ابن يقول ☉
وخيبة مرتجب على غنى وبا هلة بن اعصر والى الكلاب
يريد يا خيبة مرتجب فقال امتعرف ابن يقول
كان فلاح وكان دهر ابن مسمع اذا عرفت اجواءه بكبش وابل
فقال اعرف منزا واعرف ابن يقول ☉
فوم فتيبة اشهم وابو يهم ولو افتيبة اضجوا به مجهل
وقبل منزا انيت ☉
ان كنت ترجوان تنال غنيمة واربا هلة بن اعصر فاجهل
فقال اما الشعر فلا اك تزويه فهل تقرا من القرآن شيئا

فقال

فقال اخرجوا عنه وانشروا هيب مثل الذي على بالمسلمين
وهو مريض لم يكن شيئا مذكورا اذا غضب فقال والله لقد بلغني
ان امرأة الحصين حملت ابنه وهي حبلى من غير وجه ترك
الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسلك وما يكون شيء
غلاما على ما ترى شيئا فقال ما لان بن الحصين كما يقال اعتز
القدر بمثل وقد دخل المقنع على اخ له يعوده وهو مريض
فقال للمقنع ابنه وهو صبي ايما احسن الى وارثك فقال
يا امير المؤمنين اما ما دمت حيا فابني احسن
ويروى انه قال الدار التي انت فيها احسن يعني
دارك وقيل لرجل من الجشر اراك تكره الخروج
الى العرو فقال الملائكة ان يأتيني الموت وانا بين ابكيه
ان اسأل امرأته ولما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بقيت
اخته رملة عند الوليد فلما مات عبد الملك سعى
بها مساع الى الوليد واغراه بقتل عبد الملك كما بكت
فظاهر ما ذكر من الوليد والله اعلم فقالت صرفي الفاجر
اكنت فاجرة ماذا اقول يا بيته بقي حتى يقتل اخاه
اخي عمرو بن سعيد ويشهد بهذا الباب ما روي عن
ابي الحسن المدائني قال لما امر رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل فخرج وانا
معه وابو بكر معنا باتينا مجلسا فقلنا من القوم فقالوا
من ربيعة فقال ابو بكر من مشيختهم او لهاميهم فقالوا
من هامتها العظمى فقال واى هامتها العظمى فقالوا هامل
الاكبر فقال فمنكم عوف الذى كان يقال فيه لا حر بواق
عوف فقالوا لا فقال فمنكم بسطام منتهى الاحياء
فقالوا لا فقال فمنكم المزدلف صاحب العمامة فقالوا لا
فقال فمنكم حسان بن ربيعة حامى الذمار فقالوا لا فقال
فمنكم الحوفزان قاتل الملوك فقالوا لا فقال فانتم اخوال
الملوك فكثرة فقالوا لا فقال فانتم اصهار الملوك من
لخم فقالوا لا فقال فستمد قومك الاكبر فانتم قومك الاصغر فقام
اليه اغر ابى منهم وقال

• ان على سايلنا ان نسأله والعب لا تعرفه او تحمله •

يا هذا سألتنا فاجملنا فلئن كنت جرت انك فقال مفروق قد
نخ نخ اصل الشرف والرياسة بمن اهو مفروق انت فقال
من تيم بن مرة فقال افلنك اراك من شعرتك فمنكم
قصى الذى جمع الله القبايل به فهر فقال لا فقال فمنكم
عدنان الذى منع التزيل لفوجه فقال لا فقال فمنكم نشيبة

الخبر

لعمر بن الخطاب رضي فقال لا فقال ملكي لا بل خلافة فقال لا فقال
ملك النبوة فقال لا فقال ملكي الجباية فقال لا فقال ملكي
بسفاية فقال لا ثم اجتذب ابو بكر رضي فانتزعه واخرجه
منه فقال له ابي الله لو تلبثت لاخبرتك انه عيش
رعاك قريش اوما انا بن عبد متتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عمر رضي فلله يا ابا بكر خصلت ورايته
على بادية فقال الجمال ان من وكل خاصة خاصة بالبلاء
موكل بالمنطق وكان عتبة بن ابي سفيان عاملا
على المدينة جوى رجلا من اشجع على الصدقة ثم انه عزل
ذلك الرجل واخرجه عنها فجاء الاشجعي الى المدينة
مشتكيا فدخل على عتبة فانشأ يقول

اعتب مكان مظلوما اليك فقد اتاك غريب الدار مظلوم

وذكر ما فعل به العامل والذي فقال له عتبة انك اعرابي
جاف والله ما احسبك تعرف كم تصلي في كل يوم وليلة
فقال لا اعرابي ارايتك ان انبأتك عن ذلك ان تجعل
لي ان اسألك عن مسألة فقال نعم فقال الاعرابي

ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعد واربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

عليه

الله المعين لمن صبر

كنا

نتم وعروة قال كنا اذا اخزنا عمونا واخذوا
عمومتنا منهم واذا اجتروا واجتهزنا صفقنا
فيهم فقال الحجاج لأبي العافية للمنتفق كيف املتكم فكرى
قال كادنا ببعض ما تكرهون قال فهلا اتبعتموه قال كان
الحق عزيزا واشرف الاجل قال فكيف كان لكم المهلب وتنتم
له قال كان لنا منه شفيقة الوالد وله منا بر الولد قال
فكيف اعتبالكم انتابين قال جشا فيهم رماحنا وتقلهم
النبل قال الكنت اعروت لهم منزا الجواب قال لا يعلم الغيب
الا الله قال ما اظنه والله يكون ابن جمال المهلب كان
اعلم بك حين وجهك وفي نوادر العقلي ان الحجاج قال
له كيف كانت محاربة المهلب للخوارج قال كان اذا وجد
الفرصة ثار كما يثور الليث واذا دهمته الهجمة راغ كما
يروغ الثعلب واذا اماد الجيوش صبر صبر الحر وانه
قال له كيف املتكم فكرى قال كادنا ببعض ما اكرهنا
به ورأجل الحصن جنته وانبز عن قال وكيف
اتبعتم عنبر به وشركتموه قال اشرنا الحق على البعل وكانت
سلامة العنز احب الينا من نجب النعم وقال
سعيد بن العاص قال معاوية لابنه عمر بن سعيد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

وهو صبي صغير اي مما وصى بك ابوك يا معاوية
يا امير المومنين ان ابا اوصاني ولم يوصني وقال معاوية
لابنه يزيد وهو ابن تسع سنين يا بني ما رأي سورة انت يا ابني
وكان في سورة الفتال فكره ان يذكر ما فقال انا
في السورة التي تبدأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يا امير
المومنين فقال معاوية يا بني منزلة السورة تليها
سورتان هي بينهما فما هي اينتها انت فقال في السورة
التي فيها والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
واصلح بالهم فتمثل معاوية حينئذ بقول الشاعر
ملوك وابناء الملوك وساده تعلو منابره بصفة الهاير الصقر
متى تلق منهم ناشئا في شبابه ينجى على اثار والده يجري
ولما اطاب امثل البرك انتظر ايام ميشار بن عبد
الملك وقرت عليه رؤساء القبايل وفيهم صبي صغير
في اسرة قوابه وعليه برد يماني فجاذبه مشاع
حضرك وقال للحاجب ما يشاء اعران يصل الينا ولا

وصل

وحتى يصيبان فقال الصبي يا امير المومنين
ان دخولي لم ينقصك ولا شيء منه وان ما اوتيت
فوالله ما يهمني ان يكون دونه وان الكلام لخشي والسكوت
عي ايعرف الا بخشي فما اعجب شيء ما كلام فقال له
انشدني لا ام لك فقال يا امير المومنين اطلبت منا سنين ثلاث
بمسغبة اذا بتنا نشج ومسنة اكلت اللحم وسنة انقت
النعظ وجيرلم مضول اموال فان كانت لنا
بجير فموسا على عبادك وان كانت لهم مطاعم تحبسونها
عنهم وان كانت لكم متصرفوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصرفين ولا يضيع اجر المحسنين **فقال**
عنقاء ما ترك لنا الغلام في واحرز من الثلاث عذرا
وامر بمائتي ابل فدفعت فقال اردد ما في جاز العزيز
فاني بها حاجة في خاصة نفسي دون سائر المسلمين
فكان في هذا العجب **ولما** استخلف عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه جاءته الوفود فجعل يدخل عليه وفد اثر وفد
فجاء اعرابي غلام فقال له عمر يا غلام
يتكلم من هو اسن منك فقال الغلام يا امير المومنين
ان المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاذا اعان الله عبدا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

نسانا الا بقلا وغلبا حامضا فقراجاد راهنيد ولوان
الامور بايسر لكان منا مرسوا خوبجلسك منك فقال له
صرفت فتكلم فهذا مقام الحلال فقال يا امير المومنين
نحن وجد النهضة لاوجد السرية لم تقم منا اليك رغبة ولا
رهبة للانا فراقنا باديك ما خبرنا وراد كنا ما اهلبنا
وفي رواية اما ان رغبة فقر اوصلك الينا فضلك واما
ان رهبة فقر امننا منك عدلك فتهلل وجه عمر عند ثنائه
الغلام عليه وسال عن سن الغلام فقيل عشر سنين ثم كان
عمر خاب العجب ما قبل على الغلام وقال لعكنا يرحمك الله
فقال يا امير المومنين لا يغلبن جهل الغلام بك معرفتك
بنفسك فما جهل الناس من شرف بقدر ما عنده كلهن ما عند
الناس وان فوما خوعهم الثناء وغرهم الشكر لمزلة اقدامهم
مهوى في النار اعاذك الله يا امير المومنين ان تكون منهم
واحفظك بصالح سلف سترك لامة فجعل عمر يبكي حتى
خيف عليه ودخل الاحنف بن قيس على معاوية فقال له
معاوية ما الشيء الملعب بالبعاد قال البخيلة يا امير
المومنين اشار معاوية الى قول الشاعر يعجو ابنة تميم بحب الثقاء

• اذا ما مات ميت من تميم وسرك ان يعيش فجيء بزاد •

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بعشر او بخمس او بعشر او اثنتي عشرة الملعب بالبيداء
وأصل ذا الدواء عمرو بن مسعود لما حلب لبخر فمر من بني تميم
مائة بشارى اخزهم بجعل يلقيهم في النار حتى بقي له واحد
من العشرة فجاء ابو رجل تميمي من بني راسب فرمى به حاجبه
فشج رواسج المحترم فيقال منذ اشواء اتخذ الملك بمال
اليه فجلا وقيد عليه فقال له ويلك فقال بجمي فقال الملك
ان الشفي وامر البراجم وامر به فقذف في النار تكميلا للعشرة
بمرة البرء عيرت العرب تميما بعبد الطعام وقال الشاعر
ابلغ لديك بني تميم بشاية ما يعشق الطعاما
واشار الاخنس بن شهاب اليخينة ومن حساء وفيه كانت
قريش تحتشي في الشتاء ويعيرون به ومن هذا المعنى ما وقع
رجل من مفعص على البعزوني فقال له البعزوني اين انت
اقفنان فقال شر كتيبة سامي او يقابل الصاب وهما جبلان
معروفان فاول منها مثوى الواقع في قول زهير
جعل القفنان عن يمينه وخرنق وهو بالقفنان من محل ومحرم
والثاني مثوى الواقع في قول النابغة
بصحبات من الصاب وتهيا يزرن الا لعسير من اليقين الواقع
وذا الرمث جبل عرفة مع خرنق البعزوني بالمفعص مشيرا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

لان قول الشاعر قبيح ○
ثم اقتضاب بمفعسي سوداء ان اقتضاب بمفعسي المعز
واشار بمفعسي بذكر الصاب الى قول الآخر في تميم
واذا انتسبت لتميم خطة فلما يسوءك من تميم افخر
فركبت اخسبهم اسود خيفة فاذا الصاب تبيض فيه الحمر
والحمر على وزن صرد وتشديد ميمه وسر اللاوبر والشيب
كاير شبههم ببرد الضعف واليبس وقال بعضهم كنت
عند جعش بغداد فاذا بفتاة حسناء فمرت بجاه
فتى من اجانبه الآخر فلما رآها قال يرحم الله علي بن الجهم
فقالت ويرحم الله ابا العلاء المعري ثم انطلق في الحاجته
ولم يعد فلما انقضت المراة وقلت له ليس لم تخبرني
بما جرى بينك وبين فتاتك فقالت لا شيء الا انه اشار
الى قول علي بن الجهم ○
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
جاز حتف انا الى قول المعري ○
فيا دار ما بالخيف الا مزار ما فريب والا كدوري كدوري
وقد يرد نحو مزاد فصة المعري وفصة الكساء وقد مزا
انفيل ذه كلام المعقول والعامة ذا انفيل ما يحكى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ان المعتمر بن عباد خرج يوما هو ووزيره ابو بكر بن عمار
فمر بابار خيمة فاذا بامرأة بادية بين الرجال فقال المعتمد
الحجازيين فقال ابن عمار نعم بالسيف والحجازي يقول
الحجازيين والثاني يقول العشاشير وصف كل تجمة من
العامة والكلام على فهم صاحبه ومن الباب الاول قال
الخضر وما ورد فيه من الشعر اكثر واشهر ومن قبيل الشيء
الحكمة على النصة الغريب وما اذا ورد في شعر ما ورد قال صلى
الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وتقدمت جملة من ذلك
في الامثال وسيأتي شيء منه في الخطابة والمواعظ ان شاء الله

بَابٌ

ومما ينسب من ابيات المعاني وزلات الغواني

العربية واتبعنا ما للعلم وزلات الجوبة المسلكة للمناسبة
الظاهرة فان الكل منشأه الذكاء والفطنة وزلات الغواني
وان كانت كما قال المحققون صنعة البقاليين لا نريد ان
نخلي الكتاب من شيء من الغزل والاحماض وتقدم
شيء من ابيات المعاني في الكتاب وهو ذا نورد ما تواه قول

بعض السر وسيبين ○

• اذا الفوس ونزمالين رمى باطب الكلا والمرا •

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

بن بيران الفوس اعني فوس فرح اذا اوتر مدار اقدامها و تكبو
على ما مضى ايراد قوى وسو الملك الموكل بها او ابداعل الجملة
سبحانه وسمى بالغيث مجازا بالشجر كلاد انعاء ودراها
وفي صفة السيوف قول زناخر ○
وكنت اذا ابى بيرا نعى على استه وهش نزيع الشن البس راويا
كريت عليه الكلس حتى كانما بيرين بالزاسفيه عنه زنا جاعيا
الزابر بين السيف كانه سيف الموت وانعاوى على استه
ان يلاخز فيليه عشرا ذا ضرب ونزيع الشن العرو والكلس
كلس الشن وفي وصف الخل قول زناخر ○
وطاحب غير فخل ولا نبس ميجته سواء البس جاعتماجا
سريع بالصاحب كله جانه لا خل له ولا نبس وفرحركه
بعشيه يتحرك وفي نعوه قول زناخر
وشنية جاوزتها بثنية حرف يعارضها شنى اخ هلم
جا الشنية زاول ثنية انجبل والثانية الثانية الشنى
ذا المرسنها والشنى زاخر خلها وسواد مم اسود وفي
الفرصنة قول زناخر ○
تعير بذحرك الرماية خلت وما كل من يرمى الوحوش بنابل
جار الاطلب بحرى الوحش فتنص من الانسيات الطفا جيدا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

اى ان لم تستقص الوحش اسرع من الغنم الصغار
بالجبال اى الصوت وقول الناخ
توضى بها جرى سهيل وخلفه من السماء الغلام تقول وتقص
جلمار اى ان الذئاب تعزز اى اذا الكليب لا يتعزز
منزل الصيد ابلا متوضى اى فصر بها جرى سهيل وسو
ليس وترك الشاء والغلامة اى جبانة تقول وتقصر
خلفه
والشى اب جلمار اى ان الذئاب اى المياه تعزز ناجى طريقه
اى اذا الكليب اى سيفه والكلبان سمار ان جاخليه
لا يتعزز فيتخى ويعتقد الكاشر فيشى بما فيه وقول الناخ
انا وجدنا خير الهوامل خير من الشاتان والمسايل
وعز للعلع وعلع قابل ما فوحة جا بكر نا به جا بل
يقول ان من فيه قابل الهوامل التى لا اعنى لها خير له من اى
الرانين والشكى وسؤال الشاتين من جزاير دنا ومن زايعون
بالنعطاء جا العلع او الغابل جنينا جا بكر امه وقول الناخ
عوى الذيب جا استانست بالذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير
ذرى الله لا ينيس البعض ويفليه منى شاعر وخبير
واذا استحى من الله ذاى الهوى يجعل لنيس فيه بعير
وان اشتل المرء ابغيل بعير وبعران وجا البلاد كثير

هذا الشعر يستوحش من الناس ليلا يغضون ثم يقول انه
يستحيي ان يأتي بعمل يشتمل على بعيره فيرى بعيره
به وان يشتمل الخلاء وابل الله كثيرة يشتفي بها وقول الآخر
ايا بارح الجوزاء مالك لا ترى عيالك قد امسوا وامسيت جوعا
البارح الريح الشديدة تهب بالليل وهو يخاطبها
واذا اسرع والابل بعيدة اثر بها لا يدرك وجعل عياله عيالا
للريح لانه يعولها به ومثله قول الآخر
جزى الجوزاء عنا الله خيرا فقد اغنت عن البقل الهزيم
اي اغنتنا بريحها فنا خزما شيئا ولا نرعاه ولم نحتج الى
حمل هزيم اي منقوع فاتى به طعاما يغنينا فيه بعيرا
وقول الآخر
الا يا جارتا بالبان انى رأيت الريح خيرا منك جارا
تغرينا اذا اقبلت علينا وتملأ وجهنا اثرا وقارا
ايا اثر كغراب قرية باليمامة ويقال لم ير الهوا من نحيلة
فيقول هذا الغصن يجاريه بها ان الريح خير منك وذاك لانه
انه يسرع الشر واذا اقبلت الريح اشفقنا له واغمت
ازبابه فلا يبرونه حتى يقضي منه لربه وقول الآخر
خليلي لا تستعجلا وتبينا بوادي حبونا ان لهن زوالا

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdel-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وما يبيا سلمى بكة الدعواد عوا بوادي حبوذا اركيب شمال
اذ يتعيبي راشر وتعمى عيون الرعاة فيا خزواحاجتم
وفيه ثنا باياع والليالي فقول ثناخر ○
مكايا يفرين ابعيروان نفا وينفلن اشلاء الاريم الى القبي
وقول ثناخر ○
سبع واحل ما يتحى من الوجا سوع تساوي بسبعة زمي
سراصلات لا الدروب يلي باق تعافيها مرا الرمي
سبع اذ ليال شوم اذ سود وسبعة زم اذ اياع وفيه
التعيبي على اخز الدينة وتر طرا القياع بالشار قول ثناخر
غرا ورداوا لمن جير ورحت اجر ثوبي ارجوان
كلانا اختار وانظر كيف تبقى احاديث الرجال على الزمان
اذ غرا جير يعني اخاه ورداوا لهواء ايضا لم يقتل
فاتليه ورحت انا بثوب ارجوان اذ اعم لغيا مي بالشار
وقول ثناخر ○
اذا صب ما بالوطب جلا علم بانه دم الشيخ جاشت به مرجع الشيخ اودعا
اذ اذا تركت شارك في اديك واخرت الابل حتى صبت
لبنا مر الشكوك فهو دم اديك تشي به وقول ثناخير
عفوا بسهم جلم يشعر به احد ثم استبداوا وفانوا حيزا الموح

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الوضح اللبن وعفوا رموا بسهم يقال له العفيفة
وكانوا اذا كان لهم شأن وجمعوا الى اصحابهم يأخذون سهما
فيفعلون بينهم وبين الله علامة وسمي ان رمى هذا
السهم فان رجع مضرجا بالدم فهو يأمرنا بأخذ الدية
ثم يرمون به الى السماء ولا يرجع الا رجع أبرد ولا نقيا فيصيرهم
الشتاء بعقر الدار وفي ضرة الدر قول الراجز
يكاد الكريم بينهم يتهم بعياله والبخيل تجب والوجوه تزال
للايشيبون دماء هم بأكفهم ان الدماء الغاليات تكال
يقول انهم كرام مغارمهم ينيلون على الكريم لابناء
السبيل ومم عيال الكريم وذا الدر في حال العشرة
حيث تجب النار ليلا يريد امثال الطارق وتزال الوجوه
اذ تهان ثم اخبر انهم ليأخذون الدية فيشيبون بالبان
عوض دماء هم فان الدماء الغالية على امثالهم تكال الا
تجازى كيل الصاع بالصاع والتزمت مدرارا بالدريات

وقول الراجز

الا الله ما مر دي حروب حواء بس حصنيه الفليم
وفرفاحت عليه مهار ماج هواس ما تشاع ولا تنيم
الفليم الفحل المحبور في غير موضع الحصر وهو مفلوم

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابو مهزل العبسي في هواء الغيم وقامت عليه النساء
هواس ينزيه وشبههن بصعاليك وهي سعنة عيونهن
بمهار رماح ورماح كغراب موضع والحرب ما ينوبون
القتيل حتى يوخز فتارك بالحرب كناية عن ذلك
ومثله قول فنيس بن زنيم ☜

مركان مسرورا بمقتل مالك ليلات فسوتنا بوجه نهار
يعني النساء حواسر ينزينه بالليل قبل قبلح الأسحار
اي يعلم انا من شارنا به وهي الشيب والكبر في قوله
ولما رأيت النسر عز لبن راية وعشش في وكريه جاشت له نفسي
النسر الشيب وابن دايه الغراب وسمو الشباب وعز
غلبه وقول ناخ ☜

اعار ابو زبيد سلاحه وحسر سلاح الرمح للصحي كالح
وكنت اذا ما الكلب انكر امثله اجر وحسر الكلب جزان شايح
ابو زبيد كنيته الكبر ويحتمل الرمح وسلاحه انعصا
وانكار الكلب امثله عن لبس السلاح فيبعري لافراده
على الحرب وسوشاب ووقت نوح الكلب وجزله ان تموت
الماشية من البرد ان يشبع منها ولهذا قال ابو ذؤيب
النسايير نعيج كلب يبوسر اسله وقول ناخ ☜

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ايا مالك ان الغواني مجرنني ابا مالك اي اضللنني وايضا
ابو مالك هو الكبر لانه يملك طعمه **وقول الآخر**
بيس فرينا الامر يا مالك اع عيس وابو مالك
اع عيس الصحراء وابو مالك الكبر **واما** الانعاز فهي
الزيم قوله ○
ومعشوق يزورني كل يوم تزيد وجهه ابدا جمالا
اذا ما زرته اجراك خير او ابيع عليك اذا اغالا
وفي القلم قول الآخر ○
عجبت لمن يشتري الماء بنبته له اشربة كل مطعم ومعصر
وقول الآخر ○
وبيت بعلياء البلاط بنيته باسم مشعوف الحيا شتيم
يصف بيت شعر عمله في الصحراء وكتبه بالقلم **وفي الهلال**
قول الآخر ○
ومولود شهر كان فيه شبابه وفي شهر اودى واد ركه الكبر
عجبت لمجاول ولد في شهر مولده وعاد فيه فريد انس فل نعلا
وفي مقر اعمى البلاب قول الآخر ○
عجبت لحر مير من كل لذة يبيتا يطوي الليل يعتسفان
اذا امسيا كانا على الناس مرصدا وعند طلوع الشمس يعترفان

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ولقي عيسى بن دأب امرؤ القيس فقال له
ارأيت أجلك فقال بلى فقال عيسى
ما حبة مبتة أهيئة بنبتها دواء ما أنبت نابا ولا أدرى
فقال امرؤ القيس
تلك الشعير تخبى جسنا بلى ما ضجعت بعد نبت الزرع أكرى
فقال عيسى
ما السود والبيض ورد الماء وأحرى ما يستطيع لهن الناس أحسانا
فقال امرؤ القيس
تلك السحاب إذا الرحمن يتبعها بث الثواب بماء المزن أنهارا
فقال عيسى
ما فاضعات بلاد لا أنيس بها إذا البنات سرى كنس الكناسا
فقال امرؤ القيس
تلك الرياح إذا هبت عواصفها كبعي بأذيالها للترب كناسا
فقال عيسى
ما أذن جمل بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس
تلك الموازين وزن الحق أنزلها رب البرية بين الناس مقياسا
فقال عيسى

مؤسسة الملك محمد الخير - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ما مر لجات على صوار كأنه يقطع بعر النوى سير او ارس

فقال امرؤ القيس

تلوح النجوم اذا حالت مطالعها شبهتها في ظلام الليل اقباسا

فقال عمير

ما ذا لقيت بلاد الله في هلوا اذا استبغى وابرز عن مكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك اماتي يتربص بي العتى ملكاد ون السماء ولم ترفع بيوتا سما

فعجب عمير من براعة امرئ القيس وقال له ما ارى

احوا يخوض تيارك قالوا فكان امرؤ القيس مرابنعيسه

لا يرى لشاعر فضلا حتى يغني النواح البيتك متنازعا

في الشعر فقال له امرؤ القيس ان كنت شاعرا كما تزعم

فاجب انصاب ما اقول لك فقال له قل فقال امرؤ القيس

احار ترى برقا هب ومضا فقال النوءم

كنار مجوس تستعر استعارا فقال امرؤ القيس

ارقت له ونام ابو شريح فقال النوءم

اذا ما قلت قد رقد استطارا فقال امرؤ القيس

كان مزيزى بوراء غيب فقال النوءم

عشار وله اقلت عشارا فقال امرؤ القيس

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جملان وناتعجلا اظاخ فقال التوءم
ومنت العجاز ريفه مجارا فقال امرؤ القيس
جلع بترط بزات السرخيا فقال التوءم
ولم يترط بحلتها حمارا فبهت امرؤ القيس
حمار امرأة ليشكر واقسم ان لا ينازع احدا الشعر
واجتمع الكملاح بزارمة فقال له متى تنتسا جل
فقال له فل فقال ذو الرمة
جماذو زينة فمن زينوك لغيني زياة ولغيني عبير
فقال الكميت مزاح
سوالميت المكعب ثيابا يزف بها الى البقيع العبير
فقال ذو الرمة
وبنيان شريس اثير عال بلا مر افل واعمود
فقال الكميت مزاح
فتلك سماونا خلقت هنالا بنا سما الله والعرش المجيد
فقال ذو الرمة
وحصناء المناكب كل يوم لها وجه يفيء بالعبير
فقال الكميت مزاح
صبي ابو رقاش في الكير تجلى تخلص بالمكارم والوفود

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ومزاج النبات كما يتضح واما اشرنا الى شيء مما وقع
للعرب ليعلم انهم يتنبهون لمثل هذا الامر وما وقع بعضهم في اول
زمان الى ايوم العشر والكثر **باب**
ومادة فيه من المضغات وكل ما تتبسط
به المنبسط من الملح **واعلم** ان مزاج النوع مع العقل
بلاكمة كما ان الحكمة السابقة مع غزاوة وفوائد جليلة
من كل منها باستصلاح العقول وازالة فسادها
وتتميمة ذكايها غير ان الملح يكون بقدر الحاجة
كالملح في الطعام وايذ الدر اشار الفاضل
اجر هبعك الملح ودبا الجر راحة بجم وعلله بشيء من المزح
والا اذا اعتقيته المزح جليكن بمقدار ما يعطي الطعام من الملح
وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا ملتم فاحمضوا
اذا ملتم من الجبن فخزوا به شيء وانهزل **وقالوا**
الانبساط يزيل اصل المروءة يشغل الحشمة ويوكد الحرمة
ويعين الهيبة ويشعر الهيبة **وقال آخر**
من كمال المرء معاكهة اخوانه اذ مزاحة الكريم تزيد
في ودك وتديم اخاك **وقال الشاعر**
مزاحة الكريم تزيد ودا اذا كانت تطاب اول الملاحة

مزاح

١٠ المزاح مرتجى وضحكه مجرحك مع صديقك فيسرأحته
وأجرأ يكون ذا الدر على فرو ومع امثله وذا كان يخبأ
ومجلبة لكل سوء وقال الدر قال عمر رضي الله عنه من كثر
ضحكه استخف به وذهب بهاؤه وقال سعيد بن العاص
لا تمازح الشريف فيحقد والدنيء فيجترئ وقال جعفر بن محمد
اياكم والمزاح فانه يذهب بنور الوجه وقال الشاعر
الكبر في التواضع رفعة والمزح والضحك الكثير سفوه
والحرص مقرون والقناعة عزة واليأس من صنع الالاء فتوه

غير ○ ○ ○

واياك اياك المزاح فانه يجر عليك الحقد والرجل النزلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا
فمزح الكلة مع ذا قراك او مع مازحة ذا النزال او مباعثة
النزل مرفوضة وذا تأب بالمزاح فانما يعيش بين
الخلاء والصدى الموجب قال عمر لابن عباس رضي الله عنهما
الا مع انت شيخ مسن مثلك تروى شيئا من الحديث قال نعم
حدثني على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خصلتان من كانتا فيه كتب عند الله في الجنة قال فلت بأبي
قال نسي على رضي الله عنه خصلتين ونسيت انا الاخرى وكان

ولعله الحبر بفتح الحاء (طهم من استحبر)

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشعبي بن ابي عيشي سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
يخرج سالم يوما الى حايط له بالبقيع ومعه غلام يتبعه
الشعبي وهو في الباب فلم يفتح له فنظر الحايط فاشرفت
على سالم فقال له سالم اما تستحي تطلع على بناتي فقال
الشعبي لقد علمت ما في بناتك من هو وانك لتعلم ما ازيد
فقال له اخرج وبعث اليه بغلام فاكل وانصرف
ورآى على قوم من بني راسب وقوم من الكعباويين الى زياد
بغلام واغام كل بيضة فاشكل الامر على زياد فبعث سعد
ابن ابيه ابو عيسى فقال ايها الامير من تبيض له فما ذا
الغلام وجه الحكم فيه فقال فلان فقال يخرج به الى
بلاد الكعباويين الماء فهو للكعباوي وان رسب في الماء
فهو لبني راسب فنهض زياد ونهب وغرغلا الغلام
ثم ارسل الى سعد فقال له الم انهك ان تخارج في مجلسي
قال اطمعني الله فيك اذ رغبت ان اسلم ودخل
رجل على الشعبي وامرأته معه فقال اليك الشعبي فقال
الشعبي منزل واشار الى المرأة فقال ما تقول في رجل
شتمني في اول يوم من رمضان أيوجع على ذلك فقال له
الشعبي اما ان قال له يا احمق جاز ان يكون له في ذلك

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الله المعين لمن صبر

وآخر بعقيق وأمر رجل الحجاج تنيناً في غير إبانه
يجلس على الباب ينتظر الجايزة فإذا خرج جلبوا ليقتلوا
فلما بلغ الباب عرف وأخر منهم فخاف الموكل بهم على
تعسير فأخذ صاحب التنين فيهم فلما قربوا للقتل قال
أيها الأمير هؤلاء مذنبون وأنا الذنب له فقال له
الحجاج ألست منهم قال لا أنا جئت بالتنين فبحث الحجاج
على الأمر فوجد كما قال فقال له أخفناك مع إحسانك
إلينا ثم قال للرجل تعطيني ربع دينار قال ما تصنع
به قال أشتري به جاماً فقطع من الشجرة التي كانت
سبب مغرمتي بك فضحك الحجاج وأمر له بصلة سنية
وقال للحجاج بعض من يعز عليه فقال لي بعض قد ليت
أنساناً يعزني بما يسليني فقال رجل من أهل الشام كان
أرسله عبد الملك إليه أنا أسليك فاعمل فقال كل خليل
سوف يصاب بخليله يموت أو يقتل أو يصلب أو يقع من
أعلا البيت أو يقع في بير أو يكون شيء آخر لا نعرفه فقال
الحجاج فرسليتني والله عن مصيبتي بأعظم منها في نفوسهم
أمير المؤمنين مثلك رسولاً ودخل إسماعيل بن بشار يوماً
على عمر بن يزيد بن عبد الملك بغران جعبة سامعة ثم أذن

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

له بحمل اسماعيل يبكي فقال له الغر ما يبكيك فقال والله
لا ابكي وانا على مروانيتي ومروانية ابوي اعجب عني وجعل
الغر يغتر له وسر يبكي حتى سكت حتى وطد بعال فلما انصرف
تبعه رجل فقال له يا مروانية كانت لك ولابويك فقال بعضنا
ايام امراته كانوا ان لم تكن امة تلعن مروان وآله كل يوم مكان
التسبيح وان لم يكن ابوه حضر الموت فقال قل لا اله الا الله فقال
لعن الله مروان تقربا بغير الذي الى الله تعالى وامانة له فقال التوحيد

ودخل ابو دلامة على المهدي فقال له

اغر ابلج يا امام وانت تعطيني خيارك

علوق بدرهم وعليك تفسير اعجبك

فقال له صدقت خيارك تلك بخرج واتى بغرة فقال
له انت قلت رأيت الخيار ومنزلة في غرة فقال اما الدراهم فالحق
ان كنت رأيت ازرا في غرة ولكني نسيت جاذكرتها حتى رأيتها
في الشوف فضحك المهدي وامر له بخمسة آلاف درهم وجلس
بشار يوما مع الناس على باب المهدي يتفكرون ازاذن فقال
بعض مواليه للمهدي لعل بعض ما عنى به قوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ما المراد بالنحل فقال بشار النحل التي يغزو
الناس فقال صدقت يا ابا معاذ النحل بنا بنوا مساجد

وقول

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
سمى انواع العلوم فقال الله بشار جعل الله كلامك وشعرك
وشعاءك ما يخرج من بطون بنى ماشم بغضب وشتم بشارا
وبلغ الخبر المهدى فدعا بها فسألها عن القصة فاخبرته
بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه وسأل ابو العيناء
بعض الوزراء ان يكتب له كتابا الى عامل له فى رجل يطلب
تسريحه فكتب له فلما خرج قال اخشى ان يكون كتابى
المتلمس معتمدا فاذا فيه اما بعد فعزمنى الزام ان وجب
حقه فى رجل الانجه فان بعلت خيرا فلك شكرى وان بعلت
شرا فلك ظلمى فرجع به الى الوزير وقال له ما هذا الذى كتبت
ليه الوزير فقال تلك علامة بينى وبين العامل اذا اردت
قضاء حاجة انسان فان السؤال الكثير فقال ابو العيناء
لعن الله الوزير وقطع يده ورجليه واعمى عينيه واصم اذنيه
فقال الوزير ما هذا الدعاء فقال الله منى علامة بينى وبينك
زيادة اذا اردت ان يستجيب لى فى قضاء حاجة انسان
واتى رجل الى الخليل فقال له اطلب لى حمارا ليس بالصغير
الممتغر ولا الكبير المستشرف اغلاله الظهر يوتد يعنى وان
كثر الزحام ترمين ان اغلقت عليه صبر وان اكثرته شكى

مؤسسة الملك محمد الخامس - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed V - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

إن كبته متاع وان ركبه غيري تاه / ابيطار واسوار
وابن خل تحت التراب فقال له الخامر يا عبد الله اصبر
فإن مسح الله الفاضي حمار الصبت لدرحا جتك إن شاء
الله وآخر بعض الشطار مجمل الى الكاتب ليسجل نعته
باغلوعينه اليمنى وكتب الكاتب اعور العين اليمنى
فلما علم الشاطر انه فر كتب ذا الدرجتي اليمنى واغلق
اليسرى فلما نظر اليه الكاتب توهم انه فر غلق يمنى
اليمنى وكتب اليسرى باغلو الشاطر اليمنى وفتح اليسرى
ينظر الكاتب اليه فقال لعن الله الشيطان افسدت
ما كان صحيحا فكتب اليمنى باغلو الشاطر اليسرى
فتحير الكاتب ولم يدر ما يفعل فكتب اعور مراي بعينيه
شاء وآخر قوم محاربون بعضهم واثنين اغمضا فهم
بعضا واحد منهم والله ما كنت ارى اعمى لهم فقيل له
بعض اذا علم يجر على لسانه غير قول الفاضل ۞
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فقيل له صرفت وضربت عنقه وذكرت الشيعة عند
بعض شيوخ الاباضية ما ذكر هم وسبهم جرا فقيل
له ذا الدر فقال ان الشين اول الكلمة انما توجد في مسبوك

مثل شوم وشر وشيطان وشح وشغب وشرك
وشك وشتم وشين وشرك وشوصة وشكوى وشتان
قلت وليس كما قال بل مزاكثير وضرو ومسو
المحبوب ايضا كثير مثل شهم وشبع وشرب وشكر وشب
وشباب وشريح وشكر وشحم وشورى وشجاعة
وشجفة وشغبى وشعراء ورجل اشمايه تعلى الشكور
والشهير وخطب عتاب بن ورقاء الرياحي يوما
بفلا وهو على المنبر افضل لكم كما قال الله في كتابه
ليس شيء على المنبر سيان غير وجه المسبح الخلاق
فقيل له ايها الامير مزا قول عمرو بن زبير بفلا
ليقله من شاء فنعم القول هو واتى يوما بامراة من
الخوارج بفلا لها يا عدوة الله ما حملك على الخروج
اما سمعت الله يقول ۞ • • •
كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول
بفلا لك جهلك بكتاب الله يا عمرو الله حملني على
الخروج عليك وعلى امتك ومثل مزا ما خطب عبد
ابن زياد الايادي بفلا افضل لكم مثل قول الرجل الصالح
ما ارى لكم الا ما ارى وما اسمع لكم الا سبيل الرشاد فقيل

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

له انما قاله مرعوبا فقال ابو يوسف له مثل قاله مثل الخمس فيه
وكان رجل يكثر مجالسة ابي يوسف ويقبل الخمس
فقال له يوما اما تعقل فقال بلى متى يعقر الطبيب فقال اذا
غربت الشمس فقال جاء لم تغرب الى نصف الليل فضحك
ابو يوسف وتمثل بقول الشاعر ○

عجبت لمن زاد التعجب بنفسه وكمت الذي فوق الكمال بالعلم اعقل
وجد الكمت سترا للغبي وانما صيانة لب المرء ان يتكلما

ومثل هذا ما روي ان شابا كان يكثر مجالسة الاحنف
ولا يتكلم بما يعجب الاحنف فقام عنه ثم خلت الحلقة يوما
فقال له الاحنف يا ابن اخي ما لك لا تتكلم فقال يا عم
ارايت ان رجلا سفلا مر شرمة هذا المسجد ليبول شيء
فقال له الاحنف ليتناثر كناك يا ابن اخي منتورا ثم
انتشر متمثلا ○

وكان من تزين صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاد ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وروي عن الجاحظ قال عبرت على معلم كتاب فرحلت
اليه فرحب بي واجلسني معه فذاكرته القرآن فاذا امي
ما يمر فيه وكذلك النحو واللغة والشعر فاذا امي

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مارب فقوى عزمي على تمزيق ثوب منير المعلمين وجعلت
خليفة اليتيم ما تيت يوما ما وجدت المكتب مغلقا
فسألت عنه فقيل مات له ميت فجزعت للعزيمة
فرفقت الباب وخرجت جارية فقالت ما تريد فقلت
اريد مولاك فقالت موجا السر وحزينا لتعزية ما يأتي
للحر فقلت قولي له صريخ فتيان فدخلت فقالت
ادخل فدخلت فقلت له اعظم الله اجرك لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وعزا سيلا لا بد منه
فعليك بالصبر ثم قلت عزا الميت ولدك فقال لا قلت
والدك فقال لا قلت اخوك فقال لا قلت فمن فقال جميعهم
فقلت في نفسي عزا اول المصاحيص ثم قلت سبحان
الله النساء كثير وبعد اخس منها فقال وكان رايتها
فقلت في نفسي وساذكر منحسة ثانية ثم قلت وكيف
عشقت من لم تر فقال كنت في الحارة فسمعت
مغنيا يقول

يا ام عمرو جزاك الله مغفرة ردي على فؤاد ايما كانا

فقلت في نفسي لو ان ام عمرو هاهنا في الدنيا مثلك ما قيل
فيها هذا الشعر فعلقها قلبي ثم بعد ايام مررت ذلك

الرجل وهو يقول ٥
اذا ذهب الحمار يا عمرو قبل ان رجعت وارجع الحمار
بعلمت انها ماتت فجزعت عليها وجلست للعزاء منذ
ثلاثة أيام فقال الجاحظ فعاد عني الى ابتداء الدرس
يا عمرو وعن بعضهم قال لقيت شيخا من الاعراب
فرجوت ان يكون يقول الشعر او يرويه فسألته
فقال اما الرواية فلم اسمع من روى عنه واما القول
فلم افعل قط ولا يتأتى لي قط ومن اخبر انه روى عنه
من الشيب فقد كذب بقوله شعرا ثم قال
سفيانا ورعيانا وزيتونا ومقبرة فقلت للشيخ عمن اخذت هذا
قال الراوي فجعلت اتأمله فقال الشيخ
لعلك تتأمل في وجهي معناه فما فهمته انا فكيف تفهمه
انت في ساعة واحدة قوله اصفيلي رجلا اشتري
سمكا كثيرا مكبوسا وحمله على رأس امة له اذا رآك فتبعه
فلما رأى الرجل الكيس بادر فدخل داره ودخل واغلق
الباب فتسور الصفيلي فدخل عليه فقال له الرجل
ما انتفع الله تطلع على محارم الناس فقال لقد علمت
ما انا في بدنك وهو وانك لتتقلب ما تريد فتصيب

رجل وقال له انزل الى الباب يفتح لك فنزل فجعل
الرجل الى كبير السمك فجعله في زاوية البيت وشرط
الصغار قبل ان دخل الصغير ورأى اصابع الفضة بأجال
يبكي في البيت فرآه كاتما في زاوية البيت فعلم ان
حاجته فيه وجعل يأخذ من تلك الصغار فيقطع رأسها
بعنف ويغربه في اذنه وبين صغير البيت ثم يكرهه فقال له
الرجل ما هذا الذي تصنع فقال له اعلم ان ابي كان مسافرا في البحر
فغرق واكلته الحيتان فقلت اليوم اورث شيئا فاذا
بهذه الحيتان تقول لي انا عنبر فرأيتك لم تذكر خلقنا
بخير وان الذي اكلت لحم ابيك في بطنك الذي في زاوية البيت
فضحك الرجل واستغفر منه وتنبه بالاناء الذي فيه الكبار
فاكل حتى قضى حاجته **وانظر** ان الصغير لو سمع
ويغشى الناس ابتغاء الاكل من غير استرعاء ولا
سؤال معصوب الى الصغير البتة كان البطالون وكان
بالكوفة فكان اذا سمع بصغار انثى من غير ان يرى ابيه
فجاء انه عن فقد فقيل له صغير واغراس وكان كل من
جعل يعله ينسبه اليه فيقال الصغير فيقال انها اصغرته
الوفاة دعي ابنه عبد الحميد ليحمل ابنه بهذه الصغرة

فقال له يا بني اذا دخلت عرسا فلا تلتفت التفات
الريب وتخير المجلس فان كان العرس كثير الزحام فجاسر
وانه وامض لشانك ولا تنظر وجوه النساء ليفعل
مثل الرجل انك من مثل المرأة ويفعل مثل المرأة من
مثل الرجل فان كان البواب فظا فواجه بابوابه وامره
وانهه من غير عنف ثم انشا يقول

• اجز بعين عن الريب وحامي الرجل البعيل •
• واذا خل كانك حاج بيرك مغربة الزبير •
• متربصا بوفي الطعام تربص الباز للصيود •
• لتلقط ما يوفي الموايد كلب لبد اسود •
• واطرح حياءك انما وجه المقل من حديد •
• وعليك بالتعلوقات بانه بيت الفقير •
• حتى اذا احرزتها ودعوتهم سلسا من زنجبيل •
• والعرس لا يعلوا من اللوزينج الرطب العسير •
• واذا اتيت به حويت محاسن الجاه الجزيل •

ثم اقبل عليه عند ذكر اللوزينج جعانا يحن ساعة فقال

• وتنفل على الموايد مثل شيطان مريد •
• واذا انتفلت عبثت بالكعك الجديد والفريد •

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

واعلم بانك ان فعلت نعمت يا عنبر الجميل
وقال بنار الكعبة وخلت البيت بما ذا اجبهما
عربية للقبيليين يكسوهم ويبشرهم الى ديارهم او يقاتلهم
بجيشه فكساه وصرفني معهم فازلت شيئا كثيرا والله
عنهم ما يضاهيه الوابل باخر النصف واعطاني
النصف ثم صرت عريسا جليلا باخر زلة بلغني
رجل ما شتراماته بدينار وكتمته بما جيته دعا
انعربية جماعة منهم فقال الله ان ابعزلة من فعان وعني
اذ لا اعلم ما فعل ما صبعوه وعرجوه فصبعني الاول
منهم وشم بيل فقال الكلمة عربية وصبعني الثاني وشم
بيل فقال الكل بغيلة وساكرا حتى ذكروا كل ما اكلت
ثم صبعني اخر فقال الخزلة وصبعني اخر فقال
بلع الزلة بدينار وصبعني اخر فقال اساموه اجر فعته
البيتم وجرني من الشيابة التي انا فيها وقال اخرج
يا خايب وغير حقيقة الله فخرجت متوجها الى بغداد
وانا صمت اذ لا افهم قبيلة بعلمون الغيب
وبينما انا سائر قيل لي ما تعجلك ايها الفقير ان فقال
كنت حبيبكته ثم انسيته ولا اراية واحتى قيل واسى

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فقال واذ قال موسى لفتيه الى قوله راتخذ سبيله عجبا فجعل
له وسل يتعجب من الشعر شيئا فقال بينا واحدا وسو
جيتكم نزورك بديارك ان الكريم اذا لم يستزر زارا

وقال الشاعر

الماء في دار عثمان لدنس والخبز ايضا له شان من الشان
عثمان يعلم ان الحمزة ونس والكلب يشتهي حمص الحمار
والناس لحمس مزار غير حوار جلا ما لم يرواعنزا احصان

ع
ء اشار

ومن الملح الغريبة ما يحكى عن نبي الله سليمان
عليه السلام انه مر بحوتة انها مرو مرو به ساحل البحر
ان تضيعه سو وجنود الحمير بلى اكبار الوقت جاءت
بجرادة فرمت بها في البحر ثم قال لهم دونكم حمار اللحم
يشرب المرق فضحكوا من الذي حوا كاملا

باب

ومن كتب في الاوليات مما عمل جعكم في الوقت

اول نبي ورسول ادم عليه السلام وهو اول من
نسي واول من اتخذ الخز والحياكة وامور النساء
والتسلي بكثرة عمر اول قاتل قابيل اول مقتول
هابيل اول رسول الى اهل الارض كل من في الارض

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

من اصناف المختلفين نوح عليه السلام وبناه كرسيا
يعبر البحر بينه وبين آدم فجاء آدم ارسل الى اولاد
ونسخ وان كثروا ابنوا رجل واحد وسموا ول من عمل
السفينة وأول من ملك قوم بعضيانه أول من
كتب بيده سواد الخلق الكوشي بن حام وسموا السودان
وقيل انهم انما اسودوا من حرارة بلاد هم أول ملك
قام في الارض كيومرث قيل وسمي بآدم الصلبة أول
من سمعت له الخيل اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقيل
انه اعقب آدم قبل ادريس أول من بنى الكعبة ابراهيم
عليه السلام وقيل اول من بناها شيث بن آدم أول
من نطق بالعربية انجاها بن ابراهيم عليهما السلام
أول من بنى بالاجر نمرود لعنه الله أول من جمع
العروبة وسمى الجمعة يعرب بن قحطان اخا اجراد صلى
الله عليه وسلم أول من خضب بالسواد من العرب عبد
المطلب بن هاشم أول من تخز العود للغناء سامك
والد نوح عليه السلام أول امرأة تغنت اذ قامت
وخفضت وجرت ذيلها ساجر أم اسماعيل عليه السلام
أول من قال الشعر وارجز يعرب بن قحطان أول

مؤسسة الملك محمد الثاني - الدار البيضاء
Fondation du Roi Mohammed VI - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

جزية وفعت به الارض اخذها اولاد حام من اولاد يافث
ثم اجلاهم اعني اولاد حام الى بلاد المغرب بغرب المذكور
اول من تتوج من ملوك العرب سبا اول من سقف
البيوت بالخشب المنشور اسبع وكان ملكا بافيلة
قال المعبري ○
براء بنو الدوم بن اخير بحاله كما ابن تهجيم واسيم
اول من سكنا البيت العتيق باليرياج الحجاج وقيل
عبد الله بن الزبير وقيل بل نتيلة بنت جناب امّ
العباس بن عبد المطلب اول من بغر المجنق
واول من رمى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واول من رمى
بالبقيع اسعد بن زرارة رضي الله عنه وقيل اول من
الى الموت كليوم بن الهرم اول من اما بغسل
قس بن ساعدة ايادي اول سورة انزلت اقرا
باسم ربك وقيل يا ايها المدثر واول الثانية الاولى بحسب
النبوة والثانية بحسب الرسالة اول من امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرجال الصرحاء ابو بكر
ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن
الغلمان علي رضي الله عنه وعن جميعهم اول جمعة

عليه

صليت بالمدينة قبل المجرة صلاها مصعب بن عمير
رضي الله عنهم وأول جمعة صليت بغير
المدينة بجواثى قرية بالبحرين أول من رمى
بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله
عنه أول غنيمة حصلت لعمير بن الحمق
وهو أول مقتول على الكفر أول متبارزين
يوم الجمل حمزة وعلي وعبيدة مع أقرانهم من المشركين
وهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وقيل إنهم ثلاثة مداد أن خصمان اختصموا في ربهم
أول مولود في الإسلام عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه أول الخلفاء في ملة الله أبو بكر رضي الله عنه
أول الملوك فيها معاوية رضي الله عنه أول
مكتب بالعربية إسماعيل عليه السلام أول من دخل
الكتاب العربي أرض الحجاز حرب بن أمية وقيل سفيان
ابن أمية أول من جمع القرآن في المصحف أبو بكر
أول من جمعه في المصاحف عثمان رضي الله عنهما
أول من تكلم في جر الإعراب أمير المؤمنين علي رضي الله
عنه أول من جمع الحديث الإمام مالك رضي الله

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

عنه أول من دون علم اصول الدين وحصله ابو
الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه أول من
اظهر كلام الشيخ ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه أول من
ادخل علوم الاوايل من كتب المتقدمين المأمون العباسي

كنز

باب ومن كنوز من المواعظ

والنوادر يا مجرد الدرر ما يروى حديثا نحو قوله صلى الله
عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن
من امن منه الناس على اموالهم وانفسهم والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هجر
الخطايا والذنوب وقوله عليه السلام لعبد الله
ابن عمر يا عبد الله اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقوله
ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او
مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال
والدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة
ادهى وامر وقوله عشر ما شئت بعد ذلك فمنه واحبب

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdelaziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مرشيت جاهك معارفه واعمل ماشيت فانك ملاقيه
ومن قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ومن قوله ليس
للانسان من ماله الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق
فامضى ومن كلام النصر بن رضي الله عنه الموت اهون
مما بعده واشر مما قبله ومن قوله ثلاثة من كن فيه كان عليه
البغي والنكث والمكر ومن قوله ان الله تعالى فرض فرائض
فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ومن كلام النبار وف
رضي الله عنه يخاطب ابنه عبد الله اما بعد فان من
اتقى الله وفقه ومن توكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن
استقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء
بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له
ولا جزيل لمن لا خلق له ومن قوله في بعض خطبه ايها
الناس حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ابيسر
لحسابكم وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم وتجهزوا
للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية ومن كلام
علي كرم الله وجهه في بعض وصاياه لا تكن ممن يرجو
الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل بعمل الراغبين ان اعطي
لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المسيئين وهو منهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت بسببه
ان مرض عد نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن
ولا يغلبها على ما يخاف ولا يثق بما ضمن له ولا يعمل
بما فرض عليه ان استغنى بطر وافتن وان افتقر قنط
وحزن يخاف الموت ولا يبادر الفوت يطاع فيتعصى
ويستتر بي ولا بربه ومثله ايضا يخاطب سلمان رضي الله عنه
انما مثل الدنيا كمثل الحية ليس منها فاتل سمها ما يعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك هموم
ما لم يفتك به مرارها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون
لها بما راطيب كل انسان فيها الى سرور اشخصه عنه مكروه
وان ركن منها الى ايناس ازاله عنه الى اياس وروي عن نبي
الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه خرج مع
وطهب له في سياحته حاط بها الجوع وفر منه ابغربة

فقال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فقال لصاحبه انطلق بنا نحتلب لنا نعمل بهذه القرية وفلح
فرجعا بانطلق الرجل واتى بثلاثة ارغفة فرجع
مشفقا ما اكل رغيفا فلما انتهى عيسى عليه السلام قال
له اين الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفان فانطلقا
حتى مرا بكلب فجاعا عليه السلام رغيفا منها فزكا واكل
منه ثم قال له قم باذن الله محيي الموتى فقام يشتر فقال
الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام لك ولا يتك
صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفان فانطلقا
حتى اتيا نهرا عظيما فاخذ بيد صاحبه فمشى على الماء حتى قطع فقال
الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام لك ولا يتك مشى
صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفان فانطلقا
حتى اتيا قرية خربة واذا بثلاث لبنات فذهب فقال
الرجل علي اثرك فقال عيسى عليه السلام واحدة لي وواحدة
لك وواحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل
انا صاحبه فقال عيسى سبق لك كلها وجاره فاقام عليها
ليس معه من يحمله له فجزيه ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا
اللبنات فقال اثنان منهم للواحد انطلق الى القرية
واتنا بالطعام واتبعوه اثنان على قتله اذا رجع واتى معه

بالطعام فوضع فيه شمالا يمينا فيختص بالملك فلما جاء
فتلاه واكلا الطعام فلما شبعوا مرّ بهم عيسى عليه السلام
وهم حول الملك كلهم صرعى فقال انا كذا تفعل الدنيا باهلها
وتتركهم **وروى** عنه ايضا عليه السلام انه مرّ وهو في جمع
من اصحابه بزرع قد افرك فقال اصحابه يا نبي الله نحن جياع
فاوحى الله تعالى اليه ان ايذن لهم في قوتهم فاذن لهم فدخلوا
الزرع يفركون وياكلون فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب
الزرع فقال باذن من تاكلون يا هؤلاء زرعي وارضي
ورثتها عن ابائي فدعا عيسى الله فبعث الله كل من ملك
تلك الارض من لدن ادم عليه السلام فاذا عند كل سنبلة
رجل او امراة يقول ارضي ورثتها عن ابائي ففزع الرجل
منهم وكان قد بلغه امر عيسى وهو لا يعرفه فقال معذرة
اليك يا رسول الله انه لم اعرفك فزرعي ومالي لك حلال
فبكى عيسى عليه السلام وقال ويحك هؤلاء كلهم ورثوا
هذه الارض وعمروها وارتحلوا عنها وانت مرتحل
وبهم لاحق ويحك ليس لك ارض ولا مال **ولما دخل**
ابو الدرداء الشام قال يا اهل الشام اسمعوا قول اخ ناصح
ما لي اراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون

ان

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

الله المعين لمن صبر

او الزبير كانوا فيلكم بنوا مشيرا او املوا بعيرا او جمعوا
تمرا شتروا فمورا فاصبح املح غرورا او جمعهم ثبورا
ومسألتهم غبورا وكان عمرو بن زبير العباد ممن تنصر
وداس بدين المسيح وكان لا يحظوا عند النعمان بن المنذر
أنفيس محضر عنده يوما والنعمان بالخورنق في مجلسه
مع ترجمانه فلما ثاب وهرب قال العدي كيف ترى مذاذا
النعيم الذي نحن فيه يا ابا زيد فقال له حسن لو كان لا ينفد
ومعه لو كانت تنوح فقال الوكلا ان والى نفاد فقال نعم
ايبت اللعن فقال النعمان والله خير مما يفنى مما ترى اعرى
ذا الرمة منه كم جاز عوايه بجعل يعظه فلما خرج سايره
جمرو ابغيره فقال ايها الملك اترى ما تقول مذاذا القبور
قال لا قال انها تقول ايها الراكب المجبور وعلى الارض المجبور
مثل ما انتم كنا وكما نحن تكونون صرنا على النعمان
انكسار ثم انهم مروا بشجرات متناوحات بينها عين جارية
فقال عمرو اترى ما تقول مذاذ الشجرات ايبت اللعن
قال لا قال انها تقول

مرو اظليحرث نفسه انه موف على قرب زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تاة به صم الجبال

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

• ربّ ركب مرّ اذا خطوا حوله ما يشتهي بين الخمر بالماء الزلال •
• والاباريق عليه مرّ وعتاق الخيل تزهى بالجلال •
• عمروا دهرهم بالعيش حتى رامنى دهرهم غير مجال •
• ثم افضوا عصب الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال •
• وكذاك الدهر فيما بالغتنى وكذاك العيش حال الاعوجال •

فتوقع كلّ امرء منهم خمس موقع بفعال الدهر اينتني عنّ السحر
اذا عنّ امرء الحلق عليه ما اتاه موجعا فليس محلا
واخز امنية السيل حتى موجعه وذهب ولم يغلّ له بقدر
ذا الدهر خبرة ويقال انه قال له مرّ علمت ان القبور لا تتكلّم
والشجر لا تتكلّم وانما اردت موعظتي بهم فقال
له تترك عبادة الاوثان وتؤمن بنبيّ المسيح عليه السلام
بتنصّر النعمان حينئذ وهو معنى قول الشاعر فيه

• يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
• حثوا المطيّ وارخوا من زمامها قبل المنيات وافضوا ما تقضونا
• كنّا اناسا كما انتم بغيرتنا دهر فبانت كما كنّا تكونونا

وقد خطب ابو العتاهية على الرشيد حين بنى قصره وزخرفه
بمجلسه واجتمع اليه خواصه فقال له صف لنا ما فرجته من
الدنيا فقال • عش ما بدا لك سالما • في ظل شاهقة القصور •

فقال

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

فقال الرشيد احسنت ثم ماذا فقال

يقول في البيت بعد اشتهيت لذي الرواح وهو البكور

فقال حسن ثم ماذا فقال

• فاذا النفس تقعقعت بحشرجة الصدور •

• فهناك تعلم موقنا ما كنت دائبا تغرر •

فبكى الرشيد بكاء شديدا حتى رحمه الفضل بن يحيى

بعث اليه امير المومنين لتسكن جاشه فقال الرشيد

رحمه الله رآنا بعد عمى فبكى ان يرين عمى ومن شعره ايضا

انعت منية منزله المواعظ في قوله •

الا انما الدنيا متاع غرور وما صعود مرة وحدور •

• كذا يسوء ما اخذت تامل بعد الرواح عاجل ويكور •

• عجبى عجبى ان العواد لم تنل تعبى امل الملك امل فبور •

• خليلى كم ميت فرحت به ولا كتم ان تتبع بعض •

• ومن يزود العوم ما عاش عيشه مزاد الزلا يستنير بنور •

مؤسسة الملك محمد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

وقوله أنيظ

إذ سالت الفضل ما جعلت بغير وجوه بيك منعم
جاجا بنى صبرت بجهم توذيك بغير وابح مقر
وإن كلفت أجساد امنعمة فإن النعيم بزينها نضر
لم أبو غير جمادجم عريت بيض تلوح وأغلم بقر

وقوله أنيظ

تعلم قبل أن تنزع جاندر ميت فبالغلم
ولا تغتر بالدنيا فإن جميعها يسلم
وإن جرين ما تبقى وإن شبابها يهرم
وإن نعيمها يفنى فيشرف نعيمها أخزم
ومن ذا الذي يبقى على النعمان أو يسلم
رأيت الناس أتباعا على الدنيا وقد زنم
وما للمرء إلا ما نوى في الخير أو قدم

وقوله أنيظ

يحنى يا ابن آدم جامتع ودع الركون إلى الحياة فتنتفع
لو كان عمرك ألف حول كامل لم تزهد الأيام حتى تنقطع
إن المنية لا تزال ملحة حتى تشتت كل شمل مجتمع
جاجعل لنفسك عدة للفناء ولو فإن تاك رسوله لم تمتنع

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

باب الحزم والتضييع وبيان احراز وبيان خير شيء تصطنع
بحزم ولنفسك طالما تجزي به وانظر لنفسك اذا وتتبع
واعلم بان جميع ما اخذ منه عنوة لا بد موجود لك لم يضع

ومن شعر محمود قوله

ان عيشا الى الممات مصير لعفيف ان لا يدوم سرور
وسرور يكون اخره الموت سواء هويله وفصير

وقوله

ابغيت مالك ميت انا الوارثه يا ليت شعري ما الذي لك انال
الفوح بغدر بحال تسر بها وكيف بغدر مع طارت به انغال
ملوا البكاء عليا يكيك مراحل واستحكم الغيل بالميراث وانغال
مالت بهم عنك دنيا اقلت لهم وادبرت عنك سوالا يام اهوال

خاتمة انشد فيها من حضني ابناء وبنين ممن لغيت وتبركت به ممن اسمع بالخير وانشتهر بالصلاح تبركا بهم بانه قد قيل تنزل الرحمة عند ذكر الصالحين ولم اتعرض لاخبارهم اذ قد يطول والكتاب غير موضوع له وانما كتبت بذكر اسمائهم فمنهم من الاربعة الغازية

بسجلماسة سيد اخمر بن ابي القاسم بن مولود
زرقة مرارا وابو ابو القاسم من مشاهير اصحاب شيخنا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ابو القاسم الغزال وجد سيدي مولود من اصحاب شيخ الطوايف
المغربية ابو العباس سيدي احمد بن يوسف الراشدي
الملياني وسيدي عبد الكريم بن احمد بن يوسف زرتة ايضا وزارا
وابو مدوار اخو الشيخ ابو القاسم الغزال واحد اصحابه وسيدي
ابو بكر بن احمد بن ابو القاسم بن مولود المتقدم وسيدي مبارك
ابو محمد الغريب العشبي وشيخنا والاستاذ سيدي احمد الزراوي
وبرز عنه استاذنا ومعيننا والمام الهدى في الشريعة
والحقيقة وسراج الطريقة **ابو عبد الله سيدي محمد**
ابن ناصر وشيخه سيدي عبد الله بن حسين الرفي وشيخه
سيدي احمد بن علي الحاجي وشيخه سيدي ابو القاسم الغزال
وجماعة من اصحاب الشيخ ومن اولاده يطول ذكرهم **منهم**
خليفته سيدي احمد بن محمد بن ناصر واخوه سيدي الحسين بن محمد
ابن ناصر وسيدي منصور اخوا ولاد الشيخ سيدي احمد بن علي
ومنهم سيدي احمد بن عبد الصادق التيمي **ومنهم** سيدي ابو
هامر بن عبد الله بن ابي بكر السجلماسي **ومنهم المولى**
ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن علي بن هامر الحسني
المغروف بابن علي وكنت عفر معه عفر المحبة الخالصة
وكتبت اليه بشارة الاوراد من الزاوية البكرية كتابا وجيزا

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

يا بين الكرام الصبر من بعد اولي المعالي السادة الزهر
من بيده يعلوا الثريا ومن حزو نعالا رفعوا البدر
ومن صبروا فازوا وصبروا على كل الورى يسالب الزهر
هذا سلام الله يغمرو لكم على مقاليا الشوق من صزرب
شيعته من صبوه لكم بنسمة حنينة النشر
فواسى واذكى من نسيم سرى سحيرا من جانب العشر
بروضة غناء يزهو بها غب الثرا موتلو الزهر
سلام من لا تغتلل قلبه لكم سوى ود بلا غمر
زاكي صبى لم يشب محضه صرفه ولا ازرى به مزر
فان يك قلب مولاى قد شعبت ابوده بالشكى
وان يكن بعد احبتت نفسه ولا كن عمى عن عزر
ان جزاء الحب حب كما قد قاله الشبلي ابو بكر

ومنهم العالم العلامة المتولى ابو محمد سيد عنبر اسعاد
ابن عبد الله بن على بن كامل الحسيني اخو المذكور قبله والكبير
منه سنا وعلما ومنهم شيخنا ابو بكر بن الحسن المذكور
ومنهم شيخنا ابو عبد الله محمد بن محمد الشرابي الابلاوى
ومنهم شيخنا ابو محمد سيد عبد القادر بن على
الناسي ومنهم شيخنا ابو عبد الله سيد محمد بن سعيد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

السوسي المرغتي والاخوان السيد عبد الله الشريف المصمودي
ومحمد السيد احمد بن محمد اليماني وصاحبه الاخوان السيد
احمد بن محمد الانيسي والاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بن القاضي
والحاج عبد القدير البيلالي علي بن محمد الشريف والسيد
عبد الله بن ابراهيم العباسي والسيد احمد بن ابن السيد العطار
الزاناتي والسيد اسماعيل بن سعيد الركالي والسيد شعيب
ابن علي العباسي والسيد محمد بن احمد الهشتوكي والسيد منصور
الدرعي التيرشتي والحاج العشير الدرعي والسيد محمد بن
عبد الله الدولتي والسيد محمد بن عبد الله احشو والسيد محمد بن
الشيخ انومراوي والثلاثة من درعة والسيد عبد الله
ابن محمد التعيالشي والسيد علي بن عبد الرحمن الدرعي والسيد علي
ابن موسى السوسي والسيد محمد الشلحي الزرعي والسيد محمد
الله بن احمد بن رحال والسيد محمد بن موسى والسيد ابو جمعة
ابن مسعود والسيد سعيد بن عبد الفتاح الرجراجي والسيد
انواجه بن ابراهيم والسيد الصغير بن المنيار والاخ عمر السيد ابو
والبقية السيد محمد بن سعيد الصملالي السوسي والسيد محمد
ابن عبد الفتاح الدرعي والسيد ابو العباس بن موسى والسيد محمد بن
ابي بكر التعيالشي وعايشة الدعروية والحاج احمد العجل

والاستاذ

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ق

لإشتاذ الإمام الشيخ

كل وصي والحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وطوائه على خير خلقه المصطفى
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادات الخلفاء
بتاريخ عام سبعة وخمسين ومائة وألف

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

1088 ــ رقم المخطوط : 367

المحاضرات

اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت. 1102 هـ = 1691 م)

أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم .... الحمد لله الذي أنزل من سمائه غيثا نافعا .... أما بعد فإن الدهر أبو العجائب و ينبوع الغرايب با بها الأهل شغلا وتأنيسا وزايلني العلم تصنيفا و تدريسا فأخذت أرسم في هذا المجموع بعض ما حضر في الوطاب ..... وسميته المحاضرات

آخره :

وسيدي أبو القاسم بن موسى وسيدي محمد بن أبي بكر العياشي وعائشة العددية و الحاج أحمد العجل والأستاذ الطاهر الشريف. كمل ووفى و الحمد لله ..... صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادات الخلفاء بتاريخ عام سبعة وخمسين ومائة وألف

ــ 199 ورقة، 18 س خط مغربي مليح ق. ــ 160×200 مم

تاريخ النسخ : 1157 هـ = 1744 م

ملاحظات :

ــ تمليكات : في ظهرية المخطوط نصوص تمليكات : الأول بتاريخ الأحد 6 ذي القعدة عام 1305 غير أن اسم صاحبه غير مقروء ؛ و الثاني باسم عبد الله بن عبد السلام الفاسي شراء بتاريخ 11 جمادى الثانية عام 1339

ــ في بعض الورقات بياض : النصف الثاني من الورقة 124 أ والنصف الأعلى من الورقة 124 ب

مصادر الفهرسة :

الإفراني، صفوة من انتشر، ص. 206

موسوعة أعلام المغرب، مج. 5، ص. 1801

العباس بن إبراهيم، الإعلام، مج. 3، ص. 154

كحالة، معجم المؤلفين، مج. 1، ص. 593

الأخضر، الحياة الأدبية، ص. 122

عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، مج. 2، ص. 1154

الزركلي، الأعلام، مج. 2، ص. 223